الجمعة 1 أيار 2015
العدد 2580 السنة التاسعة
vendredi 1 mai 2015 nº 2580 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- نزار قبّاني: يا شامة الدنيا
- محمد الفيتوري: الشعر في مكان آخر
- ماذا بقي من صاحب «نقد العقل العربي»؟

المشنوق: سلاح حزب الله ليس جزءاً من أي خطة أمنية [2]

معركة القلمون: تثبيت لا توسّع [3]

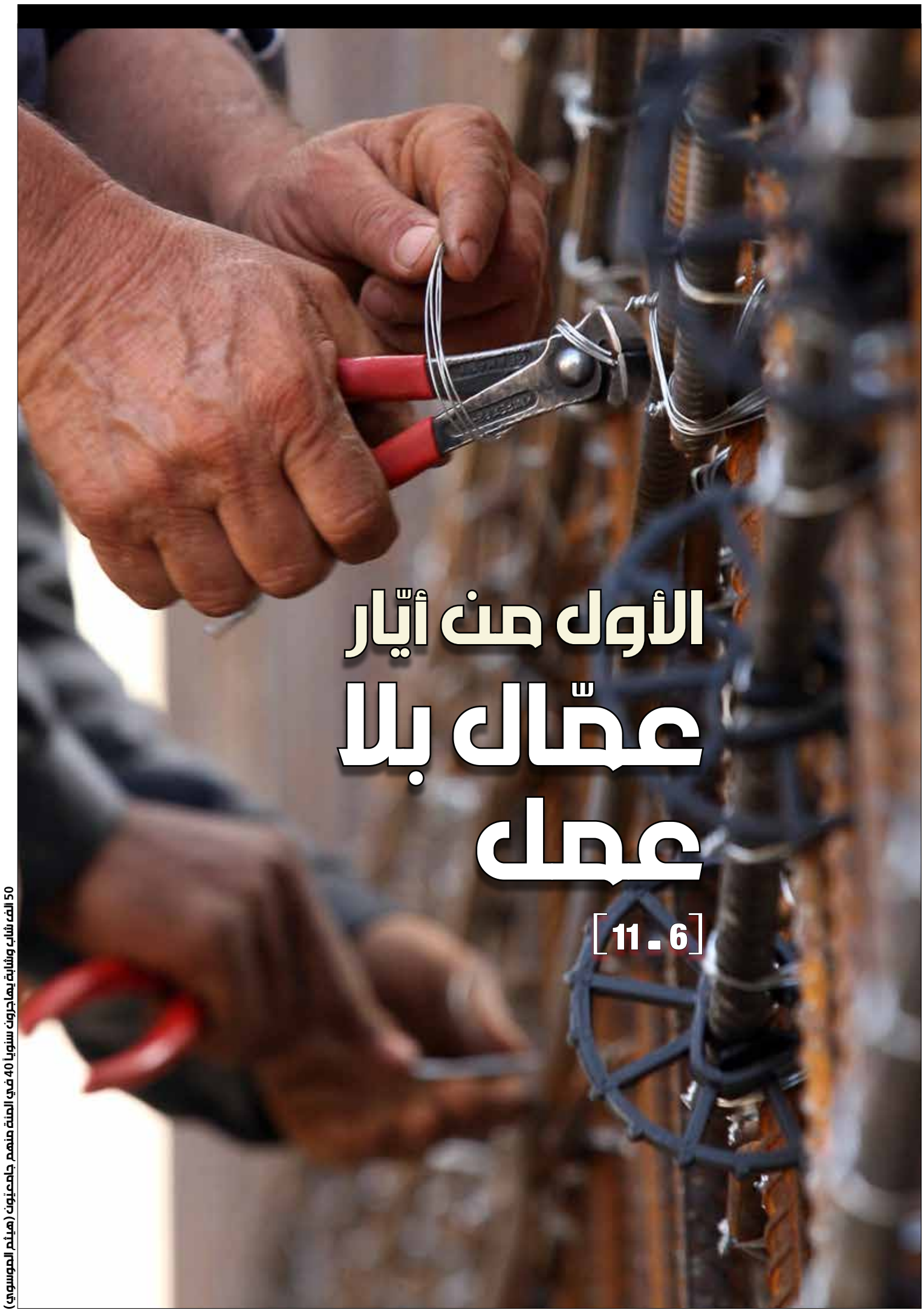

الأول من أيّار
عمّال بلا عمل

[6 ـ 11]

50 ألف شاب وشابة يهاجرون سنوياً 40 في المئة منهم جامعيّون (هيثم الموسوي)

الحدث

عدن تشتعل وواشنطن تطلب مساعدة طهران

14

04
في الواجهة
بري: لا موعد للجلسة قبل تأكيد الحضور

04
تقرير
عامر الحسن
معلّق بين لبنان وبريطانيا

13
سوريا
الجيش يتقدم في الغاب ويفتح معركة جبال اللاذقية

15
تقرير
تحالف مصري يوناني قبرصي في مواجهة تركيا

تحتجب «الأخبار» غداً السبت لمناسبة عيد العمّال

المشهد السياسي

المشنوق: سلاح حزب الله ليس جزءاً من أي خطة أمنية

لا تزال القوى الأمنية تركز بحثها للقبض على أحمد الأسير في صيدا، بعد سيل المعلومات التي أدلى بها الموقوف خالد حبلص. بدوره، ردّ الوزير نهاد المشنوق على منتقدي اقتحام سجن رومية، وأكّد أن «هناك اتفاقاً على طاولة الحوار، من كل القيادات السياسية، على أن سلاح حزب الله جزء من الاستراتيجية الدفاعية وليس جزءاً من خطة أمنية في هذا الزاروب أو ذاك

المشنوق: الخطط الامنية جدية (هيثم الموسوي)

تبدو الدولة جادة أكثر من أي وقت مضى في الحفاظ على الحدّ الأقصى من الهدوء الأمني، والقيام بخطوات استباقية على امتداد الأراضي اللبنانية، في ظلّ المحيط المتفجّر واحتمالات توسّع النشاط الإرهابي إلى الداخل اللبناني. وعليه، فإن قرار اعتقال أحمد الأسير يبدو على سلّم أولويات الأجهزة الأمنية، وعلى رأسها استخبارات الجيش، التي أرسلت قوة من بيروت لتنفيذ توقيفات ومداهمات لأنصار الأخير في صيدا، لا سيما في شرحبيل، فيما انتدب فريق من وزارة الدفاع خصيصاً للتحقيق مع الموقوفين في الأيام الماضية في ثكنة زغيب في صيدا.

وعلى ما تسرّب من معلومات،

جهة خارجية وراء النشاط المستجد للأسيريين ودور الشيخ الفار «قد حان»

فإن «طرف الخيط» للوصول إلى الأسير سلّمه «الشيخ الأسير الثاني»، الموقوف خالد حبلص، لاستخبارات الجيش، بعد سلسلة اعترافات «دسمة» أدلى بها خلال التحقيق معه.

مصادر أمنية مواكبة أشارت لـ«الأخبار» إلى أن «دور الأسير قد حان»، لافتة إلى أنه «لا يزال متوارياً في صيدا ولم يدخل إلى عين الحلوة مجدداً». إلّا أن الخيوط التي جمعتها استخبارات الجيش مؤخراً، رسمت مشهداً جديداً لنشاطه، إذ إن «جيلاً جديداً من الأسيريين قد نما في الآونة الأخيرة». وبالنظر إلى أسماء الموقوفين، يظهر أن معظمهم حديث السمعة ولم يكن له دور ظاهر في مرحلة ما قبل معركة عبرا.

وخلال العامين الماضيين، لعب كل من الموقوف حسن الدغيلي والمطلوب معتصم قدورة (لجأ إلى هيثم الشعبي في عين الحلوة) دوراً في جذب مناصرين جدد، مبتعدين عن المشتبه فيهم ومن احترقت أسماؤهم لدى القوى الأمنية. وكان الدغيلي وقدورة قد جمعا ما بقي من سلاح وذخيرة لدى الأسيريين بعد معركة عبرا، ونقلوه إلى شقق في شرحبيل تمهيداً لاستخدامه مجدداً. أما بالنسبة الى زوجة قدورة، أمل شبو، فقد أبقاها الجيش تحت المراقبة، على أن يستدعيها مجدداً لاستكمال التحقيق معها عن لقائها بالأسير، برفقة زوجها، واطلاعها على ما كان يخطط له من أعمال إرهابية في صيدا.

وأوضحت المصادر أن زوجة الأسير الثانية أمل شمس الدين «ليست متوارية لأنها ليست مطلوبة للعدالة». وتقيم شمس الدين مع زوجة الأسير الأولى ووالديه في صيدا ويتابعون حياتهم بشكل طبيعي. أما أولاده، فقد شوهدوا قبل أشهر قليلة في عين الحلوة مع شقيقه أمجد.

ويتركّز النشاط الأمني، بحسب المصادر، على جمع المعلومات والتحقيقات حول «المحرك الجديد» للأسيريين، إذ تستبعد المصادر أن تسمح الظروف الحالية للأسير بالتواصل والتحرك مع القاعدة، لإنشاء خلايا جديدة، مشيرةً إلى أن «الأرجح أن المحرك جهة خارجية».

المشنوق: رومية ليس مسؤولية وزارتي وحدها

وليس بعيداً عن الأمن الوقائي وتنظيم السجون، حسم وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أمس، الجدل والاتهامات التي كيلت له وللقوى الأمنية عن ارتكاب تجاوزات بحقّ الموقوفين والمحكومين في سجن رومية، خلال حركة التمرّد الأخيرة الأسبوع الماضي. وعرض المشنوق في مؤتمر صحافي في الوزارة مقاطع فيديو سجّلتها كاميرات من داخل السجن، تظهر المساجين أثناء إعدادهم لأعمال الشغب والاعتداء بالضرب على العناصر الأمنيين واحتجازهم كرهائن. «كل ما قيل من قبل أهالي السجناء الإسلاميين هو إما لعدم معرفة كاملة بالوضع في السجن أو استرضاءً لناس يعتبرون أنهم يخدمونهم بالسياسة أو بالانتخابات»، جزم المشنوق في تفسيره لـ«الانتفاضة الطرابلسية» ضده من قبل أهالي السجناء الإسلاميين وعدد من نواب المستقبل.

وظهر في مقاطع الفيديو كيف انقضّ السجناء على أحد الحراس وسرقوا مفاتيح الزنازين وفتحوا أبواباً وخلعوا أخرى، وكيف اقتادوا حارساً آخر من الباحة وجرّدوه من بزته العسكرية واحتجزوه، ثمّ حطموا محتويات السجن، لا سيما المستوصف الميداني الذي كلف تجهيزه 196 ألف دولار. وأوضح المشنوق خطّ سير المفاوضات التي قادها الضباط مع السجين خالد يوسف، أبو الوليد، حتى اتخاذ القرار باقتحام المبنى «لمنع تحويل المبنى «د» إلى مصيبة كبرى كما كان المبنى «ب»». ولفت إلى أن «المصابين من السجناء خلال الاقتحام عددهم 21 سجيناً تابعوا علاجهم، من أصل 111 قيل إنهم تعرضوا لكدمات بسيطة، وأصيب 11 عنصراً»، مؤكّداً أن

التمييز تغرّم جعجع بـ«أقصى الغرامة»

أعلن المكتب الإعلامي للواء جميل السيد أن الغرفة التاسعة في محكمة التمييز الجزائية الناظرة بقضايا المطبوعات، ردت الاستئناف المقدم من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ضد قرار كانت قد أصدرته محكمة المطبوعات في إطار الدعوى التي كان قد رفعها ضد اللواء جميل السيد بجرائم القدح والذم والتحقير ونشر أخبار كاذبة من خلال مقابلة تلفزيونية. وكانت محكمة المطبوعات قد رفضت تلبية جعجع الاستماع إلى الشاهدين منى الهراوي والعميد ميشال الرحباني في المرحلة الأولى من المحاكمة، ما دفعه إلى تقديم اعتراض ضد ذلك القرار أمام محكمة التمييز التي أصدرت حكمها برده قبل أسبوع. ونقل البيان الإعلامي للسيد عن نص الحكم أن جعجع «لم يدرج في استئنافه أي سبب أو تبرير بحسب ما تفرضه المادة 219 من قانون أصول المحاكمة الجزائية وتعسّف في حقّ الادعاء وارتكب خطأ فادحاً موازياً لسوء النية باستئنافه على حِدَة قراراً محض إداري، ما يقتضي في نظر المحكمة تغريمه بأقصى الغرامة». وعلى هذا الأساس، قررت محكمة التمييز رد الاستئناف شكلاً وتغريم جعجع مبلغ مليوني ليرة لصالح الخزينة العامة وتدريكه الرسوم والمصاريف وإعادة الملف الى محكمة المطبوعات للسير بالدعوى من النقطة التي وصلت إليها.

الحريري الى موسكو

يزور الرئيس سعد الحريري موسكو من 12 الى 14 ايار حيث يلتقي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وربما الرئيس فلاديمير بوتين. وكان من المفترض ان يزور الحريري موسكو في كانون الاول الماضي، لكن الزيارة الغيت لأن برنامجها لم يتضمن لقاء مع الرئيس الروسي. وتكررت محاولة الحريري، بدعم سعودي، في آذار الماضي، لكن الموقف الروسي بقي نفسه.
كما علمت «الأخبار» أن وزير الصحة وائل أبو فاعور سيزور العاصمة الروسية في وقت يحدد لاحقاً.

قضية اليوم

معركة القلمون: تثبيت لا توسّع

معركة القلمون «القريبة جداً جداً» هي معركة تثبيت وتحصين في وجه الارهابيين التكفيريين لمنعهم من تشكيل خطر على القرى اللبنانية في السلسلة الشرقية وعلى قرى المقلب السوري من جبال القلمون

(هيثم الموسوي)

وفيق قانصوه

يروي مرجع سياسي بارز أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، لدى سؤاله عما إذا كانت بلاده قادرة على جمع النظام والمعارضة للتوصل الى حل في سوريا من دون دعم أميركي، أجاب: «بالتأكيد لا»، لافتاً إلى أن الأميركيين يدعمون الحراك الروسي. ولدى سؤاله عما إذا كان متفائلاً بإمكان أن يوصل هذا الدعم الى نتائج طيبة، أجاب: «بالتأكيد لا، لأننا نعرف أن واشنطن تضحك علينا»!
المصدر القريب من حزب الله يسوق هذه الرواية للتأكيد على أن لا صحة لكل التحليلات التي تشير الى احتمالات إجراء «بازار» إيراني ــ سعودي بين اليمن وسوريا. وفي المعلومات، لا التحليل، أن «الملف السوري، سياسياً، في الثلاجة. كل ما يجري من اجتماعات ومبادرات هو مجرد تعبئة وقت. والجميع، للأسف، مقتنع بأن لا حل في المدى المنظور ويمكن الوضع أن يستمر على ما هو عليه لسنوات».
وأحد الأسباب الأساسية لذلك أن الاولوية الاميركية هي للعراق لا لسوريا، نظراً الى الترابط الجغرافي والسياسي بين الملفين، ولكون التعامل مع الساحة العراقية أكثر سهولة لجهة وجود أطراف ومكوّنات سياسية يمكن التعاطي معها، على عكس الساحة السورية التي يحتاج العمل فيها الى البدء من الصفر لغياب أي أطراف سياسية يمكن التعويل على التفاوض معها.
وعليه، بحسب المصدر نفسه، فإن «كل التطورات الميدانية الأخيرة وما سجّلته المعارضة من تقدم ميداني في بصرى الشام وإدلب وجسر الشغور، حتى ولو بدا وكأنه يأتي في سياق استراتيجية جديدة للمسلحين وداعميهم، لا يشكّل تعديلاً في موازين القوى الأساسي ولا يعدو كونه تحسيناً للمواقع، تماماً كما كان تقدم الجيش السوري وحلفائه في جنوب سوريا تحسيناً للمواقع بلا اثر سياسي»، ملمّحاً الى أنه «قريباً جداً جداً سيحصل ما يعدّل الموازين في الميدان»، في إشارة الى المعركة المنتظرة في جبال القلمون، ولكن دائماً «في سياق تحسين المواقع». ويوضح المصدر: «ستحصل معركة كبيرة جداً، عنوانها تحصين القرى اللبنانية على السلسلة الشرقية والقرى السورية في جبال القلمون. وبالتالي، لم يقل أحد إن هدف المعركة إنهاء وجود المسلحين، ليس لاستحالة في تحقيق هذا الهدف، ولكن لأن المساحة الجغرافية التي ينتشر عليها هؤلاء كبيرة جداً، وبالتالي فإن التثبيت العسكري في هذه المنطقة يتطلّب إمكانات ضخمة وخططاً لوجستية معقّدة».
يؤكد المصدر أن هناك درجة عالية من الاطمئنان الى أن لا انعكاسات سلبية لمعركة القلمون على الداخل، «لأن قرار الحفاظ على الاستقرار في لبنان لا يزال سارياً حتى الآن. الأمر الأميركي واضح لتيار المستقبل بأنه لم يعد مسموحاً اللعب بورقة السلفيين في الداخل، بدليل استمرار الاعتقالات وتوقيف الشبكات الارهابية في صفوف هؤلاء. كما أن في هذا الاستقرار مصلحة واضحة لحزب الله. وعليه، الحوار بين حزب الله والمستقبل مستمر ولن يتوقّف وستكون له تأثيرات ايجابية سواء لناحية تخفيف الاحتقان أو لجهة تطبيق الاجراءات الأمنية كما حصل أخيراً في الضاحية». أما ملف الرئاسة، وهو إحدى نقاط هذا الحوار، فـ «لا أحد يتوقع حلاً له في المدى المنظور، خصوصاً أن هذا الأمر لا يشكّل ملفاً ضاغطاً على الوضع اللبناني، لا أمنياً ولا سياسياً، وهذا ما يعني ان لبنان قد يبقى بلا رئيس للجمهورية لسنة أخرى أو حتى لسنتين، وعلى البعض أن يكفّ عن ربطه بالاتفاق النووي بين طهران وواشنطن. إذا أراد الفريق الآخر حلاً لهذا الملف، الحل اسمه ميشال عون».
وعن موقف حزب الله من الاشتباك السياسي الحاصل حالياً حول ملف التعيينات لقادة الأجهزة الأمنية، يقول المرجع إن «عون محقّ في طلبه بصرف النظر عن الأسماء، وبالتالي لا خلاف معه حول موضوع قيادة الجيش. بالتأكيد حزب الله مع التعيين إذا ما طُرح الأمر، ولكن التمديد قد يحصل بقرار من وزير كما حصل في السابق. أما أي إجراءات يتخذها العماد عون رداً على قرار كهذا فيتم بحثها في وقتها في إطار التحالف بين الحزب والتيار».
في رأي المصدر أن «تقطيع الوقت» هو عنوان المرحلة الحالية في كل ملفات المنطقة المتشابكة، والتي ازدادت تشابكاً بعد العدوان السعودي على اليمن. والجميع منصرف اليوم الى جمع أوراقه وتدعيم مواقعه في انتظار أوان الحلول. الاتفاق النووي بين واشنطن وطهران سيشكّل بالتأكيد موعداً مهماً، «ولكن هذا الاتفاق لا تزال حظوظ التوصل اليه تساوي حظوظ فشله. باراك أوباما جدي ولكن بسقوف عالية، والايرانيون جديون ولكن بخطوط حمراء واضحة». أياً يكن الأمر، من المؤكّد أن نقاش قضايا المنطقة بين الطرفين سيكون مؤجلاً الى ما بعد هذا الاتفاق، وهو نقاش سيكون بالمفرق وليس بالجملة، وبحسب الأهمية. ومن المؤكّد، أيضاً، أن ترتيب الملف اللبناني ليس ضمن الـ «توب تن».

> قريباً جداً جداً سيحصل ما يعدّل الموازين في الميدان

هناك «تحقيقاً عسكرياً، بالإضافة إلى تقرير يجريه الصليب الأحمر الدولي حول حقيقة ما حصل».
ورفض وزير الداخلية تحميل الوزارة عبء أزمة السجون ورومية تحديداً، «هذه الأزمة عمرها 50 سنة»، واضعاً جزءاً من المسؤولية في عهدة القضاء، «60 في المئة من السجناء، أي 1300، موقوفون ينتظرون محاكماتهم. المسألة تتعلق بالقضاء وليس فقط بالموقوفين الإسلاميين. هناك أشخاص موقوفون لأسباب بسيطة لم تتم محاكمتهم بعد».
وعقّب وزير الداخلية على الخطّة الأمنية التي تدخل يومها الرابع اليوم في الضاحية الجنوبية، وأكد أن «الخطط الأمنية جدية ومن واجباتها فرض الأمن على كل الأراضي اللبنانية، لا سيما الضاحية»، مشيراً حول سلاح حزب الله إلى أن «هناك اتفاقاً على طاولة الحوار، من كل القيادات السياسية، على أنه جزء من الاستراتيجية الدفاعية وليس جزءاً من خطة أمنية في هذا الزاروب أو ذاك».

«الوفاء للمقاومة»: المستقبل خطف الاستحقاق الرئاسي

بدورها، رأت «كتلة الوفاء للمقاومة» أن «الخطة الأمنية في الضاحية الجنوبية لبيروت ليست إلا بعض الواجب الذي تؤديه الدولة لأهلها بترحيب منهم ومن القوى السياسية فيها، وخصوصاً حزب الله وحركة أمل، وذلك من أجل حفظ النظام العام وضبط المخالفات وتوقيف المرتكبين». وحمّلت الكتلة في بيان لها، بعد اجتماعها الدوري برئاسة النائب محمد رعد، «حزب المستقبل الذي انتهك اتفاق الطائف» المسؤولية عن «خطف الاستحقاق الرئاسي وتعطيله، والشلل الذي أصاب بقية المؤسسات الدستورية، والفساد الذي تفشّى في مختلف مرافق البلاد».

صاروخ واحد من لبنان يقتل 17 ألف إسرائيلي

نقل موقع «والا» العبري عن مصادر «بيئية» إسرائيلية تأكيدها أن كارثة غير مسبوقة ستحل بإسرائيل، في حال تضرر خزانات مادة الامونيا في خليج حيفا، جراء هزة ارضية قوية كالتي ضربت النيبال أخيراً او نتيجة إصابتها بواحد من صواريخ حزب الله.
واشار الموقع الى ان معطيات جمعية «تسلول»، جمعية جودة البيئة في إسرائيل، تؤكد ان ما يقرب من 17 الف إسرائيلي سيقتلون إذا تسرب خمس كمية الامونيا من الخزانات في خليج حيفا، نتيجة القصف او الزلزال، إضافة الى عشرات الآلاف من المصابين. اما الكارثة الأكبر، فهي تسرب كامل محتويات الخزانات، الامر الذي سيتسبب بمقتل عشرات الآلاف من الإسرائيليين.
ولفت الموقع الى ان هذا السيناريو ليس مجرد تقدير، بل هو حقيقة قد تحصل بالفعل، وخاصة في ظل تزايد التوتر على الحدود الشمالية مع سوريا ولبنان.
(الأخبار)

علم وخبر

جنبلاط يشارك نعمة ويبعد الأسعد

بعدما أبعد النائب وليد جنبلاط رجل الأعمال رياض الأسعد عن مشروعه الخاص بشركة لإدارة النفايات، اتفق على تأسيس شركة برئاسة النائب نعمة طعمة ومشاركة تيمور جنبلاط تتعاون مع شركة فرنسية. وقد تقدم نعمة بطلب شراء دفاتر الشروط لمنطقتي عاليه والشوف.

خلافات في المستقبل حول المجلس الشرعي

كشفت مصادر إسلامية أن تيار المستقبل يواجه أزمة حقيقية في ملف انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى. وأوضحت أن هناك خلافاً بين الأمين العام للتيار أحمد الحريري ورئيس الكتلة فؤاد السنيورة، إذ إن لكل منهما مرشحيه. وفيما يختلف الحريري والسنيورة على تسمية الأعضاء، يتفقان على استبعاد القاضي الشرعي الشيخ عبد الرحمن شرقية الذي يحاول الوزير السابق عبد الرحيم مراد الضغط على مفتي الجمهورية لتعيينه عضواً في المجلس، بحجة أنه مقرب من النظام السوري.

ريفي يخالف

على الرغم من قرار إزالة الصور والأعلام والشعارات الحزبية، رفعت في طرابلس أخيراً صور للرئيس سعد الحريري والعاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز، مرفقة بعبارة «بالحزم نبني الأمل»، مذيّلة بتوقيع «أنصار اللواء أشرف ريفي».

الحاج علي حسن السنيورة

بات الاسم المعتمد لوزير المال علي حسن خليل، بين زملائه الوزراء، «الحاج فؤاد»، في غمز من قناة «حرصه» في صرف الاعتمادات لوزاراتهم.

سجناء خطرون من رومية الى الريحانية

نُقل عشرة سجناء من أبرز الموقوفين والمحكومين في مبنى «د» الى سجن الريحانية التابع للشرطة العسكرية. وعلمت «الأخبار» أن سبب الإبعاد هو أن هؤلاء كانوا من المخططين والمحرضين على أعمال الشغب التي وقعت أخيراً داخل السجن.

في الواجهة

برّي: لا موعد للجلسة قبل تأك

لا يستبعد الرئيس نبيه بري وجود قطبة مخفية وراء مقاطعة الكتل المسيحية الرئيسية الجلسة العامة للبرلمان التي يعتزم توجيه الدعوة اليها هذا الشهر، تتعدى التحفظ عن جدول الاعمال تارة، وعن التباين من «تشريع الضرورة» طورا

نقولا ناصيف

اذا تعذّر التئامه في جلسة عامة حتى 31 ايار، فان مجلس النواب سيدخل في اجازة طويلة جديدة ترافق الشغور الرئاسي وتزاحمه. سيكون عليه كذلك انتظار العقد العادي الثاني في منتصف تشرين الاول، تحت وطأة استحالة صدور مرسوم عقد استثنائي قبل ذلك عن حكومة الرئيس تمام سلام، الموكل اليها صلاحيات رئيس الجمهورية، من جراء انقسامها حيال اختصاص اصدارها مرسوم العقد الاستثنائي، ورفض الوزراء المسيحيين انعقاد البرلمان للتشريع في ظل استمرار شغور الرئاسة الاولى. فلا يوقع الوزراء هؤلاء المرسوم، ولا تشارك كتلهم في الجلسة العامة.

قبيل مغادرته قصر بعبدا مع انتهاء ولايته، 24 ايار 2014، اصدر الرئيس ميشال سليمان مرسوم عقد استثنائي لمجلس النواب من 2 حزيران حتى 20 تشرين الاول، موعد بدء العقد العادي الثاني لملء شغور المجلس ابان الشغور الرئاسي. مذ ذاك لم يصدر عن حكومة سلام مرسوم مماثل ما بين العقدين العاديين، فاذا المجلس في انقطاع شبه دائم. لم يسع حكومة سلام التوافق على تفسير يتيح صلاحيتها اصدار مرسوم عقد استثنائي، ما دامت آلت اليها صلاحيات الرئيس، خصوصا ان صلاحية اصدار المرسوم تقتصر على رئيسي الجمهورية والحكومة عملا بالمادة 33 من الدستور. بدورها الغالبية النيابية ـ المشتتة على اقليات داخل المجلس ـ لم تطلب تبعا للمادة ذاتها فتح عقد استثنائي يصبح ملزما للرئيس، وفي غيابه لمجلس الوزراء المنوطة به صلاحياته.

على نحو كهذا، يصبح المجلس مرشحا لشغور طويل في الاشهر المقبلة حتى العقد العادي الثاني، من غير التيقن في اي حال انه سيجتمع ـ سواء في عقد عادي او استثنائي ـ ما دامت الكتل المسيحية الرئيسية تثابر على

برّي: انا مع التعيينات العسكرية والامنية، واذا تعذرت مع التمديد لتفادي الشغور (مروان طحطح)

تقرير

عامر الحسن معلّق بين لبنان وبريطانيا

رضوان مرتضى

تأخّر الرد البريطاني على طلب لبنان تعيين رئيس فرع استخبارات الجيش في الشمال العميد عامر الحسن ملحقاً عسكرياً في السفارة اللبنانية في لندن. لم يأت الجواب بعد، سواء بالقبول أو بالرفض. ورغم التأخّر المحتمل أحياناً في ملفات مماثلة، إلا أنّ مصادر أمنية تعزو هذا التأخر إلى ملاحظات لدى البريطانيين حول أداء الحسن في منطقة الشمال، ولا سيما لجهة علاقاته الجيدة مع الاستخبارات السورية والمجموعات «الجهادية»، على حدٍّ سواء.

«كفاح الحسن في معركة رئاسة قائد الجيش من بوّابة الشمال» لم يحل دون قرار «استبعاده» الى لندن بعدما كان طامحاً بقيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أو فرع المعلومات. الضابط الذي أجاد اللعبة الأمنية بشقيها القذر والنظيف، يقف تيار المستقبل في وجه طموحاته. وبحسب المعلومات، فإن اقتراح نقل الحسن الى العاصمة البريطانية يأتي تنفيذاً لوعد قطعه قائد الجيش جان قهوجي للرئيس سعد الحريري. وهو جاء عقب التشكيلات الأخيرة التي قضت بنقل العميد عبد الكريم هاشم، المحسوب على تيار المستقبل، من قيادة اللواء الثامن وتعيين العميد محمد الحسن بديلاً منه، من دون علم تيار المستقبل أو موافقته، علماً بأن معظم نواب التيار في الشمال يعادونه لـ«دوره المشبوه». خفت وهج ابن بلدة بتوراتيج بعد توقف اشتباكات بعل محسن ـ باب التبّانة والتفجيرات الأمنية التي تلتها. وتراجع دوره كثيراً مع غياب الخلايا الإرهابية وقادة المحاور والمطلوبين الخطرين الذين كان يتوسّط لإطلاقهم أو يتركهم أحراراً لمصلحة، لعلّ بينها مصلحة الوطن أو الجيش. فيما صعد دور ضباط فرع المعلومات الذين اصطادوا من عقر دار الحسن في طرابلس الشيخ خالد حبلص وأسامة منصور، بعدما كانا، مع آخرين غيرهم، يسرحون ويمرحون متى وأين وكيفما شاؤوا. وكان الحسن، حتى الأمس القريب، المايسترو الذي يتحكم بإيقاع اللعبة الأمنية في الشمال: كان في إمكانه توقيف أي مطلوب، مهما بلغت خطورته، في أي لحظة. والضغط على آخر، خرج عن قواعد اللعبة، لإبعاده أو توقيفه، كما حصل مع زياد علّوكي، يوم دوهم منزله وضُبط فيه مخزنٌ للسلاح. وكان يعلم بجولات القتال، أحياناً، قبل وقوعها.

لم يكن الحسن يستمع إلى أحد من قيادات الصف الثاني من سياسيين أو غيرهم. حصر علاقته بقائد الجيش والرئيسين الحريري ونجيب ميقاتي والنائب سليمان فرنجية. حافظ على علاقة طيبة مع حزب الله والاستخبارات السورية، وكذلك مع أجهزة الاستخبارات الأجنبية من دانماركية وأوسترالية وغيرها. أما داخل المدينة، فكان اسمه كفيلاً ببث الرعب بين المطلوبين والمواطنين على حدٍّ سواء. أتقن اللعبة الأمنية شمالاً حتى صار أحد أبرز رموزها. وحمل في يده، بكل معنى الكلمة، مفتاح الأمن في طرابلس.

رسائل إلى المحرر

بلديات راشيا

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» بعنوان» تململ في البقاع الغربي: الاشتراكي يستأثر بالتوظيف» (20 نيسان 2015)، نؤكّد أن ما ورد غير دقيق وفيه مغالطات كبيرة، سيما أن اللقاء الذي حصل في مركز الاتحاد لم يكن بدعوة من اتحاد البلديات، بل من جهات اجتماعية في إطار التشاور في شؤون الاتحاد ومنها موضوع الخدمات والوظائف. والمعلومات التي وردت في التقرير سربت مشوهة ومبالغ فيها إن لجهة التصويب على وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور العابر للمذاهب والطوائف والذي يعمل لخدمة كل لبنان دون تمييز أو تقصير مع احد، أو لجهة اتهام نواب المنطقة بالتقصير واستئثار فريق معين على الوظائف، خاصة أن القاصي والداني في راشيا والبقاع الغربي يدرك حجم الخدمات العامة والخاصة التي يقدمها الوزير أبو فاعور دون سؤال عن طائفة او مذهب او انتماء سياسي، وهو على تواصل دائم مع رؤساء اتحادات وبلديات راشيا والبقاع الغربي ومرجعيات المنطقة السياسية والدينية والاجتماعية.

كما نؤكد أن لا صحة لما ورد عن امتعاض في بلدتي بكا وعيثا الفخار على التوظيف، بل ابدى بعض الحضور ملاحظات على آلية العمل وحق المنطقة على الدولة في التوظيف بشكل عام، مؤكدا أنه طلب من المجتمعين تشكيل لجنة للتواصل مع الوزير أبو فاعور الذي يفتح قلبه لكل الوطن فكيف لابناء منطقته، ومع النواب المعنيين بشؤون وشجون منطقتهم، من اجل تفعيل العمل وفتح قنوات التشاور في كثير من الملفات الخدماتية والانمائية والاجتماعية التي تحتاجها المنطقة. واللقاء لم يكن سياسيا وليس فيه لا ممثلون عن تيار المستقبل ولا عن الوطني الحر ولا عن حزب الاتحاد، ولم يكن موجها ضد الوزير أبو فاعور أو من يمثل في وقت اشاد عدد كبير من الحضور بمروحة خدماته العامة والخاصة من خلال واجبه كوزير ونائب اتجاه منطقته.

وأخيراً نتمنى أن تبقى القضايا الخدماتية بعيدة عن التسريبات الاعلامية غير الدقيقة ونأمل استقاء المعلومات من مصادرها الاساسية وليس ممن يريدون الاصطياد في المياه العكرة.

عصام الهادي
رئيس اتحاد بلديات قلعة الإستقلال في راشيا

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

ـيد الحضور

قرار مقاطعة جلسات التشريع حتى انتخاب رئيس الجمهورية. يقول الرئيس نبيه بري انه لن يحدد موعد جلسة الهيئة العامة، قبل التأكد من حضور الكتل المسيحية الرئيسية التي لوّحت بمقاطعتها «لئلا تكون الدعوة بلا جدوى، وتاليا نهدر الوقت في الذهاب الى ساحة النجمة من اجل جلسة لن تنعقد. ما ان يقررون الحضور فإن الموعد حاضر من الآن. اتفقنا في هيئة مكتب المجلس على جدول أعمالها ووزعناه، ويبقى تحديد موعد الجلسة. البارحة، في لقاء الاربعاء، تحدث اليّ نواب في التيار الوطني الحر عن رغبتهم في ادراج مشاريع في جدول الاعمال من بينها ضمان الشيخوخة ـ وهو مشروع يعني اللبنانيين جميعا وليس فريقا واحدا ــ واستعادة الجنسية. المشكلة ليست عندي، بل لدى اللجان المشتركة. مشروع الجنسية موجود لدى اربع لجان نيابية، ونواب التيار اعضاء في هذه اللجان، فليستعجلوا اقرارها كي ادرجها في جدول الاعمال. بحكم صلاحياتي لا استطيع سحب المشروع من اللجان ما لم تنجزه. كنت اتجاوز احيانا صلاحياتي في استعجال بت المشاريع، او سحبها من لجنة لاحالتها على لجان مشتركة، بيد ان الامر الآن ليس كذلك».

يضيف: «انتظر موقف الكتل المسيحية الرئيسية لتوجيه الدعوة، رغم ان النصاب القانوني لالتئام المجلس موجود بعدما ابلغ اليّ نواب في كتل من التي لوّحت بالمقاطعة انهم سيحضرون. مع ذلك انتظر الكتل المسيحية الرئيسية. القوات اللبنانية اتخذت منذ البداية موقفا مقاطعا، وقال النائب انطوان زهرا في اجتماع هيئة مكتب المجلس انه يلتزم ما يقرره تصويت هيئة المكتب. حزب الكتائب ايضا يقاطع. اسمع من التيار الوطني انه سيحضر من دون اشارات ملموسة وحسية. في ما مضى قال لي العماد ميشال عون انه سيحضر جلسة تمديد ولاية مجلس النواب، لكنه لم يحضر. كذلك قال لي قبلا ان نوابه سيحضرون جلسات المجلس لكنهم لم يفعلوا».

يستبعد بري ان يكون جدول الاعمال او الشغور الرئاسي هو السبب المباشر لمقاطعة جلسات «تشريع الضرورة» التي يدعو اليها، ويتحدث عن اسباب اخرى لا يفصح عنها: «بالتأكيد ليست المشكلة في تشريع الضرورة، لأن هذا الامر اتفقنا عليه تماما، ومنذ وقت طويل، وبتته هيئة مكتب المجلس. لا ندرج سوى مشاريع القوانين واقتراحات القوانين

> هل يكون المجلس مجددا على ابواب اجازة طويلة حتى تشرين الاول؟

الملحة والضرورية او التي ترتب التزامات واعباء على الدولة. ابحثوا عن سبب آخر».

الا انه يتطرق الى موقفه من التعيينات العسكرية والامنية بالقول: «منذ اليوم الاول رددت كلاما واحدا لم اتزحزح عنه. انا مع التعيينات العسكرية والامنية، لكن في حال تعذّر حصولها، لا اوافق على الشغور في قياداتها. عندئذ لا بد من التمديد لها. قلت هذا الكلام للعماد عون مباشرة، وللرئيس سعد الحريري مباشرة ايضا ابان تقديم العزاء بالملك عبدالله في السعودية، وأعدته مرارا على الملأ. لن اقبل بشغور في القيادات العسكرية والامنية. اما ما هو سوى ذلك او ينسج عن موقفي من التعيينات، فلا صحة له على الاطلاق».

بهدوء

سيناريو أميركي: سلام في الإقليم وحرب في سوريا

ناهض حتر

لوحة الصراع العالمي والإقليمي، معقدة، متشابكة، متقاطعة؛ يصعب على المراقبين والمحللين والمناضلين والمواطنين، أن يحيطوا بخطوطها وألوانها؛ الكثيرون يعلنون بأنهم لم يعودوا يفهمون شيئاً! معهم حق؛ فمنذ أن اتجهت روسيا ـ بوتين إلى استعادة موقعها الدولي، ساعيةً إلى عالم متعدد الأقطاب، وتنامي الدور الإقليمي الإيراني، بدأ العقل العربي ـ المؤسّس على الذكريات ومنهج القياس ـ بالرجوع إلى منطق الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي؛ غير أننا، في الواقع الجدلي (الديالكتيكي)، لسنا أمام صراع مركزي كوني، بل أمام صراعات عديدة متعددة الدوافع والمسارات والنتائج؛ ولسنا أمام انقسام أيديولوجي عالمي، وإنما أمام أيديولوجيات متعارضة ومتحالفة؛ ولسنا، أخيراً، أمام خيار بين نظامين اقتصاديين اجتماعيين، بل أمام صراعات قومية داخل النظام العولمي الرأسمالي نفسه، عنوانه الاستقلال؛ استقلال الدول القومية وقراراتها السياسية والاقتصادية، واستقلال نهجها التنموي والثقافي، واستقلال أنظمتها الوطنية، في إطار سيادة القانون الدولي، والاحترام المتبادل للخيارات الوطنية. وهذا هو، بالضبط، ما يُسمى العالم المتعدد الأقطاب.

تعددية الأقطاب تخضع، أيضا، للعولمة التي لا مناص منها؛ فهناك قضايا مشتركة مثل البيئة والموارد البيئية والطاقة والأوبئة والإرهاب الخ. وهذا ما تسعى الدول القومية الصاعدة إلى وضعه على جدول الأعمال الأممي، بينما لا تزال الإمبرياليات الغربية، مصممة على عدم التخلي عن سيطرتها وتحكّمها بالبشرية ومستوى أرباحها. وسآخذ الآن، قضية واحدة، هي قضية الإرهاب، وتحديداً الإرهاب الإسلامي التكفيري.

استخدمت الولايات المتحدة خصوصاً، والغرب عموماً، ذلك النوع من الإرهاب، كأداة رئيسية في سياساتها الخارجية المصممة على منع التعددية القُطبية بأي ثمن، لأربعة أسباب، هي، أولاً، تجذّر أيديولوجية دينية فاشية تحظى بالرواج بين كتل بشرية تُعَدّ خزّاناً لا ينضب لتجنيد الإرهابيين، ثانياً، التمويل والإشراف الميداني والتحريض الإعلامي لأنظمة نفطية عربية مسلمة، كالسعودية والمنظومة الخليجية، وثالثاً، بسبب تلافي الحرج الأخلاقي الناجم عن العلاقة المباشرة مع الإرهابيين، وحتى التمسك بالحرية في الهجوم عليهم، أيديولوجياً وأمنياً وحربياً، ورابعاً، استخدام الإرهاب الاسلامي التكفيري للتحشيد الداخلي لدى الشعوب الغربية لاستثارة الاسلاموـ فوبيا.

في هذا السياق بالذات، وبوساطة أنظمة «اسلامية» في السعودية وقطر وتركيا، جرى تحويل عميق للانتفاضات الشعبية العربية في 2011، إلى «صحوة إسلامية»، انتهت بخروج المارد الإرهابي من القمقم في ليبيا وسوريا والعراق واليمن، وبدرجة أقلّ في مصر ولبنان وتونس. صناعة الإرهاب أفلتت من الأيدي الآثمة، فانتهينا إلى قيام «داعش»، واستقلالها النسبي عن صانعيها، وتمتعها بشعبية جدية في البلدان العربية المسلمة، وخصوصا المملكة السعودية، حيث هيكل النظام السياسي والتعليمي والثقافي، هو، بالأساس، داعشيّ. ومن الواضح أن «داعش» تتقدم في سياق المعادلة المعروفة للتنظيمات المتطرفة، حيث يجتذب أكثرها تطرّفاً ودموية، المجموعات والمقاتلين، الأقل تطرفاً، في صفوف الطائفيين والتكفيريين.

الإرهاب التكفيري تحوّل إلى مشكلة عربية واسلامية وعالمية. وإذا كان التطرف الديني يشكل تعبيراً عن الفشل التنموي والانحطاط الثقافي والتجذّر الرجعي، فإن الدوافع السيكولوجية التي حددها سيغموند فرويد في الغرائز المضادة للحضارة، أي حرية القتل وحرية الاغتصاب وحرية السطو، تشدّ الآلاف ممن لا ينطبق عليهم التحليل الطبقي. ومن هؤلاء أمراء وشيوخ الخليج، وكذلك المواطنون الغربيون أو المسلمون المجنّسون في دول الغرب. وبالنظر إلى تطوّر وسائل الاتصال وفعالية المتفجرات والوسائل القتالية، وتشهّي الانتحار للحصول على متع الجنّة، فإنه يكفي أن يندرج 10 في المئة من المسلمين في المنظمات الإرهابية، لبث الفوضى العالمية، وتحطيم البشرية والحضارة في الشرق والغرب معا. الإرهاب، بالأساس، سلاح امبريالي. رجعي لمنع التعددية القطبية وتدمير الدول واقتصاداتها؛ لكن استقلالية السلاح نفسه، تجاوزت الحدود، وترتد ، وسوف ترتدّ أكثر فأكثر، على الدول التي تستخدم الإرهابيين.

سعت واشنطن، منذ العام 2010، إلى التفاهم مع الاخوان المسلمين للتخلّص من الأنظمة العربية القديمة، الموالية والمعارضة معا، من جهة، ولإخضاع الأدوات الإرهابية في سياق سياسي. وقد فشلت هذه التجربة سريعا، لتضع الأميركيين في معمعة الحيرة والارتباك.

وجد تيار أميركي قوي يتزعمه الرئيس باراك أوباما، أنه بات ضروريا التفاهم مع قوة إقليمية مقتدرة وعقلانية ومعادية للإرهاب؛ ويأمل أوباما بطيّ صفحة الملف النووي الإيراني من أجل التوصل إلى مخرج، بالتعاون مع طهران، لكبح الانتشار الارهابي وأخطاره. ولكن، بالمقابل، نرى واشنطن، وهي تسمح بتزويد منظمة ارهابية، كالنصرة، بصواريخ التاو، الشديدة التأثير في سير المعارك، كما حدث في جسر الشغور. وفي اليمن، يتضح أن اعتماد السعودية على مقاتلي القاعدة، أساسي لتحقيق «خبر عاجل»!

لكن، في المقابل، يفتي أوباما، للأنظمة الخليجية، بأن ما يهددها هو الداخل وليس الخارج، كما يقرر توحيد البندقية الإرهابية السعودية ـ القطرية ـ التركية، في جيش واحد لمقاتلة النظام السوري.

الولايات المتحدة في مأزق؛ فلا يمكنها، من جهة، أن تغض الطرف عن تعاظم القوى الإرهابية، وما تمثله من تهديدات؛ ومن جهة أخرى، فإنها تصطدم بحقائق ميدانية توضح أنه من الصعب الاستغناء عن قوة الإرهاب في مواجهة النظام السوري وحزب الله وحماية اسرائيل. أي الخيارين ستأخذه واشنطن في المرحلة المقبلة، سيكون له آثار إقليمية بليغة؛ (1) التفاهم مع إيران على قاعدة مواجهة مشتركة مع الفاشية الدينية. وهو ما يتطلب، بالطبع، تقديم تنازلات من لدن حلف المقاومة، لا مناص من التعاطي معها، في التقسيم الواقعي للعراق والتسوية او التقسيم في اليمن الخ (2) استخدام السلطة الانقلابية في السعودية وتحقيق تحالف تركي ـ سعودي في مسعى لضبط القوى الإرهابية وتوظيفها مع تلافي ارتداد أخطارها على المشغّلين.

حتى الآن، فإن ما تسعى إليه واشنطن، هو المضي قدما في مزيج من الخيارين، الأول والثاني، أي التفاهم مع إيران في ما يتصل بمواجهة الإرهاب في المنطقة، وفي الوقت نفسه، تظهير وتصعيد تحالف سعودي ـ تركي ضد سوريا، في سياق التصعيد ضد روسيا؛ الكرة، الآن، في الملعب الإيراني.

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

على الغلاف

نقابات بلا مشروع: عـ

منذ عام 2007، تضاعف الناتج المحلي الإجمالي في لبنان من 22,44 مليار دولار في نهاية عام 2006 إلى 49,82 مليار دولار في نهاية عام 2014. في هذه الفترة أيضاً، واصلت حصّة الأجور من مجمل الناتج انهيارها لتبلغ حالياً 20٪ فقط بعدما كانت تبلغ أكثر من 55٪ في السبعينيات قبل الحرب وأكثر من 35٪ في التسعينيات بعد الحرب. وفي هذه الفترة أيضاً وأيضاً، صرّحت المصارف عن أرباح معلنة بعد سداد الضريبة تتجاوز 11,5 مليار دولار، وارتفعت أسعار المساكن بنسبة تتجاوز 100٪، وكذلك ارتفع التضخم بنسبة تفوق 41٪، وتوصل البنك الدولي في دراسة سابقة له الى أن ريوع الاحتكارات التجارية السنوية باتت تمثل نحو 16٪ من الناتج، فيما تقدّر قيمة البيوعات العقارية السنوية بأكثر من 10 مليارات دولار. وفي هذه الفترة كذلك، ارتفع عدد اللبنانيين المهاجرين من متوسط سنوي يبلغ 15 ألف شاب في التسعينيات إلى 50 ألف شاب وشابة في السنوات الأخيرة، 40٪ منهم جامعيون وعمالة ماهرة، وبات اللبنانيون المهاجرون يموّلون الاستهلاك المحلي عبر تحويلات بما بين 6 مليارات و8 مليارات دولار سنوياً، في حين أن الأسر المقيمة باتت مديونة للمصارف بنحو 17 مليار دولار، منها 10 مليارات لشراء المساكن و1,5 مليار دولار لشراء السيارات و150 مليون دولار لتعليم الأبناء وتحضيرهم للهجرة.

أين عمّال لبنان من كل ما يجري؟ تُعدّ معدلات البطالة اليوم مرتفعة بصورة مقلقة؛ وتبلغ 34٪ في صفوف الشباب، وتصل إلى 18٪ في صفوف النساء، و14٪ في صفوف حملة الشهادات الجامعية. وخلال السنوات العشر المقبلة، من المتوقع أن يصل متوسط عدد الداخلين الجدد إلى سوق العمل إلى 23 ألف شخص سنوياً.

وبهدف استيعابهم، ينبغي للاقتصاد اللبناني استحداث المزيد من الوظائف بمقدار ستة أضعاف ما يوفره حالياً، إلا أن هذا «الاقتصاد» القائم لم يوفّر سوى 3400 وظيفة جديدة فقط سنوياً، تتركز في قطاع التجارة (61٪) والقطاعات الخدمية ذات الإنتاجية المتدنية (33٪)، وبات نصف العمّال تقريباً يعملون كأجراء أو لحسابهم في القطاعات غير النظامية، أو ما يُعرف بسوق العمل السوداء، فيما تراجع الأجراء النظاميون من نحو 60٪ من مجمل القوى العاملة قبل الحرب الى 29٪ حالياً.

ماذا بعد؟ يوجد الكثير ليقال في عيد العمّال. ولكن هذه اللوحة المختصرة تكفي لقول أمر محدد: كل رهان على إمكانية اصلاح هذا النظام بما يتيح عدالة أوسع للطبقة العاملة هو رهان على تعاظم المأساة التي تعيشها فئات اجتماعية واسعة، أي بقاء نصف المقيمين (قبل النزوح السوري) بلا أي تغطية صحّية، وبقاء نصف العمّال محرومين من حقهم بالحد الأدنى للأجور وساعات العمل وبدل النقل والمنح التعليمية والضمان الصحي وتعويضات نهاية الخدمة، وبقاء ثلاثة أرباع العمال من دون معاشات تقاعدية... والأهم، أن نصف كل رعيل شاب يتسمّر على أبواب السفارات بحثاً عن فرصة عمل وبقاء ثلث الشباب غير المهاجرين عاطلين من العمل وعاجزين، مع المزيد من الأسر، عن تأمين المسكن اللائق.

النقابات العمالية ضرورة، لكنها لا تكفي وحدها لتأسيس البرنامج السياسي التغييري، هذه مهمّة الأحزاب أيضاً

النظام يقوم بذلك لتهجيركم

النظام التعليمي اللبناني يخرّج عمالاً يتناسبون مع متطلبات سوق العمل الخارجية (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

11 % من القوى العاملة في لبنان عاطلة عن العمل لمدة تقارب السنة، وفق تقرير «الحاجة إلى توفير وظائف مناسبة: دور السياسات الاقتصادية الكلية، والاستثمار، والعمل، والتعليم، وسياسات الحماية الاجتماعية» الصادر عن البنك الدولي عام 2012. واذا بقيت معدلات المشاركة نفسها سيكون عدد الداخلين الجدد الى سوق العمل سنوياً بحدود 19 الف شخص.

الحديث عن البطالة من خلال تجارب الناس، بعيداً عن الارقام والمعطيات، يكشف حجم المشاكل الملموسة التي يعاني منها هؤلاء. الغالبية الكبرى تنتظر فرصة السفر للعمل في الخارج، وعندما تأتي هذه «الفرصة» يكون هؤلاء سعيدين جداً من دون أن يدركوا أنّ تهجير الطاقات البشرية هو سياسة أساسية تتبعها قوى النظام وتجهد في تنفيذها.

لم ينفع الرجل الآلي الذي اخترعه سعيد أبي فراج كمشروع للتخرج، في إنقاذه من دوامة البطالة. الشاب الطموح أنهى العام الماضي دراساته العليا في هندسة الاتصالات خاتماً إياها باختراع تحدّث عنه الكثيرون هو رجل آلي يقوم برصد الألغام وارسال إحداثيات اللغم الى الكمبيوتر من أجل رسم خريطة واضحة للمنطقة. بعد أسابيع يُكمل سعيد عامه الاول كعاطل عن العمل.

يشير تقرير البنك الدولي إلى أنّ الذكور الآتين حديثاً الى سوق العمل يحتاجون إلى 13 شهراً ليجدوا عملاً.

يجسّد سعيد النموذج الأنسب للفرد الذي يطوّعه النظام إذ يقول: «قبل الأشهر الأخيرة كنت أرفض كلياً فكرة السفر للعمل في الخارج، كان لدي إصرار على البقاء هنا، لكن حالياً شو ما كان بقبل في». هكذا تدفع القوى المسيطرة الشباب باتجاه السفر للعمل في الخارج لإنقاذ نفسها من «عناصر الإزعاج» التي يمكن أن يشكّلها هؤلاء في ما لو بقوا في لبنان عاطلون عن العمل او عاملون بأجر.

يشرح وزير العمل السابق شربل نحاس آلية عمل النظام في مشكلة البطالة: «الحجة الأكبر التي يستخدمها النظام الرأسمالي في لبنان، هي ان متطلبات سوق العمل لا تتناسب مع مخرجات النظام التعليمي ما يؤدي الى البطالة». لكن هل سأل العاطلون عن العمل أنفسهم لماذا لا تتناسب المتطلبات مع المخرجات؟ أو ما هي فعلياً متطلبات سوق العمل في لبنان؟

عندما اختارت ساندي السبع دراسة الاقتصاد لم تفكّر في حاجات السوق والمهن المطلوبة، تقول: «اخترت هذا الاختصاص لأنني أحبّه». تخرّجت الشابة عام 2013 وانضمت الى جماعة العاطلين عن العمل. بناء على التجربة التي خاضتها فهمت ساندي اللعبة جيداً فقررت تصحيح خطأها، «عندما وصلت إلى مرحلة الماستر فكّرت تلقائياً بالتوجه نحو الاختصاصات المطلوبة أكثر في دول الخليج، وهكذا حصل». منذ ستة أشهر تحاول الشابة جاهدةً إيجاد عمل، علماً أنّ معدل فترة البطالة بالنسبة للإناث الآتيات الى سوق العمل أقل من الذكور إذ تبلغ نحو 11 شهراً.

يقول نحاس للشباب: «النظام يقوم بذلك عمداً بهدف تهجيركم». ما يحتاجه سوق العمل اليوم، وفق نحاس، هو عمال نظافة، عمال في محطات الوقود، نواطير، عمال بناء، عتّالة... «لكنّ الشعب العظيم لا يعمل في هذه المهن، وبالتالي يتبيّن أن متطلبات سوق العمل لا تتوافق أيضاً مع «طموحات» الشعب». إذاً مع ماذا تتوافق مخرجات نظامنا التعليمي؟ يرى نحاس انّ النظام التعليمي اللبناني يخرّج، وفق استراتيجية معدّة سلفاً، عمالاً يتناسبون مع متطلبات سوق العمل الخارجية وبالتالي «نحن جاهزون دائماً لتصدير القدرات، كما أنّ الأفراد سعيدون جداً بهذه السياسة». يتحدث نحاس عن المعادلة التي تسير بها سوق العمل اليوم، «نصدّر عمالاً لبنانيين يتطابقون مع متطلبات سوق العمل الخارجية، ونلبّي متطلبات سوق العمل اللبناني من خلال استقدام عمالة أجنبية بأجر زهيد».

عام 2007 تخرّجت داليا بشهادة معلوماتية ادارية، ولم تجد عملاً. تروي أنها عملت منذ عام 2007 حتى 2012 كمحاسبة الى أن تجد عملاً ضمن اختصاصها لكنها لم تنجح، تقول: «عندئذ قررت أن اغيّر اختصاصي فأنهيت ماستر إدارة عام 2014». لم تفلح الخطة البديلة، فداليا ما زالت الى اليوم من دون عمل تعتمد على خطيبها وأهلها لتعيش. تعتبر داليا انّ الخبرة والواسطة أهم عاملين لإيجاد وظيفة في لبنان ولها في ذلك تجارب عديدة. حالياً تسعى الفتاة الى الهجرة، فتقول: «أنا دافعة على شهاداتي 30 الف دولار وما في شغل».

ينتقد نحاس الفكرة النمطية لدى اللبنانيين القائمة على أنّ الارتقاء الاجتماعي يحصل عبر العلم، فيرى أنّ «اللبناني يقوم باستثمار كل قدراته المالية من أجل تعليم أولاده في جامعات خاصة ويصل الأمر الى بيع أرضه لتأمين ما يسمى «تعليم لائق»، لكن هؤلاء نفسهم لا يشاركون في التحركات المطالبة بتغطية صحية شاملة مثلاً، لأن مبدأ الارتقاء لديهم قائم على تحقيق مصالح شخصية ومحدودة». يستطرد نحاس أنه بسبب «هدف الارتقاء الاجتماعي» لدينا اليوم أطباء ومحامون ومهندسون أكثر من حاجة البلد بكثير، كما أنّ «هذا الارتقاء ينتهي حتماً عندما يخضع هذا الشخص لأوامر زعيمه من أجل تأمين وظيفة». ما قد لا يعرفه الشباب اليوم هو أنّ نسبة البطالة تزداد مع ارتفاع المستوى التعليمي، فوفق بيانات البنك الدولي تبلغ نسبة البطالة لدى الذين لديهم مستوى تعليم جامعي 14%، مقارنة بـ 10% لدى غير المتعلمين و7% لدى الذين يملكون مستوى تعليم أساسي. تعكس هذه النسب حاجة السوق الى عمالة غير ماهرة.

اعتماد النظام للمعادلة أعلاه لا يأتي من فراغ إنما لديه أهداف محددة أولها وفق نحاس: «الاستزلام أو تعزيز الزبائنية وما يترتب على ذلك من هدر للمال العام لمصالح خاصة، إضافة إلى تغيير البنية الاجتماعية عبر تهجير العمالة المحلية واستقدام عمالة أجنبية. عدا عن الاستغلال البشع للعمالة الأجنبية من خلال نظام الكفالة».

على الموقع: المزيد من المواضيع عن عيد العمال

ـمال بلا عمل

هيئة التنسيق النقابية: سقوط الأوهام

هاني مسعود

لا تزال معركة تصحيح الأجور لموظفي القطاع العام والمعلمين في المدارس الخاصة والرسمية تراوح مكانها. التغير الوحيد الذي طرأ على المشهد طاول هيئة التنسيق النقابية وحدها، لا على مستوى قيادتها فقط بل على مستوى الهيئات التي تكونها. لم يبدل التحالف الطبقي ـ الطائفي مواقفه، ولا هو تراجع عن حججه أو أعاد النظر فيها. على العكس من ذلك، نجح التحالف في الاستفادة من نقاط الضعف والثغر العديدة التي شابت تركيبة الهيئة وآليات عملها. إن نجاح تحالف قوى السلطة لا يتبدى فقط بإقصاء حنا غريب عن رئاسة رابطة الأساتذة الثانويين، وهو أمر كان متوقعاً، بل في سيادة رؤيته لتركيبة الحركة النقابية ودورها وسقف مطالبها. للأسف، سهلت قيادات الهيئة المهمة، عبر ترددها في اتخاذ خيارات استراتيجية وتنظيمية مختلفة والتزامها التام بسقف خطاب تحالف المصالح الذي حصر النقاش بموضوع الأجر والتمويل وفرض أجندته لإصلاح الإدارة العامة. لقد أسفرت تجربة هيئة التنسيق النقابية عن سقوط مجموعة من الأوهام التي لا بد من التوقف عندها والاستفادة منها في أي عمل نقابي مستقبلي:

1- إن هيئة التنسيق النقابية بتركيبتها التوافقية والمبنية على المحاصصة بين القوى السياسية، وتحديداً قوى السلطة، ليست قادرة أو ليس من الممكن أن تلعب دور حركة نقابية مستقلة وممثلة من خارج إطار توزيع الأدوار المرسوم بين أطراف تحالف السلطة. لقد كان جلياً أن قوى السلطة المكلفة بضبط الشارع العمالي لن تسمح بتفلت الهيئة خارج الحدود المسموح بها في ظل تركيبة مشابهة لتركيبة الاتحاد العمالي العام، وهذا ما جرى. وقد أكدت التجربة أن تحقيق أي تقدم للحركة العمالية غير ممكن من دون تفكيك شبكة المصالح والولاءات الحزبية والطائفية. وهنا لا يمكن إلا استغراب الشعارات التي يرفعها التحالف النقابي المستقل والتي تؤكد بمجملها على الحفاظ على التركيبة نفسها وإن بتعديلات لا يمكنها في أحسن الأحوال إلا أن توسع هامش تحرك الهيئة من دون أي تأثير في نتائج تحركاتها.

2- إن وحدة هيئة التنسيق النقابية ليست الهدف، والدفاع عنها مهما كان الثمن ليس وحده الكفيل بتحقيق المطالب. إذ يجري تقديس الوحدة مهما كانت الشروط وبعيداً عن ظروف المعركة وطبيعة القوى المشاركة فيها. لقد دفعت الحركة العمالية في لبنان ثمناً غالياً عبر التمسك بوحدة أتاحت ولا تزال السيطرة على الحركة النقابية وأعاقت قدرتها على التطور وبناء توازن اجتماعي قادر على التصدي لآليات الإفقار المنظم لعموم المواطنين.

3- إن مواجهة أجندة التحالف الطبقي ـ الطائفي المتعلقة بالإصلاح الهيكلي للقطاع العام من ضمن عملية تصحيح الأجور لا يمكن أن تتم عبر الشعارات فقط،

> **نجاح تحالف قوى السلطة لا يتبدى فقط بإقصاء حنا غريب**

بل يتطلب الأمر بناء قوة اجتماعية عابرة للطوائف وخارج الانقسام السياسي الحالي تشكل حاضنة للنضال الاجتماعي من أجل فرض أجندة اقتصادية واجتماعية وسياسية بديلة تعيد للمواطنين دورهم في صياغة السياسات العامة والقوانين التي تنظم حياتهم. إن مثل هذا الخيار لا يمكن أن يتم دون السعي الجدي لبناء حركة نقابية ديموقراطية ومستقلة وممثلة.

4- إن هيئة التنسيق النقابية قادرة على تحقيق إجماع وطني حول أهدافها بفعل أحقية مطالبها دون الأخذ بعين الاعتبار تضارب المصالح واختلاف الأولويات بين مكوناتها من جهة، ومع سائر شرائح الطبقة العاملة في لبنان من جهة أخرى. لقد شكل انعدام التواصل الجدي والتضامن الفعلي بين الفئات العمالية، وخاصة في ظل وجود قيود قانونية وانقسامات متعددة بين اللبنانيين، مانعاً جدياً أعاق بناء تضامن حقيقي حول الهيئة. ما يثير الغرابة هنا، أن هذا الواقع لم يدفع قيادتها إلى البحث عن السبل الكفيلة بتجاوز هذه العقبة الموضوعية، على الرغم من أن طبيعة الصراع الاجتماعي القائم وانخراط تكتل أصحاب الأعمال المباشر (أصحاب المصارف، أصحاب المدارس الخاصة وكبار الصناعيين والتجار) فيه أخرجه من كونه نزاع عمل جماعياً بين موظفين حكوميين وإدارتهم، ما يحتم بناء مثل هذا التضامن، فلا مجال لاستمرار الهيئة منفردة من دون التشاور والتشارك الفعلي مع القوى الاجتماعية الأخرى التي تدعوها إلى الانخراط في معركتها.

5- إن نجاح الهيئة في تحقيق مطلبها بتصحيح الأجر يشكل خطوة متقدمة لاعتراف السلطة بحق موظفي القطاع العام والمعلمين في المدارس الرسمية بتشكيل نقاباتهم وحقهم بالتفاوض من أجل ظروف وشروط عمل أفضل. ولكن من المفيد التذكير بالدروس التاريخية للطبقة العاملة، ليس فقط في لبنان بل على مستوى العالم، إذ إن انتزاع حق التنظيم أمر له الأولوية على الرغم من أهمية تصحيح الأجر، ولم تعد قيادات الهيئة تمتلك أي مبرر لعدم التزامها بقراراتها للتحوّل الى نقابات منظمة.

6- برهنت التجربة عن عبثية المنطق القائل «إن اللعب على تناقضات التحالف الطبقي ـ الطائفي ممكن ويكفل تحقيق المطالب». هذا المنطق أدى إلى فقدان الهيئة صدقيتها. فالهيئة سلمت أوراق تفاوضها لأطراف هذا التحالف، في الوقت الذي كانت تطرح فيه خطاباً شعبوياً من أجل تعبئة المجتمع اللبناني ضد التحالف نفسه، وخاصة ما يتعلق بـ«حيتان المال» وإصلاح النظام الضريبي عبر فرض الضريبة التصاعدية والضرائب على الأرباح والريوع والأملاك البحرية والنهرية والمطالبة بتحقيق دولة الرعاية الاجتماعية.

دعم نقابة عاملات المنازل هو دعم لنضال جميع العمال

يونس شمرا

في ظل إحكام السلطة سيطرتها على هيئة التنسيق النقابية وخنق التحركات العمالية المختلفة وتطويقها، تستقبل الحركة النقابية اللبنانية الأول من أيار بحفلات التهانئ بمناسبة عيد العمال، وهي أشبه بمجالس عزاء لأجسام نقابية مترهلة. مشهد مضحك - مبكٍ يزيده عبثيةً مسيرات فولكلورية لأحزاب تريد أن تثبت لنفسها أولاً أنها ما زالت موجودة واحتفاليات ارتجالية بلا برامج سوى إثبات حضور على هامش هذه الأحزاب. في خضمّ رتابة هذا المشهد، تأتي المسيرة التي تنظمها نقابة عاملات المنازل في لبنان تحت شعار حق التنظيم لجميع العمال في لبنان لمطالبة الحكومة اللبنانية بالاعتراف بها كتحرّك جدّي وحيد يلبّي فعلاً رمزية الأول من أيار كيوم عالمي للنضال للمطالبة بظروف عمل أفضل مستلهمة من تحركات وتاريخ الكفاحات العمالية في العالم.

في يوم عطلتهن الوحيد، الأحد، الذي يقع في الثالث من أيار وليس الأول منه، ستسير عاملات وعمال المنازل من أجل تأكيد حقهنّ وحق جميع العمال بإنشاء نقابة تمثلهن وتدافع عن حقوقهن ومصالحهن. على الرغم من أنها السنة السادسة التي تنظم فيها مسيرة العمال والعاملات المهاجرين في لبنان، إلا أن مسيرة الأحد 3 أيار تكتسب رمزية خاصة وأهمية بالغة، ليس فقط للعمال والعاملات المهاجرين، بل للحركة النقابية والعمالية الديموقراطية والمستقلة في لبنان، وذلك لأسباب عدّة.

أولاً، إنها المسيرة الأولى التي تنظمها وتقودها نقابة عاملات المنازل في لبنان الحديثة التأسيس، وذلك في ظلّ الهجوم العنيف عليها، بدءاً من وزير العمل، رافضاً الاعتراف بها، وصولاً إلى الاتحاد العمالي العام، ومعه نقابة أصحاب مكاتب الاستقدام، الذي سارع إلى السخرية منها وإطلاق النعوت العنصرية والمهينة بحق أعضائها. لقد تشكلت هذه النقابة، وعقدت مؤتمرها التأسيسي، كاسرة القيود التي وضعها قانون العمل على حرية وحق التنظيم وتشكيل النقابات، وكان مؤسسوها أكثر جرأة من فئات أخرى من العمال اللبنانيين. بذلك تستمدّ هذه النقابة شرعيتها من العمال والعاملات، لا من السلطة، معيدةً الاعتبار إلى النشاط العمالي النضالي الفاعل والمبادر، وبما يرسخ حق العمال والعاملات وقدرتهم على تغيير الواقع بكسر القيود وبفرض شروطهم على الأرض، بالرغم من إجحاف القانون. وذلك بكسر تقاليد نقابية مترسخة كانت دائماً تستجدي التغيير من السلطة عوضاً عن فرضه. فأعادت نقابة عاملات المنازل تفسير القانون وتأويله بالفعل عبر ترسيخ الحقوق العمالية والإنسانية الأساسية، وتحديداً حق التجمع والتنظيم، كالقاعدة الأصل للعمل بالرغم من النص القانوني الجامد. فبذلك تكون نقابة عمال وعاملات المنازل النقابة المستقلة والممثلة حالة فريدة ندر وجودها في المشهد النقابي اللبناني.

تشكل النقابة نموذجاً للتضامن العمالي العابر للجنسيات (مروان طحطح)

ثانياً، في ظلّ الركود العمالي المخيف، تمثّل نقابة عاملات المنازل بارقة أمل وعبرة للقطاعات العمالية الأخرى في لبنان. فعاملات المنازل في لبنان هن

> **عاملات المنازل هن الفئة العمالية الأكثر هشاشة**

الفئة العمالية الأكثر هشاشة، إذ إنهن معزولات داخل المنزل، مشرذمات عددياً بين مواقع العمل/ المنازل، يتعرضن لأبشع الانتهاكات، معرضات للترحيل وهنّ تحت رحمة نظام الكفالة العبوديّ، فضلاً عن أن عملهنّ هامشي في بنية الإنتاج. فإذا استطاعت الفئة العمالية الأكثر ضعفاً أن تنظم نفسها بنجاح وتشكل نقابة تستطيع الدفاع عن حقوقها ومصالحها، فسيعني ذلك أن جميع الفئات العمالية اللبنانية وغير اللبنانية قادرة على تجميع وتنظيم أنفسها لمواجهة الانتهاكات التي تتعرض لها بنحو جماعي وموحّد.

ثالثاً، تجمع نقابة عاملات وعمال المنازل في لبنان عمالاً وعاملات من جنسيات مختلفة، بما فيها اللبنانية، أي إنها تشكل نموذجاً يحتذى به للتضامن العمالي العابر للجنسيات بعيداً عن خطاب الحركة النقابية القومي والعنصري الذي لطالما دعا إلى حماية العامل الوطني من منافسة العمالة الأجنبية، وليس حماية العامل أياً كانت جنسيته. فتأسيس مثل هذا التضامن ضروري وأساسي لبناء حركة نقابية ديموقراطية ومستقلة في لبنان تدمج العمال الأجانب، النساء العاملات والعمال غير النظاميين فيها وتضعهم في صلب حركتها.

أخيراً، دعم نقابة عاملات المنازل والانضمام إلى المسيرة في الثالث من أيار أساسي من أجل بناء حركة نقابية ديموقراطية ومستقلة تؤسس نفسها من الهوامش والأطراف بعد أن تآكلت واصفرّت النقابات الموجودة في القطاعات ومواقع العمل التقليدية التي كانت تعتبر استراتيجية في الاقتصاد الوطني. إن اندثار هذه القطاعات وظهور قطاعات جديدة يوجد فيها معظم العمال ويعملون بظروف عمل غير نظامية ومن دون أي حماية قانونية ونقابية يحتّم دعم إنشاء نقابات عمالية تنشأ بين أوساط هؤلاء العمال، الأمر الذي يعيد التوازن الاجتماعي ويتيح للعمال والعاملات من دون استثناء بناء قوتهم التفاوضية. فهذا يشكل الأمل الوحيد بالنهوض مجدداً بالحركة النقابية.

نجاح نقابة عاملات المنازل وحصولها على الاعتراف يشكل خطوة كبيرة وأساسية نحو كسر القيود القانونية وغير القانونية المفروضة على جميع العمال في لبنان والتي تمنعهم من تنظيم أنفسهم وبناء قوتهم الجماعية والنضال من أجل واقع ومستقبل أفضل.

يا عمّال لبنان... ماذا تعملون؟

23000 وظيفة

هو عدد الوظائف االتي يحتاجها لبنان سنويا (قبل النزوح السوري)، الا ان الاقتصاد اللبناني لا يخلق سوى 3400 وظيفة جديدة في السنة.

47% ناشطون

36% عاملون

نصف السكان في سنّ العمل هم ناشطون اقتصاديا، الا ان 36% فقط يعملون بالفعل والبقية عاطلون عن العمل.

24% نساء

امرأة واحدة فقط من كل 4 نساء ناشطة اقتصاديا. وتعدّ مشاركة النساء في قوّة العمل ضعيفة على الرغم من زيادة معدلات التعليم.

كيف يتوزعون؟

50%	يعملون في القطاع غير الرسمي، سواء بأجر أو لحسابهم الخاص
29%	عمال نظاميون
11%	عاطلون عن العمل
5%	عاملون لحسابهم في قطاعات ذات انتاجية عالية
5%	اصحاب عمل

المصدر: تقرير البنك الدولي: «الحاجة إلى توفير وظائف مناسبة: دور السياسات الاقتصادية الكلية، والاستثمار، والعمل، والتعليم، وسياسات الحماية الاجتماعية» ـ 2012

تصميم: رشا الشوفي

34%
البطالة في صفوف الشباب
شاب واحد من كل 3 شباب لا يجد عملا.
ويشكل من هم دون سن الخامسة والثلاثين
السواد الأعظم من العاطلين من العمل.
14%
من حملة الشهادات الجامعية عاطلون عن العمل. ولا
تشغّل قطاعات الخدمات ذات الانتاجية العالية سوى
14% من العاملين باجر و3% من العاملين لحسابهم.
40%
من القوى العاملة يحملون شهادة تعليم
ابتدائي وما دون، وهؤلاء يعملون في
قطاعات ذات إنتاجية متدنية، وبشكل
رئيسي في قطاع الخدمات. وتشغل هذه
القطاعات 35% من العاملين بأجر و61%
من العاملين لحسابهم.
61%
من الوظائف الجديدة توافرت في قطاع
التجارة، و33% في قطاع الخدمات
ذات الانتاجية المتدنية والبناء.
اين يعملون؟
تتركز القوة العملة في لقطاعات الخدمية، ولا سيما في الأنشطة ذات الإنتاجية
المتدنية مثل تجارة الجملة والتجزئة، إصلاح محركات السيارات، النقل
والتخزين، أنشطة الإقامة والخدمات الغذائية، والأنشطة العقارية.
القطاع
الزراعة
18.9%
6.3%
الصناعة
18.8%
12.1%
البناء
6.5%
8.9%
التجارة
17%
27%
النقل والاتصالات
7.1%
6.8%
الخدمات
31.2%
39.9%
سنة 1970
سنة 2009
5 %
10 %
15 %
20 %
25 %
30 %
35 %
40 %

في الأول من أيار هدية المناطق الاقتصادية

شربل نحاس

الدواء الشافي وضرورة تعميم منافعه

عيّن مجلس الوزراء في جلسته بتاريخ 8 نيسان 2015 رئيس وأعضاء مجلس إدارة «الهيئة الاقتصادية الخاصة في طرابلس» وهم: الوزيرة السابقة ريا الحسن رئيسة ومديرة عامة، والوزير السابق جهاد أزعور ووسيم منصوري وأنطوان حبيب ورمزي الحافظ وأنطوان دياب وعشير الداية أعضاء. ولا بد من تحية الحس الوطني لدى الوزيرة الحسن لأنها قبلت العمل بالسخرة، وفق تعبير وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس في مقابلة تلفزيونية، لقاء بدل أتعاب رمزي لا يفوق ثمانية ملايين ليرة شهرياً، لتنمية مدينة طرابلس العزيزة.

كما وافقت حكومة «المصلحة الوطنية» في 23 نيسان على اقتراح القانون المقدم من النواب أنطوان زهرا ونعمة الله أبي نصر وسامر سعادة وحكمت ديب واسطفان الدويهي لإنشاء «منطقة اقتصادية خاصة في قضاء البترون»، وقررت إحالته على مجلس النواب. النعمة المفترضة حلت إذاً على طرابلس وهي آتية إلى البترون، والعقبى لسائر مراكز المحافظات والأقضية ومواقع الزعامات، لأن هذا الترياق لا يجوز حجبه عن أحد، عملاً بالمبدأين الدستوريين القائلين بالمساواة بين اللبنانيين وبالإنماء المتوازن.

من منطلق إنساني، تقتضي الرأفة بالجهود المضنية التي يبذلها مجلس نواب الأمة في الرقابة والتشريع دعوته إلى إقرار قانون واحد لمجمل «المناطق الاقتصادية الخاصة» المنتظرة يشمل كل الأراضي اللبنانية عوضاً عن اضطراره لمناقشة سلسلة طويلة من القوانين المتطابقة والمستنسخة لكل منطقة على حدة.

ما هي العناصر التي تدخل في تركيب هذا الدواء السحري وتجعله الحل الشافي للتخلف والحرمان؟

تلحظ «المناطق الاقتصادية الخاصة» مجموعة من الإجراءات تندرج تحت العناوين التالية:

الهيئة العامة لإدارة المنطقة الخاصة

الهيئة مسماة عامة (وليست خاصة كالمنطقة، ربما من باب التندر) على الرغم من كونها متفلتة من أحكام النظام العام للمؤسسات العامة ومن الرقابة عليها.

فهي، وفق المادة 2 من القانون، «لا تخضع لأحكام المرسوم الذي يحدد النظام العام للمؤسسات العامة» وهي، وفق المادة 4، «تخضع للأحكام الواردة في هذا القانون وللأنظمة الخاصة بها دون سواها، ولرقابة ديوان المحاسبة المؤخرة وفقاً لنظام خاص» (لاحظوا درجة خصوصية هذه الهيئة العامة)، وهي، استكمالاً للسياق، «لا تخضع لرقابة كل من مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي». فاطمئنوا. ولا تنتفضوا إذا قرأتم في المادة 6 أن أول «واردات الهيئة هو الاعتمادات الملحوظة لها في الموازنة العامة»، «فيسواها ما يسوى» المال العام غير الخاضع للرقابة منذ عقدين ونصف العقد أصلاً.

والهيئة، وفق المادة 8، ومثل المحكمة الدولية «الخاصة» بلبنان، تتولى «وضع شروط الترخيص للمشاريع الاستثمارية» وفي الوقت ذاته تتولى «الموافقة على الترخيص بهذه المشاريع الاستثمارية». وهي «تتلقى طلبات الترخيص بالعمل للأجانب في المنطقة وإصدار تلك التراخيص بقرار منها (الهيئة) وفقاً لنظام منح التراخيص الخاصة (أيضاً) بالمنطقة، وإطلاع وزارة العمل عليه»، لعله نظراً إلى الهم الإحصائي المستشري. وكي لا يتبقى أي قيد أو يحصل أي سهو، لم ينس واضعو القانون إضافة إلى أنها «تتولى أيضاً أي مهام أخرى يتطلبها حسن سير العمل في المنطقة».

دفعاً لأي التباس، تكرّس المادة 9 منطق الدويلة إذ تقول: «تمارس الهيئة حصراً، في ما يخص المشاريع الاستثمارية التي تخضع لأحكام هذا القانون (أو الأنظمة التطبيقية لأحكامه)، صلاحية جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات في ما يتعلق بمنح التراخيص الادارية وإجازات البناء».

الدولة والبلديات مكفوفة اليد إذن ومنزوعة الصلاحيات كلياً، لأن جل أعمالها إدارية أصلاً، والصلاحيات التي تحوزها الهيئة حصرية.

هيئة بعد هيئة، تكتمل فسيفساء الدويلات، فترتاح الدولة والبلديات، وتتفرغ لهواياتها السياسية والإعلامية.

المشغل... الهيئة الخاصة لإدارة المنطقة الخاصة

لكن الهيئة تستطيع هي أيضاً التفرغ لهواياتها. قد يتخيل البعض أن ملاكها الذي يضم ثمانين شخصاً، اقتصاديين وإداريين وفنيين وحقوقيين (والمحدد في المرسوم 2226 تاريخ 2009/6/11)، صمم لكي ينهض هذا الفريق من الاختصاصيين المتحمسين للعمل بالسخرة لتنمية طرابلس اليوم، والبترون غداً، بأعباء إدارة المنطقة، طبقاً لما ورد في المادة 1 من القانون، حيث عُرّفت الهيئة بأنها تتولى «إدارة هذه المنطقة». لكن الواقع غير ذلك. فالقانون لحظ، إلى جانب الهيئة، جسماً غريباً يشغل البال، اسمه «المشغل». وهذا المشغل، وفق المادة 1 نفسها، «يتولى مسؤولية تشغيل واستثمار المنطقة كلياً أو جزئياً ضمن نطاق العقد المنظم لهذه الغاية مع الهيئة، كما يمكن أن يتولى مسؤولية إنجاز مشروع إنشاء المنطقة وتأهيلها وتجهيز بنيتها وغيرها من الأمور اللازمة»... وذلك حتى «إنتهاء فترة الإشغال». (إنتهاء بهمزة قطع، وفقا للنص التشريعي الجليل، ولكن الرئيس سهيل بوجي لم يعد هنا لتصحيح الأخطاء المادية واللغوية الوفيرة في النص).

ويمكن، بحسب المادة 14، «الترخيص للمشغل... بحق تأجير المستفيدين جزءاً من المساحات الداخلة في المنطقة المخصصة للأشغال، كما يمكن أيضاً تأجير المخازن والمستودعات وغيرها واستيفاء بدلات الإيجار من جانب المشغل» كما «يجوز للهيئة أن تمنحه حق إستيفاء بدل من المستفيدين عن تأدية بعض الخدمات».

ماذا يتبقى من «الإدارة» إذا تولى المشغل التشغيل والاستثمار والإنجاز والتأهيل والتجهيز وغيرها من الأمور اللازمة وتأجير الأراضي والأبنية وقبض بدلات الخدمات؟

زيادة في الوضوح، تنص المادة 12 على «جواز منح المشغلين مهام توفير بعض الخدمات في المنطقة عن طريق توليهم مسؤولية إقامة مشاريع إنتاجية مثل الكهرباء وخدمات الإتصالات والماء وغيرها وتشغيلها بصورة مستقلة في المنطقة بأسعار منافسة وفقاً للترتيبات الناشئة عن العقد»، أي بخرق حصرية المؤسسات العامة الخدمية كافة، انسجاماً مع منطق سيادة الدويلة، واستيحاء من تجربة سوليدير «الخاصة» لناحية فرض أسعار الخدمات على المؤسسات المقامة فيها.

الهيئة مصممة إذن للقيام بعمل واحد فتستريح: إبرام العقد مع المشغل (أو المشغلين). فما هي شروط إبرام هذا العقد؟ ولماذا لا تقوم الهيئة بالإدارة بنفسها؟ وإلا لماذا لم يؤسس القانون «المشغل» بدل تأسيسه «هيئة» لا تطالب إلا باستيلاد المشغل كما الشرنقة تستولد الفراشة الزاهية؟ ولماذا التضحية بتضحية الوزيرة ريا الحسن وإلهائها برئاسة الهيئة بدل تكليفها بإدارة «المشغل»؟

هنا تبرز أهمية الطابع الخاص للهيئة العامة وأهمية عدم خضوعها لنظام المؤسسات العامة وللرقابة، فهذه الامتيازات هي الخيط الرفيع الذي يسمح بجعل المنطقة الخاصة خاصة فعلياً وبالكامل.

تضحيات المستثمرين

نصل إلى الأنشطة المأمولة في المنطقة. تنص المادة 17 على أن «المشاريع الاستثمارية في المنطقة تتعاطى أعمال التجارة والصناعة والخدمات والتخزين وغيرها من النشاطات والمشاريع الإستثمارية»، أي كل شيء، «ما عدا الخدمات السياحية»، من دون أن نفهم ما القصد من هذا الاستثناء. هل مطعم سندويشات يوفر «خدمة سياحية؟»، وهل مجمع أو هنكار لإيواء العمال البنغاليين أو النيباليين يوفر «خدمة سياحية». على الأرجح لا، فالعمال ليسوا سياحاً في القاموس اللبناني، والدليل أنهم لا يجوز أن يدخلوا إلى المسابح كما صرح مدير مسبح الريفييرا الراقي، لولا قرار وزير السياحة فادي عبود الذي قضى بالسماح «لكل إنسان ولكل عامل» بدخول المسابح «السياحية» إذا دفع المبلغ المحدد للدخول، والتمييز بين الإنسان والعامل واضح وصريح، وقد تعمد الوزير ذكر الصنفين جنباً إلى جنب تأكيداً على التمييز وبسبب تنافس الدوافع الإنسانية والعمالية الجامحة لديه.

المستثمرون معفيون من كل رسم أو ضريبة قد تخطر على البال، وإليكم لائحة الطعام بأطباقها الشهية: الرسوم الجمركية بما فيها معدل الحد الأدنى، ورسم الاستهلاك الداخلي، والضريبة على القيمة المضافة، ورسوم الاستيراد والتصدير عن الآليات والأجهزة والمعدات والمواد والسلع (المادة

> **من مقارنة إيداك بـ«المنطقة الخاصة» يمكن قياس الوقاحة في استباحة حقوق المواطنين**

32)، وضريبة الدخل على الأرباح (المادة 33)، ورسوم الترخيص وضريبتا الأملاك المبنية والأراضي عن الأبنية والإنشاءات العقارية (المادة 35)، وأي رسوم وضرائب على إصدارات الأسهم والأوراق المالية (المادة 37). هل من مزيد؟ وهل نسوا شيئاً؟ لا سمح الله وجل من لا يخطئ.

صحيح أن الرسوم الجمركية ورسم الاستهلاك الداخلي والضريبة على القيمة المضافة تستوفى في حال إخراج السلع من المنطقة لإدخالها إلى الأسواق اللبنانية (المادة 32)، إنما تبقى المعدات والأدوات المستخدمة لإنتاجها معفاة، وتبقى سائر الإعفاءات قائمة. هذا الإجراء الجمركي كان لا بد منه تلافياً لاهتزاز السلم الأهلي، وإلا لكانت كل المؤسسات القائمة في البلد انتقلت إلى المنطقة أو سارت إلى الإفلاس أو التهريب. لكن ما رأيكم بالمؤسسات التي لا تبيع سلعاً بل خدمات؟ من مكاتب محاماة واستشارات وإعلان وإعلام وغيرها؟ ولماذا يتبقى ولو واحدة منها خارج «المنطقة»؟ وماذا عن المؤسسات التي تصدر سلعاً والتي لا تستفيد من الإعفاءات وتدفع الضرائب على الاستهلاك على معداتها وعلى مدخلاتها السلعية ولا تسترد هذه الأخيرة إلا بعد وقت طويل وعناء كبير؟

في الخلاصة الدولة قررت ألا تحصّل شيئاً من «المؤسسات العاملة» في المنطقة لا هي ولا البلديات. إنما مقابل ماذا؟

وفق القانون الشافي، أتى التنازل عن الأموال العامة المتأتي من إعفاء المؤسسات في «المنطقة»، ولعله وجب وصفها بالمؤسسات المنطقية، غير مشروط. غير أن ثمة استثناء على هذا الكرم الحاتمي، وهو أن الإعفاء من ضريبة الدخل على الأرباح بالتحديد مقيد بشرطين قاسيين جداً لا بل تعجيزيين (المادة 33): «أن لا تقل قيمة الأصول الثابتة في المؤسسة أو رأسمالها عما يوازي ثلاثماية ألف دولار أميركي بالعملة اللبنانية»، و«أن لا تقل نسبة اللبنانيين من مجمل المستخدمين والعمال في هذه المؤسسات عن 50% منهم».

لا بد، ولو اعتراضياً، من تحية الحس الوطني الذي تبدى عبر إصرار المشترع على احترام السيادة المتجسدة في «العملة اللبنانية» قاعدة لمقياس قيم الأصول الثابتة أو رأس المال، وهي تبلغ مستوى فلكياً. ولا بد من تحية التحيّز الوطني والاجتماعي الذي تبدى عبر حفظ 50% من عديد العاملين للبنانيين، مقابل 50% لسائر سكان الكرة الأرضية. غير أن سائر الإعفاءات تبقى سارية حتى لو خرق هذا الشرط، ولن يكون من السهل معرفة مدى تقيد المؤسسات بالشرط المذكور نظراً لإزالة أي دور رقابي في هذا المجال، حتى للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذي يتوفر لديه وحده جهاز تفتيش فعلي وإن غير كاف.

عفواً، نسينا شرطاً تعجيزياً ثالثاً للاستفادة من الإعفاء من ضريبة الدخل على الأرباح، وهو تحقيق أرباح. فالمؤسسة التي لا تحقق أرباحاً (وما أكثرها في لبنان، بالنظر إلى شطارة اللبنانيين والمحاسبين خصوصاً وبفضل السرية المصرفية) لن تستفيد من هذا الإعفاء بسبب انتفاء الأرباح، وهي أصلاً لن تكون بحاجة إليه، لكنها سوف تستطيع في المقابل توظيف حتى 100% من الأجانب في اندفاعة أممية لا بد من تحيتها في مناسبة عيد العمال العالمي.

تبقى الإشارة، للإنصاف والأمانة، إلى أن المادة 36 «تعفي الشركات المغفلة على أنواعها من شرط وجود أشخاص لبنانيين في مجالس إدارتها» (خلافاً لقانون التجارة)، وأن المادة 37 تسمح «بأن تكون جميع أسهم المؤسسات العاملة في المنطقة أسهماً لحامله» (وهو ما يجيزه قانون التجارة أصلاً). فما القصد يا ترى من هذين الإعفاءين؟ أليس إعلان القرار الحازم بالتطنيش الكامل على هوية مالكي

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الخاصة

(مروان بوحيدر)

الشركات ومديريها؟ احتراماً للحرية الفردية أو لأي قصد سام آخر يا ترى؟
يبقى سؤال مقلق: لماذا منع السياحة في المنطقة؟ هل لتشجيعها من حولها؟ هل لتحفيز العجلة الاقتصادية في الأقاليم وإغداق منافع مطاعم السندويش عليها وزيادة الطلب على العقارات التي يشكو اللبنانيون من انخفاض أسعارها؟ والله أعلم.

العاملون في المؤسسات العاملة

إذا كانت رئيسة الهيئة تخسر لأنها تعمل بالسخرة، وكانت الدولة والبلديات لا تكسب شيئاً من «المنطقة» لا بل تخسر ما كانت تحصله من المؤسسات التي سوف تنتقل من خارج المنطقة إلى داخلها، فمن المستفيد من القانون الشافي غير «المستثمرين» وبعض تجار السندويش والأراضي من حولها؟ هل تعود الفائدة إلى العاملين فيها؟ وقد أكد علماء الغيب أن «منطقة البترون» مثلاً سوف توفر خمسة آلاف فرصة عمل.
الجواب لا، بكل وضوح. فالمادة 28 صريحة: «خلافاً لأي نص آخر، تخضع علاقات العمل بين الأجراء والمؤسسات العاملة في المنطقة والمتعلقة بشروط الأجر والصرف من العمل للاتفاقات التعاقدية الناشئة بين الفرقاء». هكذا! طار قانون العمل، وطارت شرعة الحقوق المدنية لمنظمة الأمم المتحدة، وطارت كل مواثيق منظمة العمل الدولية، وطار كل نص آخر (من باب الحيطة والحذر من أي سهو أو خطأ مادي، في غياب الرئيس سهيل بوجي لتصحيحه)، وطارت ثمرات قرن ونصف القرن من النضالات العمالية. لا قيود على الدوام ولا على العطل ولا على الصرف إلخ... عاش العمال وعيدهم.
رفعاً للالتباس، تذكّر المادة 31 بأن «المستخدمين والأجراء العاملين في المؤسسات الاستثمارية المنشأة في المنطقة يستثنون من أحكام الضمان الاجتماعي»، وبأن «أصحاب العمل الذين يستخدمون هؤلاء الأجراء في المنطقة يعفون من موجب التصريح والتسجيل ودفع الاشتراكات المتوجبة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي».
المادة 28 كانت كافية لحرمان المستخدمين والأجراء من «الضمان الاجتماعي»، فلماذا المادة 31؟ قد يكون الجواب كامناً في المادة 29، ونصها: «تقدم للهيئة طلبات الترخيص بالعمل أو طلبات تجديد العمل العائدة لأصحاب عمل أو لأجراء دخلوا إلى لبنان لتعاطي عمل في المنطقة». إذا قرأنا هذه المادة وتوقفنا عند حصر تقديم طلبات الترخيص بالعمل أو طلبات تجديد العمل بالهيئة (وليس بوزارة العمل) وعطفناها على إعفاء أصحاب العمل من موجب التصريح عن العاملين في المؤسسات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وتسجيلهم لديه (وليس فقط من موجب دفع الإشتراكات المتوجبة له عنهم)، يكون القانون الشافي قد محا أي أثر للعاملين، الأجانب واللبنانيين، لدى وزارة العمل ولدى الضمان. فكيف يمكن التحقق من نسبة الخمسين في المئة (50%) المغدقة على اللبنانيين مقابل ضريبة الأرباح الافتراضية يا ترى؟ يبدو الغرض بالتالي حماية حرية أصحاب العمل في حرمان العاملين، الأجانب واللبنانيين، من الحقوق الهزيلة التي منحتهم إياها القوانين والشرع والمعاهدات.
هنا أيضاً، تبقى الإشارة، للإنصاف والأمانة، إلى أن المادة 34 تنص على شرط قاس لإفادة أصحاب العمل من إعفائهم من متوجبات الضمان الاجتماعي، وهو التالي: «يتوجب على أصحاب العمل المعنيين بالإستفادة من الإعفاءات المبينة أعلاه تأمين تقديمات صحية لأجرائهم ومن هم على عاتقهم، مماثلة أو تفوق تلك التي يوفرها الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي للمنتسبين إليه». لكن هذا الشرط القاسي يجب ألا يخيف المستثمرين الأفاضل، فتأمين التقديمات الصحية لا يشتمل على تعويضات نهاية الخدمة وعلى حوادث العمل، وعلى الأرجح أيضاً على «تقديمات الأمومة»، فالأمومة لا يجوز، احتراماً لحقوق المرأة، اعتبارها مشكلة صحية. وزيادة في الطمأنينة، يتوجب التذكير بأن الأجانب يسدد عنهم أصحاب العمل اشتراكات للضمان من دون أن يستفيدوا من أية تقديمات ولذا تفرض وزارة العمل تغطيتهم على حساب أصحاب العمل ببوليصة تأمين (تغطيتها واهية أصلاً)، وسوف يعفى أصحاب العمل من دفع المتوجبات عنهم للضمان إنما يعفون أيضاً من «تأمين تقديمات صحية مماثلة لتقديمات الضمان» لأن الضمان لا يوفر لهم أية تقديمات أصلاً. وهذا يشجع أصحاب العمل إلى مكافحة البطالة على سطح الكرة الأرضية بتشغيل أكبر عدد ممكن من الأجانب.
الحبكة متقنة. أخيراً، وفي حرص حريص على احترام الفقرة ج من مقدمة الدستور، التي تنص على أن «لبنان جمهورية... تقوم... على العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل»، تنص المادة 34 من القانون الشافي على أن «الرواتب وملحقاتها للمستخدمين والأجراء العاملين في المؤسسات المنشأة في المنطقة تعفى من ضريبة الدخل». ولا أحد يشك أن مدراء هذه المؤسسات سوف يتقاضون الحد الأدنى للأجور كما فرضه محمد شقير وغسان غصن ورفاقهما، بنضالهم المشترك، على مجلس الوزراء، وهم لن يستفيدوا بالتالي من الإعفاء المذكور، بينما يستفيد منه سائر الأجراء (غير المصرح عنهم أصلاً) من الأجانب واللبنانيين وأبناء طرابلس والبترون، لأنهم لن يعملوا بالسخرة وأجورهم الخيالية ستصيبها الشطور العليا من الضريبة التصاعدية على الأجور. هكذا تنتعش البلاد وتبنى الدول.

رزق الله على «إيدال»

أعضاء الهيئة يضحون، والدولة والبلديات تضحي، والعمال اللبنانيون والأجانب يضحون. المشغل والمستثمرون وبائعو السندويشات وبعض تجار الأراضي يكسبون.
أركان الانتظام العام يضحى بها: قانون العمل والحقوق المدنية للعمال، رقابة مؤسسات أساسية في الدولة من وزارة عمل وصندوق ضمان اجتماعي ووزارة أشغال عامة ومديرية التنظيم المدني وديوان محاسبة وإدارة مناقصات وتفتيش مركزي.
كل عمليات تحويل الثروة وهضم الحقوق هذه تتم من دون قيد أو شرط: لا تصريح عن العمال ولا احتساب لقيمة الإعفاءات ولا حدود زمنية لها ولا شروط ملزمة مقابلة.
صيغة «المناطق الاقتصادية الخاصة» مستوحاة من ترتيبات درجت في الإمارات، حيث تقوم السلطة بمنح أحد «المشغلين» امتياز «منطقة خاصة» فيقوم باستيفاء الإيجارات والرسوم من المؤسسات، ويحل محل الإدارات العامة حيالها. فتكون النتيجة تحويل الإيرادات العامة إلى جيب المشغل. صيغ كهذه ما كانت لتنشأ خارج واقع مجتمعي قوامه أن الغالبية العظمى من القوة العاملة أجنبية.
ثمة في لبنان، منذ تاريخ 16 آب عام 2001 قانون يحمل الرقم 360 أنشأ «المؤسسة العامة لتشجيع الإستثمارات في لبنان»، المعروفة باسم «إيدال». غايته، وفق اسبابه الموجبة، «توفير فرص عمل جديدة والمساهمة في نقل التكنولوجيا والمساعدة على تحسين وتطوير انتاجية القطاع الخاص وزيادة نسبة النمو وتفعيل حركة التصدير... وذلك من خلال منح (هذه الاستثمارات) حوافز مالية وضريبية متعددة وفقاً لمعايير محددة... كما (يلحظ القانون) سير معاملات الترخيص بعيداً عن الروتين الاداري والبيروقراطي المعقدة، على

> الدولة قررت ألا تحصّل شيئاً من «المؤسسات العاملة» في «المنطقة» لا هي ولا البلديات

ان تفتح هذه الالية الباب امام اصلاح اداري شامل في المستقبل».
لذا لحظ القانون المذكور عدداً من الإجراءات لا بدّ من مقارنتها مع ما لحظ قانون «المنطقة الاقتصادية الخاصة». على الصعيد التنظيمي، لا يختص قانون «إيدال» بنطاق عقاري محدد بل يستند إلى تصنيف للمناطق اللبنانية وفقاً لتقدير مستويات تطورها الاقتصادي، فيحدد لكل من الفئات سقفاً متدرجاً للمنح، ويلحظ، لكل المناطق، إطاراً موحداً أسماه «سلة الحوافز». لم يلحظ «مشغلاً» بل أناط بمجلس إدارة المؤسسة المهام الإدارية والتنفيذية كافة. واعتبر المؤسسة مؤسسة عامة وأخضعها لنظام المؤسسات بما في ذلك الإجراءات المالية للموازنة العامة، ولم يستثنها من نطاق عمل السلطات الرقابية. واعتبر خدمة «الشباك الموحد» لتسهيل المعاملات إجراء تمهيدياً لتسهيل المعاملات الإدارية، وأخضعها للنظم المعمول بها من قبل الإدارات الأصيلة (عمل، تنظيم مدني، بلديات...) وأعطى هذه الأخيرة صلاحية الرفض، إنما ضمن مهلة محددة.
في ما خص «سلة الحوافز»، حصر القانون مسؤولية «إيدال» بتحضير الملفات ورفعها إلى مجلس الوزراء للموافقة على كل منها بمرسوم. والحوافز محدودة في الزمن ومشروطة بتنفيذ «المستثمر» لمندرجات العقد مع المؤسسة. والحوافز تقتصر على الإعفاء من الضريبة على الأرباح (وهي غير مؤكدة الحصول على خلاف الرسوم الإدارية والرسوم على الاستهلاك) وخفض رسوم إجازات العمل للأجانب إلى النصف (ما يعني عدم محو أثرهم)، على ألا تتعدى نسبتهم ثلث العاملين (عوضاً عن 50% أو 100% في قانون المنطقة الحرة)، مع إلزام التصريح والتسجيل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (كي لا يعاقب العاملون) وخفض رسوم رخص البناء إلى النصف والإعفاء من رسوم تسجيل العقارات.
هل من داع لإبقاء على إيدال بعد إنشاء المناطق الخاصة؟
خلال عام 2011، دعا وزير العمل في حكومة «كلنا للعمل» زميله وزير المالية، محمد الصفدي، إلى احتساب المتوجبات على المؤسسات المستفيدة من «سلة الحوافز» وتسجيل هذه المتوجبات في واردات المالية والإعفاء المقابل لها في نفقاتها، كي تعرف الدولة قيمة الحوافز «الممنوحة» وتتم مقارنتها بالمنافع المحققة، بناء على حد أدنى، لا مبرر لمنح الحوافز دونه، من الفاعلية في استخدام المال العام (مقارنة قيمة المنح من المال العام، الإعفاءات ناقص الإيرادات الإضافية الناتجة عن الأعمال، من جهة، بمردود المشاريع على الاقتصاد الوطني المقيم، أي حجم الأجور والتقديمات للعمال وحجم الأرباح غير المسربة إلى الخارج، من جهة أخرى)، فرفض وزير المالية هذا الطلب، أكان لأنه لم يفهم المقصود أو جرياً على عادته في رفض أي إجراء يسمح بضبط الأوضاع المالية والاقتصادية. رزق الله على إيدال وأيامها.
من مقارنة إيدال بـ«المنطقة الخاصة»، يمكن قياس تقدم الوقاحة في تدمير أسس الانتظام العام واستباحة حقوق المواطنين خلال 15 سنة.
ويجدر التذكير بأن الكتل الطائفية رفضت، جميعاً، بما فيها التي تدعي الحرص على «الشارع السني» وعلى «المحرومين»، لتقوية سطوتها عليهم ولصرف نفوذها، على حسابهم، في ساحة المحاصصة والاقتتال، التغطية الصحية الشاملة للبنانيين الممولة من الضرائب على المداخيل الريعية (بحيث ينتفي مبرر حرمانهم منها لقاء تحفيز مستثمرين افتراضيين).
إننا فعلاً نتقدم إلى الوراء، بخطى ثابتة وبإيقاع منتظم.

لفتة نظر وأحجية

يجدر لفت النظر إلى التشابه المريب بين نص المرسوم 1791، تاريخ 2009/6/23، الذي لحظ تكليف مجلس الإنماء والإعمار بردم مساحة 500،178 م2 من الأملاك العمومية البحرية من أجل إنشاء المنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس، ونص المرسوم غير المتخذ في مجلس الوزراء وغير الشرعي، الذي صدر بتاريخ 2011/4/6 رقم 5790، والذي قضى بردم مساحة 634،640 م2 مقابل شاطئ صيدا، من دون تحديد أية غاية له.
من يسبق فيكون له الفوز بالمركز المجلي: منطقة طرابلس التي حازت قانونها وهيئتها دون أن ينجز ردم البحر لإنشائها؟ أم صيدا برمدها شبه المنجز وإن كانت وجهة استخدامه مبيّتة؟ أم البترون باقتراح قانونها الجامع لقواها السياسية التي ما اجتمعت على شيء، وبمئات آلاف الأمتار الحرجية التي يطرحها دير كفرحي من الأوقاف التي لم توقف أصلاً خدمة لمطاعم السندويش وتجار العقارات؟
الدق حامٍ. وقد تدخل حلبته مناطق خاصة أخرى.
إنما بانتظار نتيجة السباق المفتوح، يبقى الثابت أننا بتنا بحاجة إلى لجنة تحقيق دولية، «خاصة» هي الأخرى، لمعرفة حصة المكر ودور الماكرين، مقابل حصة السذاج ودورهم، في صياغة سياسات الدولة الافتراضية التي نعيش فيها.
لكل إنسان في لبنان ولكل عامل، كل سنة وأنتما بخير.

تقرير

ما إن سقطت مدينة إدلب بيد «جبهة النصرة» وشقيقاتها، حتى أصبح لقبها «الخضراء» جزءاً من الماضي، ولو إلى حين. ويأمل كثيرون ألّا تفقد لقبها الآخر «مدينة الزيتون»، ففي كل المعارك يذهب الاقتصاد أولاً... وأحياناً بلا رجعة

معامل حكومية في طريقها إلى تركيا: **الاقتصاد الإدلبي تحت**

المسلحون اقتحموا شركتي الخيوط العامة في إدلب وغزل إدلب وفكّكوا خطوط الإنتاج فيهما (الأناضول)

دمشق ـ **زياد غصن**

يحصي رجل أعمال فرّ من مدينة إدلب مع دخول المسلحين إليها ما يزيد على 100 مليون ليرة كخسائر شخصية، نجمت عن سيطرة المسلحين على ممتلكاته ونهب مستودعاته وبضائعه.

الرجل الذي كان يتحدث مع «الأخبار» هاتفياً من مدينة حماه، أشار إلى خسائر كبيرة لحقت بالكثير من أصحاب الأعمال في المدينة، سواء نتيجة المعارك التي شهدتها المدينة أو لاتهام بعضهم بتأييد الدولة، وحجة المسلحين في ذلك استمرار أصحاب الأعمال بالعمل والإنتاج خلال السنوات السابقة.

ربما لا يزال الوقت مبكراً لإحصاء دقيق لخسائر اقتصاد المحافظة جراء زحف المجموعات المسلحة وسيطرتها على مدينة إدلب ثم على جسر الشغور، فالوضع العسكري مفتوح على تصعيد وتطورات كبيرة خلال الأيام القادمة، لكن ذلك لا يمنع من محاولة تلمس بعضاً من جوانب الخسارة الاقتصادية المتوقعة.

تفاؤل وتشاؤم

أول ما يتبادر للذهن عند محاولة تقويم الواقع الاقتصادي للمحافظة بعد التطورات الأخيرة، ضرورة البدء بالقطاع الزراعي الذي يشكّل العمود الفقري لمعيشة آلاف العائلات في المدينة والريف من ناحية، والنسبة التي يشكلها من الناتج المحلي للمحافظة من ناحية أخرى. وبحسب مدير زراعة إدلب نجيب طباع، «تشكل الزراعة ما يزيد على 30% من دخل المحافظة». لذلك، إن أي ضرر يلحق بهذا القطاع يعني أن نتائجه ستكون مؤلمة ومباشرة على آلاف العائلات، وإن كان الطباع قد بدا في حديثه مع «الأخبار» متفائلاً بإمكانية عدم تعرض الإنتاج الزراعي للضرر واستعادة الجيش السوري للمدينة ومناطقها التي تشهد وجوداً للمسلحين، إلّا أنّه يضيف أن «إنتاج المحافظة هذا العام من محصول القمح يقدر بأكثر من 150 ألف طن، وهو لا يزال بعيداً عن تأثير المعارك، كذلك الأمر بالنسبة إلى محصول الشعير الذي يقدَّر إنتاجه هذا العام بأكثر من 100 ألف طن». أما الزيتون، فهناك «عدة أشهر تفصلنا عن موسمه، وهذه فترة سيكون خلالها الجيش قد أعاد الأمن للمحافظة».

تفاؤل مدير زراعة إدلب تقابله معلومات «متشائمة» وردت إلى وزارة الصناعة حيال مصير أكبر منشأتين صناعتين تابعتين للدولة، إذ كشفت الوزارة لـ«الأخبار» أن المعلومات التي وصلتها تفيد بأن «المجموعات المسلحة الإرهابية اقتحمت شركتي الخيوط العامة في إدلب وغزل إدلب وفكّكت خطوط الإنتاج فيهما التي تصل قيمتها حالياً إلى أكثر من 35 مليار ليرة، وبدأت بتهريبها إلى تركيا». إلا أن ما يقلق الوزارة هو «غياب أي معلومات تتعلق بمصير بعض عمال الشركتين». علماً بأن عدد عمال الشركتين وصل في شهر شباط الماضي إلى نحو 1743 عاملاً، وكانوا يتقاضون شهرياً ما يقرب من 64 مليون ليرة سورية كرواتب شهرية.

وتكشف الوزارة في بيانات إحصائية قدمتها لـ«الأخبار» أن الموجودات الثابتة للشركتين بلغت قيمتها الدفترية بنهاية شهر آذار الماضي نحو 7 مليارات ليرة، وقيمة المخزون من مواد أولية وجاهزة نحو 617 مليون ليرة، إلا أن قيمتها الحقيقية تبلغ أكثر من ستة أضعاف القيمة الدفترية.

المعلومات «الشحيحة» هي ذاتها عند الحديث عن تأثيرات التطورات الأخيرة على القطاع الصناعي الخاص، فهناك أضرار كبيرة لحقت بالمنشآت الصناعية بفعل التخريب والنهب والاشتباكات والمعلومات، مع الإشارة إلى أن بيانات المكتب المركزي للإحصاء تبين أن عدد المنشآت الصناعية في محافظة إدلب بلغ قبل الأزمة نحو 5191 منشأة مشكلة بذلك نسبة وقدرها 5% من إجمالي عدد المنشآت الصناعية في سوريا، وبإجمالي إنتاج وصل إلى 18،171 مليار ليرة.

الأقل حملاً

بعيداً عن لغة الأرقام والمؤشرات الاقتصادية العامة، تقترب قصص الخسائر الفردية للمواطنين على اختلاف أوضاعهم وأنشطتهم الاقتصادية من رسم ملامح للكارثة التي حلت بالمحافظة الخضراء، وقد تكون قصة الصائغ أبو يوسف (اسم مستعار) إحدى تلك القصص الكثيرة، فالرجل لم يسعفه الوقت عندما خرج برفقة عائلته من مدينة إدلب، ليصطحب مشغولاته الذهبية المعروضة في محله، التي تقدر قيمتها بأكثر من 8 ملايين ليرة، ليصله بعد أيام خبر عن قيام تنظيم «جند الأقصى» باقتحام المحل ونهب محتوياته بالكامل، تماماً كما فعلوا مع جاره الصائغ أيضا بحجة أنهما من مؤيدي الدولة. ويوضح لـ«الأخبار» أن في مدينة إدلب ما بين 13 ـ 14 محل ذهب معظمها تعرض للسرقة والنهب، وإذا افترضنا أنه

> **في مدينة إدلب نحو 14 محل ذهب معظمها تعرض للسرقة**

أعلن مكتب الأمم المتحدة في جنيف، أمس، أنّ المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا سيقدّم تقريراً إلى الأمين العام بان كي مون عن نتائج استشاراته. وقال أحمد فوزي، المتحدث الرسمي باسم مكتب الأمم المتحدة: «سيكتمل في 30 حزيران مرور 3 سنوات على اعتماد اتفاقات جنيف، ويجب تقديم تقرير قبل هذا الوقت إلى الأمين العام حول نتائج اللقاءات، إذ سيطلعه على الوضع اليوم، ومواقف المشاركين، كما سيطرح وجهة نظره الخاصة حول وجهة السير قدماً». وستبدأ الاستشارات الدولية حول سير تنفيذ اتفاقات جنيف التي تم التوصل إليها عام 2012 في 4 أيار المقبل وتستمر من 4 إلى 6 أسابيع. ومن المتوقع أن يشارك فيها ممثلو الحكومة والمعارضة السورية، واللاعبون الإقليميون والدوليون.

تقرير

إسرائيل: اتصالات أميركية روسية لتقسيم سوريا!

يحيى دبوق

كشفت مجلة «اسرائيل ديفنس» العبرية، عما قالت انها اتصالات تجري بين الولايات المتحدة وروسيا، لفرض وقف لاطلاق النار في سوريا، وتقسيمها الى دويلات بحسب مناطق سيطرة الجهات المتقاتلة عليها.

وكتب ناشر المجلة ومعلق الشؤون العسكرية فيها، عامير ربابورت، ان «الاتصالات الجارية بين واشنطن وموسكو، تؤكد أن المعارك الدائرة في الساحة السورية، وتحديداً المعارك الأخيرة وعمليات الكر والفر في اكثر من منطقة بين الجيش السوري وفصائل المعارضة المسلحة على اختلافها، هي لعبة قوى عالمية بين الاميركيين والروس». ونقل عن مصادر امنية اسرائيلية قولها «ان ما يجري الآن يتعلق بعملية منسقة بين الجانبين (واشنطن وموسكو)، من شأنها ان تؤدي الى تقسيم سوريا الى عدة مناطق، مع وقف للعمليات القتالية».

واشار ربابورت، المقرب من اصحاب القرار في تل ابيب وعلى اطلاع واسع بما يجري في واشنطن، إلى أن «الاميركيين والروس توصلوا الى اقرار بان القتال الجاري في سوريا قد وصل الى طريق مسدود. الا ان موسكو معنية باستمرار سيطرتها في سوريا عبر نظام الرئيس السوري بشار الاسد، ما يعني انها ستعمل على استمرار سلطته على اغلب مناطق دمشق، والمناطق الجبلية المؤدية الى ميناء طرطوس حيث القاعدة البحرية الوحيدة لموسكو في الشرق الاوسط، اضافة الى المرتفعات الجبلية المؤدية الى الجولان السوري. اما بقية المناطق فستسقط بأيدي المجموعات المتمردة».

ووضعت المجلة الاسرائيلية المعارك الدائرة اخيراً في سوريا، في سياق المخطط الاميركي – الروسي، اذ ان «الجهات المتقاتلة اشتمت رائحة وقف اطلاق النار»، وكل طرف يريد السيطرة على مزيد من المناطق قبل ان تنتهي الحرب، هذا على فرض انتهائها بالفعل كما تشير المجلة.

واشار ربابورت الى ان «المسار الاميركي ـ الروسي قد يؤدي فعلاً إلى إنهاء الحرب الاهلية في سوريا، إذ ان الرئيس السوري مرتبط بالروس لجهة استمراره في القتال، اما لجهة موقف ايران وحزب الله، فيمكن التقدير انهما ايضاً معنيان بوقف القتال، بما انهما سيضمنان بقاء سيطرة الاسد، حتى وإن تقلص ذلك في مساحة جغرافية محدودة».

اما بالنسبة إلى اسرائيل، فيشير

«رحمة» النار

في كل محل هناك مشغولات ذهبية بقيمة 7-8 ملايين ليرة، فهذا يعني أن قيمة الذهب المسروق من المحلات عندما دخلت المجموعات المسلحة تصل إلى نحو 112 مليون ليرة، وما ينطبق على الذهب ينطبق على كثير من السلع والبضائع.
وإلى حين ظهور تقديرات حول الأضرار التي لحقت بالاقتصاد «الإدلبي»، فإن الحقيقة تقول إن آلاف المزارعين حرموا الذهاب إلى حقولهم، وآلاف العمال والموظفين خسروا وظائفهم وأعمالهم، وآلاف العائلات فقدت مصدر رزقها وتحولت إلى نازحة تبحث عن مصدر رزق «يسترها»... بمعنى أن نيران الحرب تلتهم اقتصاد محافظة أخرى، أو ما بقي منه.

التقرير الى ان تل ابيب «في موقع متلقي النتائج لا اكثر، ويمكن التقدير بأن وزير الأمن موشيه يعلون، سيواجه ولاية جديدة في نفس المنصب وهي مليئة بالتحديات، وتشكل الساحة الشمالية التحدي الأمني الأبرز فيها، والأكثر امكانية للاشتعال». وبحسب التقرير فإن مؤشرات اشتعال الجبهة الشمالية برزت من خلال سلسلة الاحداث الاخيرة «على جانبي الحدود في الجولان، في ظل توتر كبير وصل لوسائل الاعلام «رذاذ» من المعلومات حوله، وحول كل ما يجري في الشمال». وفي سياق منفصل، قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إن «(الرئيس السوري بشار) الأسد فاقد الشرعية، وهو ليس جزءاً من مستقبل سوريا، ولذلك يجب ملاحقته قضائياً (...) على الجرائم التي ارتكبها ضد الشعب السوري».
وأضاف، خلال لقائه رئيس «الائتلاف» المعارض خالد خوجا في واشنطن أمس، إن الوضع في سوريا «لا يمكن أن يستمر بهذا الشكل، وهو كارثي، وله تاثيرات كبيرة (...) على كل من المجتمعات المحيطة». واعتبر أنّ «نظام الأسد فقد كل شعور بالمسؤولية»، مضيفاً إنّه يجب ان يحدث انتقال «إلى حكومة تمثل جميع أفراد الشعب ويمكنها أن تصلح هذا الضرر غير العادي».
بدوره، دعا خوجا واشنطن إلى المساعدة «في اقامة مناطق آمنة داخل سوريا في المناطق التي يسيطر عليها المسلحون».

مشهد ميداني

الجيش يتقدم في الغاب: أريحا أكثر أمنًا

ريف حماه ـ **مرح ماشي**

أضحت خريطة معارك حماه أكثر تعقيداً. ففيما يحاول مسلحو «داعش» التقدم من الشرق باتجاه ريف سلمية (ريف حماه الشرقي)، تتواصل معارك سهل الغاب (ريف حماه الشمالي الغربي)، بعدما ازداد الأمر صعوبة مع سقوط مدينتي إدلب وجسر الشغور بأيدي مسلحي «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة». معركة سهل الغاب ليست سوى امتداد لمعارك ريف إدلب الجنوبي. ومع تقدم الجيش في السهل، تصبح قواته أكثر قدرة على الدفاع والهجوم في ريف إدلب، وتحديداً في مدينة أريحا ومحيط مدينة جسر الشغور والقرى الواقعة بينهما، وفي بلدة المسطومة والقرى والمواقع المحيطة بها جنوبي مدينة إدلب. وعمد الجيش أمس إلى فتح معركة جديدة في ريف اللاذقية الشرقي، المطل على سهل الغاب، ليخفف الضغط عن قواته في ريفِي حماه وإدلب.
جنود الجيش في سهل الغاب يدركون حجم تحديات المعركة، على الرغم من صعوبة استيعاب صدمة الخسائر الأخيرة في ريفي إدلب وحماه. العسكريون المشاركون في معارك ريف حماه الشمالي مدركون لخطر «جبهة النصرة» في المنطقة. والأمر بالنسبة إليهم لم يعد يحتمل الانتظار بعد توالي الهزائم في المنطقة، ما أودى بمعنويات الناس، ولا سيما في ظل «حرص» مسلحي «القاعدة» على ارتكاب مجازر بحق المدنيين.
التحرك ضمن قرى سهل الغاب يعيد الزائر إلى ما قبل الحرب، أيام كانت المنطقة رمز زراعة أجود محاصيل البلاد. أما اليوم، فالأشجار الزراعية والمحاصيل لا تجد في بعض القرى من يجنيها، إذ إن الحرب اختطفت الرجال، ومضت بهم إلى الحرائق التي أتت على المحاصيل في قرى التماس. ويشكل السهل نقطة الوصل المنخفضة بين جبال اللاذقية غرباً، وجبل الزاوية في إدلب شرقاً، وطريق جسر الشغور ـ أريحا شمالاً. يمكن تلمس عسكرة المواطنين في قرية جورين التي تعدّ أحد أبرز مراكز الجيش في سهل الغاب، بحكم مجاورتها للقرى التي يسيطر عليها المسلحون، وفي ظل أنباء المجزرة التي ارتكبها مسلحو «النصرة» وحلفاؤهم في بلدة اشتبرق، جنوب جسر الشغور، منذ أسبوع.
سيطرة الجيش على بلدة الزيارة في سهل الغاب أدّت إلى تأمين خط إمداد الجيش إلى مدينة أريحا (جنوبي إدلب)، وجعلها أكثر أمناً من ذي قبل. توسع عمليات الجيش في المحيط خفّف وتيرة أعمال القنص التي تستهدف السيارات المدنية والعسكرية المتجهة من أريحا وإليها. بعدد قليل نسبياً من الجنود، تمركز الجيش في الزيارة. تلحق بالبلدة قرى عدة، أبرزها: تل واسط والقرقور والمشيك والمجاهد، وعدد من التلال التي تعود آثارها إلى ما قبل 4000 عام. تل واسط كانت حتى يوم أمس تحت سيطرة المسلحين. وصل الجيش إلى وسطها أمس، واستمرت مدفعيته في قصف الجزء الجنوبي من القرية، بهدف السيطرة عليها بالكامل، والانتقال منها إلى قرية الناقوس، فيما يتوالى القصف المتبادل بين قوات الجيش المتمركزة في قرية الزيارة، ومواقع المسلحين في قسطون، التي تبعد عن الأولى 4 كلم شرقاً. تتوارد الأخبار تباعاً إلى العسكريين عن عمليات عسكرية يشنّها الجيش السوري، من الجهة الغربية، عبر جبال اللاذقية، بهدف تخفيف العبء عن القوات المتقدمة شمال سهل الغاب. ويرى العسكريون أن هذا ما تحتاج إليه القوات المتقدمة في المنطقة، إثر تعرضها للقصف من جب الأحمر وتلة كتف الغنمة، في جبال الساحل. الأخبار سارة من جبال اللاذقية، بحسب الجنود، إذ خفت وتيرة القذائف الصاروخية المنطلقة من الغرب. يتحدث ضابط في الجيش في سهل الغاب عن «صواريخ تاو الأميركية الحديثة»، التي أطلقها مسلحو «القاعدة» «بغزارة على مواقعنا»، والتي أثرت سلباً على حركة المدرعات في أرض منبسطة، وعلى قوات الجيش في ريف إدلب الجنوبي. يضيف الضابط: «الأخبار الآتية من الغرب (جبال اللاذقية) جيدة. كذلك وصل إلينا منذ قليل خبر سيطرة الجيش على قرية التدمرية، في ريف حمص الشرقي. جبهاتنا اتسعت، ونحن نقاتل تنظيمات إرهابية عدة، وما زلنا نتقدم، رغم الصعوبات التي مررنا بها خلال الأيام الماضية».

أمكنة الغياب المفضلة

محمد دريوس

المكان المفضّل للصف النعوات

في أي مكان. على جدران البيوت، في الأزقة المتفرعة عن الشوارع الكبرى، بشرط ألا تكون فوق النعوات القديمة. ابتعد عن الأماكن العامة، النعوات تحتاج أمكنة حميمة. دع نعوات الشهداء تتجاور، لتتحادث الصورة مع الصورة، والمصير مع المصير. بعض الناس، الأخوة الذكور خصوصاً، يحتفظون بنسخة عن ورقة النعوة بين الأوراق الكثيرة التي تضم شهادات تثبت أنهم صاروا وحيدين. في الأسواق، أيضاً، قد تلصق نعوة على عربة خضر متوقفة قرب أطعمة الفقراء، على الزجاج الخلفي للسيارة، على جدار نصف متهدّم، قرب نافذة مخلعة، وقد يكون مناسباً أن نضعها على باب البيت، كأنها ترحب بالقادمين، بحملة مشاعر التضامن المرّ. النعوة تريد مشاهداً لا يبكي، تريد مشاهداً حيادياً، يتخيل صورته بدل صورة صاحب النعوة، ثم يفرّ هارباً باتجاه الحياة.

المكان المفضّل لوضع صور الشهداء

في الصالون أولاً، ويصحّ أن تضع لها إطاراً خشبياً فوق السطح الزجاجي، لتثبّت في الزوايا صوراً أصغر للشهيد وهو طفل، أو وهو يقفز في النهر كسمكة ضالة، أو وهو يفك الغلاف عن هديته الأولى الثمينة: سيارة تعمل على الريموت كونترول، أو دراجة لامعة، أو كرة قدم حقيقية، وربما على غطاء المحرك لسيارة قديمة. تستطيع أن تضع صورة مطبوعة على ورق قماشي، وعلم في الخلفية، وربما عبارة أو اثنتين عن التضحية والبطولة. البعض يضعون صوراً كبيرة تمتد من الشرفة الثالثة حتى المدخل، وفيها تبدو الابتسامة بحجم شمس كبيرة، والعيون بحجم نجمتين لامعتين. أما الصور الصغيرة، المأخوذة عن صور الهوية الشخصية، وصورة الهوية العسكرية، أو صورة دفتر العائلة، التي يبدو فيها زغب الشارب ناعماً وخفيفاً، فتلك أتركها لمحافظ الجيوب الخلفية، ولحقائب الأمهات الصغيرات. بعض الأخوات يقمن بنسج صورة على «الكنافا»، ويتألمن وهن يغرزن الإبر المفلطحة الرأس في ما يفترض أنه وجنة الأخ، لكن النتيجة قد تكون سارّة، إذ غالباً ما تتورد الوجنة من قطرات الدم، النازفة من الأصابع الدقيقة.

المكان المفضّل للدفن

في المدن الكبرى يوجد مقبرة للشهداء. يجمعونهم في مكان واحد، ربما تسهيلاً للأعمال الإدارية التي تقوم بها البلديات، وربما لئلا يشعر الشهداء بالضجر، ليتسامروا في الليالي، عندما يكف الزوار عن القدوم ويرحل المقرئون، يجتمع الشهداء قرب قبر رطيب بني حديثاً، ويتساءلون عن آخر الأخبار الواصلة، أخبار الجبهات المشتعلة، والخيانات الجديدة، ثم في آخر الحديث، يتنهدون ويبدؤون بالغناء. لذا يجب أن تترك مقابر الشهداء مفتوحة الأبواب، فلربما احتاج أحدهم أن يزور بيته، أو أسرته الحزينة، ليربّت بكف متهالكة السلاميات، ظهورَ اليتامى النائمين، ويطمئن الوالدة المتعبة على المصائر الغامضة.
وثمة من يضع القبر قرب مكان مميز في القرى البعيدة، ذلك بشرط أن يسامره باستمرار. يختار تلة متوسطة الارتفاع بشجرة وحيدة تظلل الرخام الأبيض، وصحناً فخارياً صغيراً لحرق البخور، وربما حفرة صغيرة لوضع أعواد الريحان. في الليل، عندما يستبد الشوق بالشهيد يخرج من حفرته، وينظر من عليائه إلى القرى الوادعة، ويدندن، بصوت خافت، آخر أغنية كانت على لسانه.
لكن هذا كله لمن عادت جثته، لمن حالفه الحظ وعاد قطعة واحدة. ماذا عن الشهداء المفقودين، والمبخرين بفعل الانفجارات الضخمة؟ هؤلاء ادفنوهم في البال. ادفنوهم في الأجنّة الجديدة، في الأنساغ الحية لشجر الزيتون، في برتقال الساحل الحزين، في الأسماء والنعوت.

المكان المفضّل لإقامة العزاء

حَزِن همّام عندما قام أصحاب الأرض الفارغة، في حارتنا، بتسليمها لمتعهد لإقامة بناء عليها. قال: عندما أستشهد أين ستنصبون الخيمة؟
أغلب الحارات الفقيرة لديها تلك الفسحة، التي تصلح لوضع الخيمة الكبيرة تلك. الخيم الكبيرة مخصصة للرجال والبيوت للنساء، ذلك افتراضاً أن البكاء، الذي هو خاص بالنساء، يجب أن يحصل بعيداً عن الأعين. لكن البكاء، اليوم، في كل الأماكن، والدمع يجري مثل أرنب مذعور في كل مكان. في الريف الفقير يوجد فسح جميلة، ويوجد دوماً شبان متطوعون لنصب الخيمة تلك. لا تطلب معونة أحد، سيحضرون من تلقاء ذاتهم، سينصبون الخيمة، ويحفرون القبر، ويعلقون النعوات، ويضعون أيديهم السميكة على كتفك حين تشهق بالبكاء، أو يسيّلون الدمع كثيفاً حين تعجز عن ذرف الدموع، لا تطلب، لا تسأل، سيحضرون فوراً ما أن تظهر عليك تلك المسحة الخفيفة من الإحساس بالفقد، ما إن تقف وتنظر باتجاه السماء.

المكان المفضّل للبكاء على الفقيد

لندع جانباً هذا الكلام الفارغ عن البطولة والصمود والأعين الجافة. البكاء حاجة إنسانية، يجب أن تبكي لتستطيع أن تضحك. الشهداء يرغبون في رؤيتنا حزناء على غيابهم، لذلك ابكِ، ابكِ كما لو أنك لم تفعل من قبل، ابكِ كما لو أنك ستموت بعد عشر دقائق.
أحياناً غرفة النوم مكان جيد للبكاء، حين يذهب الجميع إلى أعمالهم، أو مشاغلهم الخاصة، أو الطاولة البلاستيكية الخفيفة في المطبخ، قرب كوبه المفضل، أو صحن أرزه الباقي من عشاء قديم. أما إذا كان الوقت ليلاً فشرفة معتمة، في زاوية قصية منها، ضع وجهك بين كفيك، وأطلق لعينيك العنان. أما إذا كنت في الخلاء، فقرب شجرة، أعلى التل، اجلس في ظلها، واحتضن جذعها الخشن، ستجده ناعماً كجلود الأطفال، هناك تستطيع أن تبكي بلا نظرات لوم، وقد يكون لدمعك السخي، لمرّة واحدة، فائدة غير التخفيف عن ضيق صدرك، فلربما تسقط من عينك دمعة على التراب العطش، وإذا كنت محظوظاً كفاية، نبتت هناك زهرة برية تستطيع أن تطلق عليها اسم شهيدك الأخير.

اليمن

عدن تشتعل قبل أيام من قمة خليجية الثلاثاء
واشنطن تطلب مساعدة طهران: نحو حوار سياسي في

حراكٌ ميداني لافت في الجنوب اليمني، تميّز بتصعيد غير مسبوق للمعارك في عدن وتكثيف للغارات على مأرب والحديدة وتعز، قبل أيام من قمة خليجية تستهدف تقييم مجريات العدوان وإعادة توجيهه

تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» يوم أمس، من التقدم نحو أحياء خور مكسر وكريتر في عدن (الأناضول)

على وقع اشتداد المعارك في عدن، التي شهدت أمس أعنف اشتباكات منذ بدء العدوان وتكثيف الغارات على أكثر من محافظة يمنية، يواصل الجيش و«أنصار الله» تحقيق الانجازات الميدانية على طريق تأمين المحافظات الجنوبية من أي محاولة استثمار سياسي تسعى إليه الرياض وحلفاؤها، الذين يعدّون لقمة خليجية في الخامس من أيار الجاري، ترمي إلى إعادة تأطير الحرب على اليمن، بعدما غرقت في تخبّط وعشوائية ظاهرين للعيان، وذلك في وقت قتل فيه جنديان سعوديان في جازان، بعد تعرّض دورية لنيران قرب الحدود مع اليمن.

أعلنت طهران نشر مدمّرتين قرب باب المندب لحماية السفن التجارية

محاولة «لملمة» العملية العسكرية التي تقوم الرياض اليوم بدفعها إلى مراحل أخرى عبر تسليح القبائل وتدريبها، لزجّ اليمن في صراع داخلي غير محدّد الأجل، تسبق اجتماع الزعماء الخليجيين بالرئيس الأميركي باراك أوباما في كامب دايفيد، منتصف الشهر، إذ يعلم هؤلاء أن ذهابهم إلى هذا اللقاء «التاريخي» خالي الوفاض من معركتهم في اليمن، أمرٌ لا يحبّذه الأميركيون، لا سيما بعد الدفع الأميركي الجليّ باتجاه وقف العمليات العسكرية والبحث جدياً عن حلٍّ سياسي.

وخلال الاجتماع الخليجي، أكد وزير الخارجية القطري، خالد العطية، أن «عاصفة الحزم» جاءت على مستوى «المسؤولية التاريخية» لدول المجلس، كإجراء حاسم لا بد منه لاستعادة الشرعية التي توافق عليها الشعب اليمني. ودعا العطية الأطياف اليمنية كافة إلى الانخراط في عملية الحوار الوطني الشامل ونبذ العنف واحترام الشرعية، إلى جانب ضرورة الالتزام بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، مؤكداً استمرار دعم دول المجلس للعملية السياسية في اليمن، «لتعزيز روح التوافق الوطني بين جميع الأطراف اليمنية».

وفي وقتٍ يصرُّ فيه فريق هادي والرياض على استهلال أي عملية سياسية بحوارٍ مشروط بـ«إعادة الشرعية» أولاً، وبرعايةٍ خليجية ثانياً، جدّدت طهران دعوتها إلى حوارٍ يمني داخلي ترعاه الأمم المتحدة. وقال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، إنه يجب أن يشارك الجميع في اليمن في حوار من دون شروط مسبقة»، متوقعاً ألا يتم الحوار في الامارات كإحدى الدول المرجّحة لاستضافة المحادثات بين القوى اليمنية، لأن «الامارات وللأسف أصبحت طرفاً في النزاع»، بحسب ظريف الذي شدد على ضرورة أن يعقد الحوار في مكان «ليس طرفاً في هذا النزاع».

وخلال لقاءٍ عقده في جامعة نيويورك ليل أول من أمس، رأى ظريف أن المحادثات يجب أن تقود إلى تشكيل حكومة واسعة تقيم علاقات جيدة مع الدول المجاورة لليمن، مضيفاً: «على الحوار أن يكون بين اليمنيين ويديره اليمنيون، ونستطيع أن نسهل الحوار».

من جهةٍ أخرى، كشف مسؤول أميركي أن واشنطن «طلبت عون طهران في إقناع الأطراف اليمنية المتنازعة بالمشاركة في محادثات سياسية»، وذلك في اللقاء الذي جمع ظريف بنظيره الأميركي جون كيري. وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف قد أكدت أن المسؤولين تطرقا إلى ضرورة الانتقال إلى حوار سياسي (بين اليمنيين) وبأسرع وقت ممكن».

في هذا الوقت، أعلن قائد البحرية الإيرانية، حبيب الله سياري، يوم أمس، أن مدمرتين إيرانيتين أرسلتا إلى خليج عدن لحماية السفن التجارية متمركزتان حالياً عند مدخل مضيق باب المندب. وقال سياري إن المدمرتين موجودتان هناك «بموجب القوانين الدولية من أجل حماية السفن التجارية لبلادنا من تهديد القراصنة»، مضيفاً أن المدمرتين «ستظلان في المنطقة حتى 22 حزيران المقبل على أن تحل محلهما سفن أخرى».

وللمرة الرابعة خلال شهر، استدعت طهران القائم بالاعمال السعودي إلى وزارة الخارجية الايرانية احتجاجاً على تدخل طائرات سعودية يوم الثلاثاء الماضي لمنع الطائرة الايرانية المحملة بالمساعدات الانسانية من الهبوط في صنعاء.

على الصعيد الداخلي، وفي أول مقابلة تلفزيونية له بعد تعيينه نائباً للرئيس الفار، حذر رئيس الحكومة المستقيلة خالد بحاح، الذي يبدو اليوم في واجهة المساعي الاقليمية الدبلوماسية لإيجاد

كيري: الفيصل أكثر وزراء الخارجية حكمة

رأى وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أن وزير الخارجية السعودي السابق، سعود الفيصل، ساعد خلال أربعة عقود «بأعلى مستويات الدبلوماسية الدولية» في توجيه بلاده عبر عالم معقد للغاية، ووصفه بأنه من أكثر وزراء الخارجية «حكمة» على مستوى العالم.

وعلّق كيري على قرار تنحية سعود الفيصل بالقول: «سأواصل السعي للحصول على مشورته وأقدر صداقته التي تكونت من خلال ساعات عديدة قضيناها نتباحث بشأن التحديات التي يواجهها بلدانا». وأضاف في بيان أن الفيصل «عمل مع 12 من أسلافي... ويحظى بإعجاب عالمي». وختم: «إذ نفتقد الأمير سعود كثيراً، أتطلع إلى مواصلة العمل عن كثب مع خلفه سفير المملكة لدى الولايات المتحدة عادل الجبير. لقد تعرفت إلى وزير الخارجية الجبير منذ فترة طويلة، وقد تقابلنا حقيقة عندما كان دبلوماسياً شاباً».

وكان الملك السعودي، سلمان، قد زار مساء أول من أمس، برفقة محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، ولي العهد السابق مقرن، في خطوة فسرت بأنها لتطييب خاطره وللتأكيد أن لا مشكلة في العائلة المالكة بفعل التعديلات القيادية الأخيرة.

(الأخبار)

قطر تستحوذ على 24 «رافال»: 6,3 مليارات دولار

تسعى إمارة قطر إلى تعزيز قدراتها الجوية وتجديدها من خلال شراء 24 مقاتلة "رافال"، في ظل تصاعد التوترات في الشرق الأوسط وتنامي الدور القطري

بعد مصر والهند، حققت «رافال» الفرنسية نجاحاً جديداً بفضل الاتفاق على أن تبيع لقطر 24 مقاتلة من تصنيعها، في صفقة يُوقَّع العقد بشأنها يوم الاثنين في الدوحة بحضور الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند. وأعلنت وزارة الدفاع الفرنسية، أمس، أن باريس ستبدأ في تسليم المقاتلات لقطر اعتباراً من منتصف عام 2018، بمعدل 11 طائرة كل سنة. وأوضح مسؤول في وزارة الدفاع الفرنسية أن العقد يشمل أيضاً صواريخ من طراز «إم بي دي إيه»، فضلاً عن تدريب 36 طياراً قطرياً ومئة فني على يد الجيش الفرنسي. وجاء في بيان صادر عن الرئاسة الفرنسية، أن هولاند «تحادث (الأربعاء) مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ال ثاني الذي أكد رغبة بلاده في شراء 24 مقاتلة من طراز رافال»، مشيداً بـ«النجاح الجديد» لبيع هذه الطائرات بعد اتفاقين مشابهين مع مصر والهند. وقال هولاند أمام صحافيين إنه «خبر سار يؤكد نهوض الاقتصاد الفرنسي». وتابع البيان قائلاً إن «هولاند سيتوجه إلى الدوحة في الرابع من أيار لحضور مراسم التوقيع بين شركتي داسو للطيران وام بي دي ايه الأوروبية المصنعة للصواريخ من جهة، ودولة قطر من جهة اخرى، بالاضافة الى اتفاق بين الحكومتين سيحدد اطاراً للتعاون بين البلدين». وبعد فشل في تصدير هذه المقاتلة استمر عشرة أعوام، سيكون العقد مع قطر الثالث لـ«داسو» خارج فرنسا منذ مطلع العام بعد بيع 36 مقاتلة للهند أُعلن في العاشر من نيسان و24 مقاتلة لمصر في شباط. وقال هولاند إنه «النجاح التجاري الثالث لرافال». وشدد على انه «نجاح» للشركة والشركات المتعاقدة معها «وايضاً للسلطات والدبلوماسية الفرنسية... انه مدعاة فخر لنا».

واشارت مصادر في وزارة الدفاع الى ان الاتفاق النهائي في شأن هذا العقد سلمه امير قطر لوزير الدفاع الفرنسي، جان ايف لودريان، خلال زيارة قام بها للدوحة في 21 نيسان، وكانت عاشر زيارة سرية له لقطر منذ عام 2012.

وستبلغ قيمة العقد 6,3 مليارات يورو لتكرس عاماً استثنائياً للشركة الفرنسية لتصدير الاسلحة بحيث ستتجاوز قيمة العقود 15 مليار يورو. وهذه الطائرة الحربية التي دخلت في الخدمة في عام 2004 في القوات المسلحة الفرنسية، لم تعرف نجاحها التجاري الاول إلا في شباط مع بيع 24 مقاتلة لمصر بعد فشل ست محاولات لتصديرها. كذلك هناك احتمال للتوصل الى اتفاق مع جهتين أخريين، هما الامارات لاستبدال 60 مقاتلة من طراز «ميراج 200-9» وماليزيا التي يفترض ان تعلن استدراج عروض لشراء 16 طائرة. ويفترض ان تبقى مقاتلة «رافال» الطائرة القتالية في سلاح الجو الفرنسي حتى عام 2040. ويجري تصنيعها بالتعاون مع «داسو» التي تشرف على 60% من العملية ومع شركة «تاليس» للصناعات الكهربائية (22%) و«سنيكما» 18% والتي تزود المحرك «ام-88» للجيل الجديد من هذه الطائرات.

وبدأ استخدام هذه المقاتلة في عام 2004 ونُشرت في افغانستان منذ 2007.

يشمل العقد صواريخ من طراز «إم بي دي إيه» وتدريب طيارين وفنيين (أ ف ب)

أقرب وقت

صيغةٍ سياسية مقبلة في اليمن، إيران من التدخل في الشأن اليمني، مطالباً إياها بتوثيق علاقاتها مع الدولة ومؤسساتها بدل التعامل مع الجماعات والأفراد. ودعا في مقابلة مع قناة «الجزيرة» القطرية، تُبثّ مساء اليوم، إلى تشكيل منظومة أمنية وعسكرية حقيقية لمواجهة التطرف «بكل أشكاله ومسمياته»، معتبراً أن الحوثيين لا يواجهون تنظيم «القاعدة»، الذي يساعده انقسام الجيش اليمني، على حدّ تعبيره.

واشتدت يوم أمس الغارات الجوية على مدن عدن وتعز ولحج وأبين في الجنوب، حيث تتواصل معارك عنيفة بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، والمسلحين الموالين لهادي من جهة أخرى. وتمكن الجيش و«اللجان» يوم أمس من التقدم نحو أحياء خور مكسر وكريتر في عدن.

ووصف السكان الضربات الجوية والمدفعية على عدن بـ«الأسوأ» منذ بدء الحرب، في وقتٍ تمكن فيه الجيش و«اللجان» من تأمين الخط الواصل بين صنعاء و مأرب، واستعادة معسكر الماس القريب من المدينة.

كذلك، تواصلت الغارات الجوية على العاصمة صنعاء وعدد من المحافظات، واستهدفت الغارات مجدداً مطار عدن الذي يشهد محيطه اشتباكات منذ مدة للسيطرة عليه.

وشنّت طائرات العدوان سلسلة غارات على معسكر الدفاع الجوي في صافر، واللواء 107 في مأرب، في حين تعرض معسكر الدفاع الجوي في الصليف في محافظة الحديدة لنحو عشر غارات متتابعة. كذلك، استهدف العدوان القصر الجمهوري في محافظة تعز، الذي كان قد دمّر في غارات سابقة، كما قصف معكسر قوات الأمن الخاصة في المدينة التي تشهد مواجهات.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

تقرير

اليمن والمحيط الهندي في الاستراتيجية العسكرية الأميركية

«كل من بلغ التفوق البحري في المحيط الهندي سيكون لاعبًا بارزًا على الساحة الدولية». بهذه العبارة لخّص الأدميرال «الفريد ثايوسماهان» (1840-1914م) أهمية المحيط الهندي

محمد محمود مرتضى

بمعزل عن مضيق باب المندب الذي كثر الحديث عنه، ثمة أرخبيل يقع على طريق باب المندب يتمتع بأهمية خاصة.

يقع أرخبيل سقطرى اليمني في المحيط الهندي ويبعد حوالى 80 كيلومتراً قبالة «القرن الأفريقي» و300 كيلومتر من الساحل اليمنى.

يعتبر سقطرى مفترق طرق للممرات المائية الاستراتيجية البحرية للبحر الأحمر وخليج عدن، وهو ذو أهمية كبيرة للجيش الأميركي. ومن هنا فإنه يمثل هدفاً من بين الأهداف الاستراتيجية لواشنطن، وهو يقع في صلب إضفاء الطابع العسكري على الطرق البحرية الرئيسية. وترجع أهمية هذا الارخبيل الى أنه يربط البحر الأبيض المتوسط والشرق الأقصى، من خلال قناة السويس والبحر الأحمر وخليج عدن، ما يجعله طريق عبور رئيسياً لناقلات النفط، سواء تلك المتوجهة الى البحر الاحمر ومن ثم المتوسط، أو المتوجهة الى الاطلسي عبر طريق رأس الرجاء الصالح. وتشير الاحصاءات الى أن حصة كبيرة من الصادرات الصناعية من الصين إلى أوروبا الغربية تمر عبر هذا الممر المائي الاستراتيجي. كذلك فإن التجارة البحرية من الشرق والجنوب الأفريقي إلى داخل أوروبا الغربية تمر من قرب سقطرى عبر خليج عدن والبحر الأحمر. من هنا فإن بناء قاعدة عسكرية في جزيرة سقطرى للإشراف على حركة السفن، بما في ذلك السفن الحربية، يقع في أولويات الاستراتيجية الاميركية العسكرية لمواجهة التهديد الصيني المستقبلي، كذلك هو يمثل أهمية لمحاصرة روسيا وتجارتها النفطية. وعلى أي حال، فإن المحيط الهندي هو الممر البحري الرئيسي الذي يربط الشرق الأوسط وشرق آسيا وأفريقيا مع أوروبا والأميركيتين. وتقع فيه أربعة ممرات مائية حاسمة في تسهيل التجارة البحرية الدولية يطلق عليها اسم «نقاط الاختناق» وهي: قناة السويس في مصر، وباب المندب بين جيبوتي واليمن، ومضيق هرمز المتاخم لإيران وعمان، ومضيق ملقا المجاور لإندونيسيا وماليزيا.

من وجهة نظر عسكرية، تنبع أهمية أرخبيل سقطرى من أنه يقع على مفترق بحري استراتيجي، حيث يمتد على منطقة بحرية كبيرة نسبياً في المخرج الشرقي لخليج عدن، من جزيرة عبد بن الكوري إلى جزيرة سوقطرى الرئيسية. ويسمح هذا المجال البحري بالعبور الدولي في المياه الإقليمية اليمنية.

في الثاني من كانون الثاني 2010، التقى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مع قائد القيادة المركزية الأميركية ديفيد بترايوس لمناقشة مستوى التنسيق الذي يجب أن يتم بين البلدين. كان الحديث يتعلق بضرورة تنسيق مبادرات مكافحة الارهاب الموجهة ضد «تنظيم القاعدة في اليمن»، بما في ذلك استخدام طائرات أميركية بدون طيار وصواريخ على الأراضي اليمنية». لكن العين الاميركية كانت على جزيرة سقطرى.

وكانت تقارير عدة أكدت أن اجتماعات بترايوس مع صالح كانت ساعية لإعادة تعريف التدخل العسكري الأميركي في اليمن، بما في ذلك إنشاء قاعدة عسكرية كاملة على جزيرة سقطرى. وكان الرئيس اليمني، بحسب هذه التقارير، قد قال إن الحكومة اليمنية وافقت على إقامة قاعدة عسكرية في الجزيرة لمكافحة القراصنة والقاعدة. وقد وصفت وسائل إعلام أميركية إنشاء قاعدة للقوات الجوية هناك بأنه جزء من «الحرب العالمية على الإرهاب». ومن بين البرامج التي كانت بين صالح وبترايوس الموافقة على السماح باستخدام طائرات أميركية، وطائرات بدون طيار، فضلاً عن «الصواريخ المحمولة بحراً»، لكنها كانت تحتاج الى موافقة مسبقة من اليمنيين، طبقاً لمسؤول يمني.

> لقاء بترايوس ـ صالح كان حاسماً في إضعاف التواصل الروسي مع الحكومة اليمنية

وكان مسؤولون أميركيون قالوا إن الاجراءات في جزيرة سقطرى قد تعززت، من مهبط لطائرات صغيرة (تحت الولاية القضائية للقوات المسلحة اليمنية) إلى قاعدة كاملة من أجل دعم برنامج مساعدات أكبر، فضلاً عن معركة القراصنة الصوماليين.

كان اليمن قد بدأ بالفعل بتطوير البنية التحتية البحرية في سقطرى من خلال بعض التقديمات والقروض الميسرة، كمبلغ 14 مليون دولار من «الصندوق الكويتي» دعماً لتطوير مشروع ميناء سقطرى.

وبعيداً عن هذه التفاصيل، فإن ما ينبغي الاضاءة عليه هو أنه أثناء الحرب الباردة، كان للاتحاد السوفياتي وجود عسكري في سقطرى التي كانت جزءاً من اليمن الجنوبي في ذلك الوقت.

ورغم أهميتها، فإن الروس لم يدخلوا في مناقشات مع اليمن لتجديد العقود مع الحكومة اليمنية بخصوص القاعدة البحرية في جزيرة سقطرى إلا في عام 2009. وفي كانون الثاني 2010، أي في الأسبوع الذي تلى الاجتماع بين صالح وبترايوس، ظهر بلاغاً للبحرية الروسية أكد أن روسيا لم تتخلّ عن خططها الرامية إلى تطوير قاعدتها في جزيرة سقطرى.

وقد أكدت الكثير من التقارير أن لقاء بترايوس . صالح كان حاسماً في إضعاف التواصل الدبلوماسي الروسي مع الحكومة اليمنية.

إن إنشاء قاعدة عسكرية أميركية في جزيرة سقطرى هو جزء من مخطط أوسع نطاقاً لإضفاء الطابع العسكري على المحيط الهندي. ويتكون هذا المخطط من دمج وربط سقطرى بهيكل قائم بالفعل، فضلاً عن تعزيز الدور الرئيسي الذي تضطلع به قاعدة غوانتانامو العسكرية.

تقرير

تحالف مصري يوناني قبرصي في مواجهة تركيا

محمد بدير

للمرة الثانية خلال ستة أشهر يجتمع قادة مصر وكل من اليونان وقبرص من أجل بلورة "تحالف شرق أوسطي في مواجهة تركيا" ومكافحة الارهاب واستغلال الغاز الاوسطي. وذكر موقع "والا" العبري أن القمة التي عقدت بين الدول الثلاث هدفت الى تنسيق المواقف بشأن "مكافحة الارهاب" وشؤون اقتصادية وسياسية. وأضاف الموقع أن هذا اللقاء يأتي ضمن إطار محاولة تشكيل جبهة موحدة في مواجهة تركيا التي تحولت، بحسب الموقع، الى خصم، وتقريباً الى عدو.

ولفت الموقع أيضاً الى أن القمة الثلاثية التي عقدت في نيقوسيا بحثت قضايا إقليمية، وعلى رأسها تنظيم "داعش" ونشاطه في منطقة البحر المتوسط، بدءاً من شمال سيناء حتى شواطئ ليبيا. وقال إن "داعش يشكل تهديداً مباشراً لمصر، لكن نشاطه على شواطئ المتوسط يشكل مصدر قلق كبير جداً لليونان وقبرص. وبالنسبة إلى اليونانيين، فإن خطره مزدوج، كون تركيا المجاورة لليونان تسمح لعناصر داعش بعبور حدودها بدون أي عراقيل نحو سوريا والعراق".

وكانت مصر قد اتفقت مع اليونان وقبرص، يوم الاربعاء، على ضرورة تعزيز التعاون بينها في مجال مكافحة "الإرهاب" في منطقة شرق المتوسط المضطربة. وجاء الاتفاق بين الرئيس القبرصي نيكوس اناستاسيادس، ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء اليوناني الكسيس تسيبراس، عقب محادثات أجروها في العاصمة القبرصية نيقوسيا.

في السياق الاسرائيلي، أضاف تقرير موقع "والا" أن "القمة بحثت قضيتين رئيسيتين، استئناف عملية التسوية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، واستغلال اكتشاف الغاز في البحر المتوسط من أجل دفع فرص اقتصادية جديدة في المنطقة". ولفت الموقع أيضاً الى أن "القادة الثلاثة، ومن بينهم اثنان هما السيسي واناستاسيادس يعتبران مقرّبين جداً من إسرائيل، دعوا الى استئناف مفاوضات التسوية بهدف إقامة دولة فلسطينية على أساس حدود عام 67، وعاصمتها القدس الشرقية". كذلك أكد البيان الختامي الصادر عن القمة أن "مصر ستبذل الجهود للتوصل الى اتفاق لوقف النار طويل الامد في قطاع غزة".

وأضاف التقرير أيضاً أن "التعاون المصري القبرصي اليوناني بدأ نهاية عام 2014 بهدف تشكيل قوة مضادة للتأثير السلبي لتركيا في المنطقة". وفي ما يتعلق بدوافع هذا التحالف، رأى التقرير أن "التأثير السلبي لأنقرة دفع الدول الثلاث الى محاولة العمل بشكل مشترك لدفع الاستقرار في المنطقة، الى جانب دفع المصالح الاقتصادية المشتركة للدول الثلاث". وتابع أن هناك "خلافات تاريخية تتعلق باحتلال تركي لشمال قبرص، الذي مرّ عليه نحو 40 سنة، فيما اليونان قلقة من طموحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الإمبريالية ومن تأييده الصامت للتنظيمات الإرهابية، فيما تنظر مصر إلى تركيا كتهديد لاستقرارها بعد تأييدها حركة الإخوان المسلمين».

الى ذلك، أشار التقرير الاسرائيلي الى أن «اليونان وقبرص تعتبران من أكبر داعمي السيسي في الاتحاد الأوروبي، وعملتا على منع فرض عقوبات على نظام السيسي في أعقاب إسقاط حكم الإخوان المسلمين والرئيس محمد مرسي". وأضاف أيضاً أنهما عملا معاً أيضاً مع دول أخرى من أجل منع ذلك. وأوضح أن "اسرائيل لعبت دوراً مشابهاً بالنسبة لمصر في مقابل الادارة الاميركية والكونغرس في واشنطن". وأضاف أن «إسرائيل شريكة أيضاً في مسعى الدول الثلاث لتطوير سوق الغاز، وقامت في السنوات الأخيرة ببحث التعاون في هذا المجال مع تلك الدول».

ومن الناحية الامنية، رأى التقرير أن "العلاقات الاسرائيلية المصرية بلغت الذروة". أما بالنسبة للعلاقات مع اليونان فيشير إلى أن «إسرائيل واليونان أجرتا مناورات عسكرية مشتركة واسعة في السنوات الأخيرة».

ويختتم التقرير بالقول: «بشكل رسمي، إسرائيل ليست شريكة في هذا التحالف الثلاثي الذي يتشكل بين مصر واليونان وقبرص، لكن أطراف هذا التحالف تدرك أنها المستفيدة غير المباشرة منه، وأن بوسعها المساهمة في تعزيزه».

وكانت اولى المقاتلات التي تشن غارات فوق ليبيا في 2011 قبل أن تشارك في عملية «سيرفال» في مالي في 2013. وتُستخدَم تسع مقاتلات منها في العملية التي يشنها «التحالف الدولي» ضد تنظيم «داعش» في العراق.

وهذه المقاتلة مؤهلة لعمليات الدفاع الجوي والقصف الاستراتيجي والدعم البري ومحاربة السفن والاستطلاع الجوي. كذلك فإنها من وسائل الردع النووي الجوي الفرنسي.

ويأتي إعلان الاتفاق غداة إعلان هولاند إعادة تقويم لميزانية الجيوش لمواجهة «التهديد الارهابي». وستحظى ميزانية وزارة الدفاع البالغة 31,4 مليار يورو في 2015 بـ«3,8 مليارات يورو اضافية» بين 2016 و2019 من دون تحديد مصدر هذه الاموال في الوقت الذي دعت فيه بروكسل السلطات الفرنسية الى خفض الدين العام.

وخارج فرنسا هناك حالياً تسعة آلاف عسكري ينتشرون في منطقة الساحل الأفريقي وافريقيا الوسطى والخليج. ومنذ اعتداء باريس في كانون الثاني هناك عشرة آلاف عسكري ينتشرون لحماية المواقع الحساسة في فرنسا بكلفة تقدر بمليون يورو يومياً.

(أ ف ب، رويترز)

المقابلة

نور الدين البحيري

- الغنوشي عنصر توازن ويجب أن نحافظ عليه
- على المرزوقي تحمّل مسؤولية أفعاله وخياراته
- لم نتحالف مع «النداء»... علاقات الأحزاب تتغير

تستعد "حركة النهضة" التونسية لعقد مؤتمرها العاشر بالتوازي مع عملها على تحديد دورها ومساحاتها ضمن المشهد السياسي الجديد. لذا كانت أهمية إجراء حوار مع رئيس كتلتها في مجلس نواب الشعب، نور الدين البحيري

أجرتها **أمل الهذيلي**

■ ما هي آخر تطورات تحضيرات «حركة النهضة» لمؤتمرها العاشر؟
التحضيرات لمؤتمر حركة النهضة تسير بشكل عادي ومتسارع، على مستوى المضامين والمستوى المادي... سيكون في صيف 2015، لكن لم يحدد موعده النهائي بدقة، لأنّ ذلك من اختصاص مجلس شورى الحركة...

■ نعلم أن حركتكم بصدد ترتيب بيتها الداخلي، وكان زعيم الحركة، راشد الغنوشي، قد صرّح في أكثر من مناسبة بأنه لا يسعى إلى أن يكون مجدداً على رأس الحركة، في حين يتشبث جزء من حركتكم به. ماذا تتوقعون في هذا الصدد؟
مسألة اختيار رئاسة الحركة من اختصاص المؤتمر. لكن ما أؤكده كقيادي في الحركة أن الشيخ راشد عنصر توازن وعنصر إبداع مهم في الحركة وفي البلاد، والحركة والبلاد والمنطقة ككل لا تزال في حاجة إلى دوره ومبادراته وحضوره. وأنا أعتقد أن المؤتمر سيتجه في هذا الاتجاه، أي المحافظة على الشيخ راشد الغنوشي على رأس الحركة، لما له من دور إيجابي في دفعها وتطويرها، وفي المحافظة على ما تحقق في البلاد، والارتقاء إلى ما هو أفضل.

■ ألا يمكن أن نفهم من هذا أن «حركة النهضة» تفتقد شخصيات أخرى في مواصفات الشيخ راشد الغنوشي؟
يمكن أن يكون ذلك، كما يمكن أن يكون التراكم أمراً غير سلبي، بمعنى أنه حين تملك حركة قيمة متمثلة في الشيخ راشد الغنوشي، لا يبدو لي منطقياً أن تفرّط فيها وفي بقية الكفاءات الموجودة في الحركة... الحركة في حاجة إلى المحافظة على رصيد الكفاءات المتوافر لديها، وفي مقدمتهم الشيخ راشد الغنوشي، وفي حاجة إلى تعزيز كفاءاتها أيضاً وتطوير إمكانيات عموم أبنائها والمتعاطفين معها... تونس تفتقد منذ مدة الزعامات القادرة على الابداع والبناء التي بإمكانها ربط الماضي بالحاضر. وحركة الاصلاح الوطني افتقدت منذ مدة مثل هذه الزعامات.

■ من نقاط قوة «حركة النهضة» اعتمادها على إبراز وجوه وقيادات عديدة. ألا ترى أنّ في المحافظة على الغنوشي شخصنة للحركة؟
لا أبداً. كل كفاءات الحركة نعتز بها، مع المحافظة على أهم أرصدة الحركة متمثلة في الشيخ راشد وفي عدد آخر من إخوانه. حركتنا تتطور بنسق مهم ونوعي، وتتحول من حركة تطغى عليها الفئوية والحزبية إلى حركة متسعة الحضور والآفاق.

نور الدين البحيري محام وسياسي تونسي، وزير العدل في حكومة حمادي الجبالي، ثم أصبح وزيراً معتمداً لدى رئيس الحكومة في حكومة علي العريض. قيادي صف أول في حركة النهضة، عضو مجلس الشورى فيها ورئيس كتلتها في مجلس نواب الشعب

■ نلحظ تغييراً في خطاب الحركة وفي مواقفها. ألا تلومكم قواعدكم على هذا التغيير وعلى التحالفات والتمثيل الضعيف الذي قبلتم به؟
الثورة غيرتنا من ضيق (أفق) الحزبية إلى الوطنية الواسعة. من يرَ أن المسألة هي مسألة مواقع في الحكم وعدد وزارات، وأن يلوم هذا أو يغضب ذاك، لا يفهم حقيقة الأمور. التحدي المطروح اليوم هو تحدّ وطني، أن تكون تونس كما نريد أن تكون، وأن نحقق أهداف الثورة المباركة... الوزارت لا تعني شيئاً إذا كانت كل التجربة مهددة بالفشل والدمار، وإذا كانت الثورة نفسها مهددة في كيانها وفي وجودها. نحن في رهان مهم جداً، لذلك لا نقيس وجودنا ودورنا بهذه المقاييس الضيقة والبسيطة والسطحية...

■ يمكن لهذه التضحيات أن تكون قد طالت قواعدكم التي توجه جزء منها إلى «حركة شعب المواطنين» (المنصف المرزوقي) وتعاطفوا مع خطابها. ألا يعتبر ذلك خسارة لكم؟
قواعدنا اعتادت التضحيات وتربّت على عدم التعامل مع الوطن كغنيمة. نحن لا نتعامل مع الأوضاع بعدد الأنصار وزيادتهم أو نقصانهم. نحن لا نقيد قواعدنا بسلاسل، وما يربطنا بها عقد معنوي والتزام بجملة من المبادئ والقيم. من لا تزال هذه المبادئ تتسع له فأهلاً وسهلاً به، ومن ضاقت عليه فمن حقه الاتجاه إلى أي اتجاه آخر يراه صالحاً.

ما زلنا ندعم هذه الحكومة ونساندها ونعتبر أي محاولة لإفشالها أو تعطيلها محاولة لإفشال التجربة الديموقراطية

■ هل تعتبرون «حركة شعب المواطنين» حزباً منافساً أو حزباً صديقاً وبالتالي لا يدخل في مجال منافستكم؟
التنافس لا يتناقض مع الصداقة. التونسيون خلقوا متنوعين ومتعددين، والتنافس والتدافع هما شرطان من شروط استمرار الحياة وتطورها. وهذا يتطلب شيئاً من المسؤولية وإيماناً بالرأي المخالف والتعالي على الحسابات. المنافس ليس عدواً. ولذلك أرى أنّ التشارك في الحياة السياسية عنوان المرحلة...

■ وكأنّ المنصف المرزوقي في خطابه الأخير حمّل حركتكم مسؤولية أخطائه وتقصيره خلال فترة رئاسته للبلاد، ما ردكم؟
نحن لسنا من الذين نحمّل غيرنا مسؤولية ما نقوم به من أفعال، وعلى غيرنا أيضاً أن يتحمل مسؤولية خياراته وأفعاله. وكل شخص حرّ في آرائه. وإذا ما جاءت الفرصة لكي يجلس بعضنا مع بعض ونجري تقييماً مشتركاً، فسنبدي رأينا للسيد المنصف المرزوقي بكل احترام وتقدير.

■ نفهم من حديثكم أن لا حوار بين حركتكم والمرزوقي والحراك الذي أعلنه؟
الحراك لم يعلن عن نفسه ككيان واضح المعالم إلى اليوم، لكننا منفتحون ومستعدون للتحاور مع الجميع.

■ هل ترون أنّ تحالفكم مع «نداء تونس» في إطار الحكومة الحالية، والذي كنتم حاسمين سابقاً في اعتباره من أذيال النظام السابق، قد جلب لكم مكاسب وكان خياراً صائباً؟
أولاً نحن لم نتحالف مع نداء تونس. نحن بنينا حكومة مشتركة حضورنا فيها رمزي، والهدف من ذلك ليس تحقيق مكاسب بل من أجل مصلحة الوطن. هذه الحكومة التي تشترك فيها أربعة أحزاب ويترأسها الحبيب الصيد هي حكومة من أجل الوطن ومن أجل إنجاح الانتقال الديموقراطي والتصدي لأي محاولة للانقلاب على المسار الديموقراطي من الداخل أو من الخارج. العلاقات بين الأحزاب ليس فيها خصومات أو صداقات دائمة. ولذلك، بغض النظر عمّا كان يسود العلاقة مع نداء تونس، الأهم بالنسبة إلينا الآن هو حاجة البلاد إلى حدّ أدنى من التشارك... على قاعدة خدمة الوطن مع احترام الحق في الاختلاف.
الموجود الآن أعتقد أنه إيجابي... نحن ما زلنا ندعم هذه الحكومة ونساندها ونعتبر أيّ محاولة لإفشالها أو تعطيلها محاولة لإفشال التجربة الديموقراطية في البلاد وتعطيل الانتقال الديموقراطي. لكن دعمنا لها لا يعني السكوت على بعض الأخطاء أو النقائص...

تقرير

من جدة إلى تل أبيب: «حب وسلام إلى إسرائيل وشعبها الموقر»!

ذكر موقع «مونيتور» الإسرائيلي، أن شاباً من فلسطينيي عام 1948 (ممن شذّ عن الإجماع الفلسطيني وخدم في صفوف الجيش الإسرائيلي)، افتتح أخيراً صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» داعمة للخدمة في جيش الاحتلال، وهي تحت عنوان «تساهل بستاهيل»، أي الجيش يستحق (يستأهل).
خبر «مونيتور» لا يرتبط بالصفحة على «فايسبوك» فقط، بل بالردود التي تصل إلى الصفحة من العالم العربي، ومن دول لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ومن بينها دول خليجية. إذ ذكر الموقع أن «ميم»، الحرف الأول من اسم صاحب الصفحة، أشار إلى أن صفحته مخصصة لتفنيد المشاهد التي تبث من غزة ضد الجيش الإسرائيلي، وتنتشر بسرعة في مواقع التواصل، ولكنه قال: «تصلني صور ورسائل من العراق والسعودية وسوريا والأردن وغيرها من الدول، تعلن تأييدها ومحبتها لإسرائيل»!
يضيف «ميم» أنه تلقى من شابة سعودية رسالة تضمنت صورة جواز سفرها السعودي الأخضر، وكتبت فيها الآتي: «مساء الخير لكم من جدة في السعودية، وأنا إحدى بنات شخصية مهمة في الحجاز... أبلغكم بالغ اهتمامي لكم، وأود أن أبلغكم برسالتنا: رسالة المحبة والسلام لإسرائيل وشعبها الموقر... أعرف أن ذلك مفاجئ لكم، ولكن كل إنسان حر يقول رأيه وفق المعايير الديموقراطية، وأتمنى أن يكون الشباب في العالم العربي عاقلين مثلي، ويؤكدون حق إسرائيل».
أيضاً، يقول صاحب الصفحة إنه وصلته رسالة من العراق، ورد فيها: «أرسل تحياتي ومحبتي لإسرائيل وشعبها... قررت أن أرسل هذه الصورة لكم كي أقول إن بين دولتنا وإسرائيل لا توجد علاقات (دبلوماسية)، ولكن هذا لا يهم، فأنا أؤمن بأن عدد الداعمين لإسرائيل من العراق في ارتفاع مستمر». وكتب شرطي مصري قائلاً: «نحب، نحب، نحب إسرائيل وجيشها»، ورسم قلباً وبداخله «نجمة داوود».

(الأخبار)

العراق

«الحشد الشعبي» يستعد لتحرير الأنبار

يبدو أنّ الحكومة العراقية باتت تستعد لنشر مقاتلين من قوات «الحشد الشعبي» في مناطق تقع إلى الغرب من بغداد للمشاركة في العمليات العسكرية الهادفة إلى استعادة محافظة الأنبار، في خطوة ضرورية لإلحاق الهزيمة بمقاتلي تنظيم «داعش».

وقد لعبت تلك القوات دوراً محورياً بالفعل ـ وإن كان مثيراً للجدل ـ إلى جانب الجيش العراقي في الشهور القليلة الماضية، في حملة ناجحة شنتها الحكومة العراقية ضد «داعش» وساعدت في استعادة مدينة امرلي وجرف الصخر ومدينة تكريت ومناطق أخرى مهمة في محافظة صلاح الدين. فيما كانت الحكومة تحاول في الأسابيع الأخيرة تجنب الاستعانة بقوات «الحشد الشعبي» في محافظة الأنبار في وادي نهر الفرات غربي العاصمة، وهي موطن للعشائر وتمتد على الطرق الرئيسية المؤدية إلى الأردن وسوريا.

ولكن مع تعثر تقدم الجيش، يتحدث المسؤولون الآن صراحة عن إرسال المقاتلين الذين ينتظمون تحت مظلة «الحشد الشعبي»، الذي أعلن مسؤولون أنباريون تقديم 8000 من أبناء العشائر طلبات للتطوع فيه، وهو أمر يبدو أنه يزعج الولايات المتحدة. وقال حميد هاشم، وهو عضو في مجلس محافظة الأنبار، إنه حضر اجتماعاً في مطلع الأسبوع بين رئيس الوزراء، حيدر العبادي، ووزير دفاعه، خالد العبيدي، وسفير الولايات المتحدة في العراق، ستيوارت جونز. وقال هاشم إن الولايات المتحدة جعلت دعمها للحملة في الأنبار مشروطاً بعدم مشاركة سوى الجماعات التي تقع تحت القيادة المباشرة لبغداد.

من جهة أخرى، قال الشيخ أحمد العسافي، الذي يقود مجموعة من رجال العشائر الذين يقاتلون «داعش» واجتمعوا مع الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، لمناقشة مساهمة «الحشد» في الأنبار، «يجب أن نعترف بأنه سيكون من الصعب جداً على مقاتلي العشائر والقوات الأمنية هزيمة داعش في الأنبار».

لكن آخرين يقولون إن هذا سيكون خطأ جسيماً يدفع العشائر إلى الاحتشاد وراء تنظيم «داعش». وفي السياق، قال الشيخ علي حماد، الذي فر من مدينة الفلوجة، «إذا دخل الحشد الأنبار تحت أي غطاء، فإن الوضع لن يستقر».

وتسيطر القوات الحكومية في الأنبار

> واشنطن منزعجة وتشترط مشاركة الجماعات التي تقع تحت قيادة بغداد

على جيوب صغيرة معزولة فحسب من الأراضي التي يصعب إعادة توصيل الإمدادات إليها، كما أنها عرضة للهجوم من قبل المتشددين الذين هم على دراية بالتضاريس ويتمتعون بأفضلية استراتيجية من خلال السيطرة على الممرات المائية والطرق. وقال ضابط في الجيش تقاتل قواته في الأنبار إن المتشددين موجودون في كل مكان. وأضاف «نحن نتعرض لضغط هائل... نحن الآن نخوض حرب استنزاف وأخشى أن يصب ذلك في مصلحة داعش».

وقال الخبير الأمني العراقي، هشام الهاشمي، إن القتال في الأنبار يشهد على نحو منتظم نقصاً في الإمدادات للقوات العراقية وتذلاشياً في قوة الدفع، مضيفاً إنّ «هذا يجبرهم على التراجع، وهذا السيناريو يستمر بالتكرار منذ ستة عشر شهراً».

وتعتبر أي عملية في الأنبار معقدة، أيضاً، لناحية ارتباطها بمطالبات محلية لتحويل المحافظة إلى إقليم شبه مستقل، على غرار إقليم كردستان، وهو أمر لم تبد عليه واشنطن اعتراضاً علنياً، بل تشجع عليه من خلال سياساتها. وتعمل واشنطن على تكرار تجربة «قوات الصحوة» في الأنبار، ما يطرح عدداً من الأسئلة حول مهمة هذه القوات في المرحلة المقبلة. وحتى لو تم تسليح العشائر راهناً، فقد عمل «داعش» على منع ظهور حركة «صحوة» جديدة من خلال قتل الشيوخ وتفتيت العشائر.

في سياق آخر، نقلت، أمس، وكالة «الأناضول» عن مصدر عسكري قوله إن تنظيم «داعش» بات يسيطر على غالبية أجزاء مصفاة بيجي بمحافظة صلاح الدين، أكبر مصافي النفط في البلاد. وأضاف المصدر، وهو بحسب الوكالة عنصر في قوة حماية مصفاة بيجي، إن داعش «بات يسيطر على غالبية أجزاء المصفاة وإن العناصر المكلفة بحمايتها من القوات العراقية محاصرون في أبراج المراقبة في محيط المصفاة». وأشار إلى أن عناصر الحماية لا يزالون ينتظرون منذ أيام الدعم العسكري من قبل الحكومة لمساعدتهم في صد هجوم «داعش»، فيما قصف طيران «التحالف الدولي» مواقع لهم عن طريق الخطأ، من دون الإشارة إلى الخسائر. ولفت إلى أن أغلب مرافق المصفاة باتت مدمرة نتيجة القصف الجوي والقتال المستمر على الأرض منذ أسابيع بين التنظيم والقوات العراقية.

(الأخبار، رويترز)

نتائج اللوتو اللبناني

25 36 31 26 18 13 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1296 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 . 13 - 18 - 26 - 31 - 36 الرقم الإضافي: 25

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,716,010 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 30 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,923,867 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,716,010 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,199 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,137 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 136,016,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,002 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,168,739,156 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 61,853,023 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1296 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 44453

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4453.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 453.**

* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 53.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1987

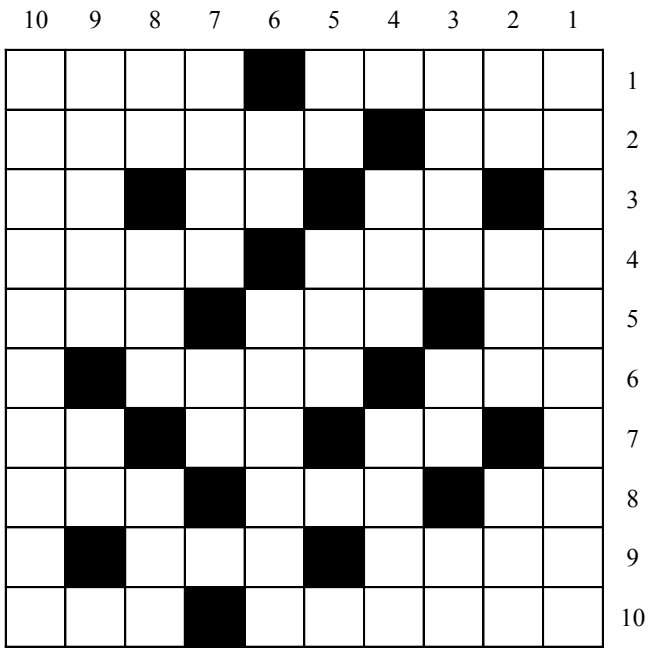

أفقيا

1- صحيفة كويتية صدر أول عدد منها عام 1972 – إله الحرب عند الرومان تذكر التقاليد الشعبية بأنه والد رومولوس وريموس مؤسسا روما – 2- خوف – حاذقات يتقن عملهنّ ببراعة – 3- بحر – بواسطتي – خاصتها بالأجنبية – 4- عملة عالمية – هزيل أو خفيف الوزن – 5- في القميص – غزال أبيض – من الألوان – 6- عيون أو شحمة العيون – صفة من لا يعمل إلا بيده اليسرى – 7- ضمير منفصل – أصل – هاج الدم – 8- من الحبوب – لقب الأمير – مدينة لبنانية – 9- يريد ويبغي – صفة رجل مفرط الطول – 10- عاصمة البرتغال – من عوامل الطقس في فصل الشتاء

عمودياً

1- ماركة سيارات أميركية معروفة توقفت شركتها عن إنتاجها منذ عام 2000 – 2- ألحّ عليه بالمسألة وطلب السرعة في قضائها – من مكونات الدفتر – ننثر الماء في كافة الإتجاهات – 3- خلاف كثير – خاصته وملكه – تهيّأ للحملة في الحرب – 4- قديس – يرتفع بأفكاره النبيلة – 5- مادة قاتلة – ريح طيبة – 6- شهر ميلادي – امرأة حمقاء غبية وبلهاء – 7- مُذلّ ومُخزي – أمر خفيّ – 8- مقياس مساحة – مداد الأقلام – من الطيور الجارحة – 9- شاعر مسرحي فرنسي من العصر الكلاسيكي – سهل ونهر إيطالي – 10- معركة حربية تاريخية جرت في روسيا غيّرت مجرى الأحداث وكانت نقطة تحوّل في الحرب العالمية الثانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تشي غيفارا – 2- أرخميدس – وا – 3- جبلة – اوسلو – 4- ميل – ان – أمس – 5- حنّ – ال – ينبت – 5- الخجول – 7- كوبا – نورا – 8- عدّ – تلبس – فل – 9- ماين – ناي – 10- مغارة جعيتا

عمودياً

1- تاج محل – علم – 2- شربين – كد – 3- يخلّ – او – ما – 4- غمّة – البتّار – 5- ي ي – الخالية – 6- فدّان – بنج – 7- اسو – يونس – 8- سان لو – ني – 9- اولمب – رفات – 10- أوستراليا

1987 sudoku

	5	7				9	2	
3			4		2			1
		4				6		
4			5					7
5		2		9				3
	7				6		8	
2			7				5	
	1	9				7		2
	6				4		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1986

8	3	7	2	4	6	9	5	1
4	5	1	3	7	9	8	6	2
9	6	2	8	1	5	4	7	3
7	8	5	4	6	1	2	3	9
6	1	3	9	8	2	7	4	5
2	9	4	5	3	7	6	1	8
3	2	9	7	5	4	1	8	6
1	7	8	6	9	3	5	2	4
5	4	6	1	2	8	3	9	7

مشاهير 1987

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

اقتصادي سويدي (1899-1979) حاز عام 1977 على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية. أصبح عضواً في البرلمان السويدي والقى سلسلة محاضرات في جامعتي أكسفورد وكولومبيا

1+2+3+4+8 = عاصمة عربية ■ 7+6+10+11 = من العملات الآسيوية ■ 9+5 = خاصتي وملكي

حل الشبكة الماضية: **صافيناز كاظم**

إعداد
نعوم مسعود

مصر

القضاء «ينكد» على العمال في عيدهم

سلطات القاهرة ترفع عصا القضاء في وجع العمال. بات الإضراب ممنوعاً على موظفي الدولة التي تسعى إلى تقليص القطاع العام

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«بأي حال عدت يا عيد؟»، يسأل عمال مصر والإجابة تأتيهم هذه المرة من القضاء، الذي شارك الحكومة المصرية في «التنكيد» على العمال في عيدهم، بعدما أصدر حكماً يعاقب أي موظف يضرب داخل مقار العمل، وذلك بإحالته على المعاش! حكم جاء بعد يوم واحد من إعلان الرئيس، عبد الفتاح السيسي، تبنيه لما سمي «ميثاق الشرف العمالي» الذي يفرض وصاية حكومية على احتجاجات العمال على اعتبار أن البلاد تمر بأزمة وجودية، وأن على العمال الصبر والكف عن المطالبة بحقوقهم، ما يفتح الباب أمام الدولة للتعامل مع العمال بسلبية أكثر، وهم الذين يشعرون بغبن كبير منذ إلغاء نسبة تمثيلهم في البرلمان، وغياب النصّ على تلك النسبة في الدستور الجديد للبلاد، الذي عُدِّل بعد إقصاء جماعة «الإخوان المسلمين» عن الحكم.

وقد تبع ذلك إجراءات حثيثة من الحكومة في تسريح العاملين في الدولة، أو على الأقل رغبتها في عدم مد الجهاز الإداري بعناصر جديدة، وهو ما كشفته تصريحات وزيرة القوى العاملة، ناهد عشري، التي قالت: «خلاص مافيش ميري»، في إشارة إلى القطاع العام. تزامن هذا مع تصريحات وإجراءات أخرى جميعها تؤكد رغبة الدولة في التحرر من العاملين في القطاع العام، وذلك بإيقاف تعيينات الحكومة وإصدار قانون الخدمة المدنية الذي يحفز العمال على الخروج إلى المعاش المبكر، ما يطرح تساؤلات بشأن وجود اتجاه عام كشف عنه القضاء في حكمه الأخير باحتواء الاحتجاجات العمالية، بل منع حدوثها من المهد.

الحكم القضائي أكد أن «إضراب الموظفين العموميين جريمة جنائية»، وزادت المحكمة بالقول: «الإضراب يتنافى مع مبدأ سير المرافق العامة بانتظام ويؤدي إلى إلحاق أفدح الأضرار بالكيان الاجتماعي والاقتصادي، ويشكل خروجاً عن مقتضيات الوظيفة العامة وواجباتها، التي توجب على الموظف أن يكرس كامل وقته لأداء واجبات وظيفته». وجهة النظر تلك، التي تتبناها الحكومات دائماً، أصبحت الآن حكماً قضائياً، رغم أن الدستور ينص صراحة في إحدى مواده على أن الإضراب حق ينظمه القانون. كذلك يخالف هذا الحكم أيضاً مادة أخرى تعتبر الاتفاقات التي وقعتها مصر ملزمة وتعتبر تشريعاً، والقاهرة وقعت بالفعل منذ عام 1981 اتفاقية العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تبيح أنواع الاحتجاجات العمالية، وفي مقدمتها الاعتصام والإضراب عن العمل. المفارقة أن الحكم سبقه إعلان «ميثاق الشرف العمالي» الذي تبناه السيسي وأعده ما يسمى «اتحاد العمال الحكومي» وفيه الدعوة إلى حظر الاحتجاجات، وبذلك يكون العمال على الأرض يواجهون تعسف السلطة وتخلي النقابات التي من المفترض أن تكون حامية لهم، وفي الوقت نفسه صاروا في مواجهة مع قضاة يطبقون أقسى القوانين عليهم، إذ بنى الحكم الأخير على قانون «مؤقت» أصدره المجلس الأعلى للقوات المسلحة في 2011/4/12 بتجريم الاعتداء على حرية العمل وتخريب المنشآت، فيما تجاهل النص الدستوري الصريح ولم يلتفت إلى الأوضاع العمالية الصعبة التي تجبر الكادحين على الاحتجاج، لأنهم لا يلجأون إلى هذا التصرف إلا بعد غلق كل الأبواب أمامهم.

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى
المرحوم السيد محمد محسن أمين السيّد
(أبو محسن)
رئيس بلدية النبي أيلا السابق ووكيل الوقف الشرعي.
أبناؤه: المدير العام السابق محسن، اللواء الركن جميل السيد، السيد يوسف، السيد يحيى، المهندس محمود، العقيد الدكتور علي، الدكتور فؤاد، الدكتور نبيل.
بناته: عواطف زوجة المرحوم قاضي الشرع فيصل أمين السيّد، ريما زوجة طالب صبرا
ـ ووري الثرى في بلدة النبي أيلا – قضاء زحلة يوم الأحد الواقع فيه 26 نيسان الساعة 12،00 ظهراً.
ـ تُقبل التعازي في بيروت الجناح، اليوم الجمعة الواقع في الأول من أيار، من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثامنة عشرة، في قاعة الجمعية الشيعية للتخصص العلمي قرب المديرية العامة لأمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل الى رحمة الله تعالى ووري الثرى المرحوم
الحاج محمد حسن حيدر
أولاده: حسن، ناهدة، أماني، زينب، سماح وفاطمة
أشقاؤه: علي، د. عبد الحسن، أحمد وحسين
صهراه: حسن فرحات وعماد عطوي
تصادف ذكرى الأسبوع يوم الأحد الموافق 3 أيار 2015 الساعة العاشرة والنصف صباحا في بلدته مركبا – قاعة البلدية
الآسفون: آل حيدر، رمال، فرحات وعطوي
وعموم أهالي بلدة مركبا

ذكرى ثالث

تصادف نهار السبت الواقع فيه 2 أيار 2015 ذكرى مرور ثلاثة ايام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
المهندس حيدر حسيب الأسعد
زوجته غادة بدر
اولاده: حسيب وحبيب وندى ومنى وهدى ورنا
اشقاؤه: الدكتور سعيد الأسعد والمرحومون محمود وعادل وهزاع
ابن شقيقه المهندس رياض الأسعد
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عند الرابعة والنصف عصراً في النادي الحسيني لبلدته الزرارية
الآسفون آل الأسعد وآل بدر وآل ضاهر وعموم اهالي الزرارية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/2235 (الرئيسة عون)
طالب التنفيذ: محمد عباس نبوه وكيله المحامي فوزي الضيقة
المنفذ عليهم: 1 ـ مصطفى وهدى وفاديا ورضا ومحمد وامينة وفيراز وسلام وهادي وحسين ومريم وخليل نبوه
2 ـ نجوى العنان
3 ـ علي وفاتن حسين فاعور
وكيلهم جميعاً: الاستاذ عاطف منصور
السند التنفيذي:
الحكم الصادر عن محكمة استئناف جبل لبنان الغرفة الاولى بتاريخ 2013/10/8 والقاضي بازالة الشيوع في العقارين رقم /518 و521/ تحويطة الغدير عن طريق بيعهما بالمزاد العلني.
ـ تاريخ وضع محضر الوصف: 2014/3/21
ـ تاريخ تسجيله: 2014/3/29
المطروح للبيع:
اولاً كامل العقار رقم /518/ تحويطة الغدير:
ارض مبنية ضمنها طابقان: الارضي: يحتوي على غرفتين وغرفة صغيرة ومطبخ ومنافع والاول يحتوي على غرفة سقف قرميد قديماً.
ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عليه بناء مؤلف من 3 بلوكات ملاصقة لبعضها البعض
البلوك الاول: وهو من الجهة الغربية من العقار ويتألف من خمسة طوابق:
ـ طابق ارضي: يحتوي على شقتين: الاول يتألف من صالون و3 غرف نوم ومطبخ وممر وحمام وشرفة ومشغولة من مصطفى نبوه.
والشقة الثانية: تحتوي على ممر وصالون وغرفة نوم وحمام وشرفة، ومشغولة من محمد مصطفى نبوه وعائلته منذ ثمان سنوات.
ـ الطابق الاول: بحاجة الى ترميم ويتألف من شقتين الاولى تحتوي على 3 غرف نوم ومطبخ وحمام والثانية تتألف من 3 غرف نوم ومطبخ وحمام ويشغل الاولى احمد مصطفى نبوه ويشغل الثانية علي مصطفى نبوه.
الطابق الثاني: يحتوي على شقة واحدة: تتألف من صالون وغرفتين ومطبخ وحمام وتراس وهي باشغال قاسم مصطفى نبوه.
الطابق الثالث: يحتوي على شقتين قيد الانجاز: الاولى تتألف من صالون وغرفتي نوم ومطبخ وحمام وشرفة وهي باستلام محمد مصطفى نبوه وشقة ثانية مشابهة للشقة الاولى.
الطابق الرابع: فيه سقف من الباطون يغطي الشقة الثانية من الطابق الثالث.
ـ البلوك الثاني: يقع في الجهة الغربية من العقار ويتألف من طابقين:
الارضي: يتألف من صالون وغرفتي نوم ومطبخ وحمامين وشرفة وغرفة تحت الدرجة ومشغول من زهور نبوه.
الاول: يتألف من صالون وغرفتي نوم ومطبخ وحمام وشرفة وهو باشغال علي حسين فاعور
البلوك الثالث: يحتوي على خمسة طوابق.
الارضي: يتألف من شقتين الاولى: تتألف من صالون وجلوس وغرفة نوم وحمامين وتراس ومشغولة من قبل عائلة المرحوم ابراهيم نبوه ـ والثانية: تتألف من صالون وغرفة نوم ومطبخ وحمام وممر ومشغولة من قبل هادي ابراهيم نبوه.
الاول: يحتوي على شقتين للسكن.
الاولى: تتألف من صالون وغرفة نوم وممر ومطبخ وحمام وشرفتين وهي باشغال حسين ابراهيم نبوه.
والثانية: تحتوي على صالون وغرفة نوم ومطبخ وشرفة وهي باشغال محمد ابراهيم نبوه.
الطابق الثاني: يحتوي على شقتين للسكن.
الاولى: تتألف من صالون وغرفة نوم وجلوس ومطبخ وحمامين وشرفة يشغلها خليل ابراهيم نبوه.
الثانية: تحتوي على ممر وصالون

◄ إعلانات رسمية ►

وغرفة نوم ومطبخ وشرفتين ويشغلها رضا ابراهيم نبوه.
الطابق الثالث: قيد الانجاز: يتألف من صالون و3 غرف وممر ومطبخ وحمامين وشرفتين وهو باستلام حسين ابراهيم نبوه.
الطابق الرابع: منجز حديثاً ويتألف من غرفتين ومطبخ وحمام وتراس ويشغله رضا ابراهيم نبوه
ـ هذا العقار مفرز عن العقار رقم 106.
ـ تعدى هذا العقار على العقار 519/ بمساحة 70/م2.
ـ لهذا العقار حق الانتفاع بالري من مياه بئر الماء الكائن ضمن العقار 105.
1 ـ استملاك لتوسيع مطار بيروت بالمرسوم 10305.
ـ تخطيط بالمرسوم 9256 تاريخ 96/10/4.
ـ اشارة ضريبة تحسين بالمرسوم رقم 9256.
ـ مخالفة بناء صادرة عن التنظيم المدني.
ـ قيد احتياطي ببيع حصة زينب السباعي لمصلحة محمد عباس نبوه.
ـ دعوى ازالة الشيوع امام محكمة بداية جبل لبنان برقم 2009/462 المدعي: محمد عباس نبوه ضد المدعى عليهم ابراهيم محمد نبوه ورفاقه.
ثانياً: كامل العقار رقم /521/تحويطة الغدير:
1 ـ ارض ضمنها بناء مؤلف من غرفتين ومطبخ ومنافع ولدى الكشف تبين ان هذا العقار يقع في شارع السياد وعليه بناء مؤلف من طابق واحد قسم منه قديم العهد والباقي حديث: يتألف من مستودع للجهة الغربية الجنوبية والى جانبه طابق للسكن يتألف من صالون واربع غرفة وممر ومطبخ وحمامين ويحيط به حديقة وتراس جانبي وتراس خلفي وهو باشغال محمد عباس نبوه ووالدته وعائلته.
ـ مفرز عن العقار رقم 107.
ـ نفس الانتفاع والتخطيط ورسوم شرقية تحسين والقيد الاحتياطي ببيع حصة زينب السباعي
واشارة الدعوى الموضوعة على صحيفة العقار اعلاه رقم /518/.
ـ مساحة العقار رقم /518/ تحويطة الغدير: /600/م2.
ـ مساحة البناء القائم على العقار رقم 518/تحويطة الغدير /1610/م2.
ـ مساحة العقار رقم /521/ تحويطة الغدير: /267/م2.
ـ مساحة البناء القائم على العقار رقم /521/ تحويطة الغدير: /300/م2.
ـ تخمين العقار الرقم 518/تحويطة الغدير:
أرضاً وبناءً /700500/د.أميركي.
ـ بدل الطرح: /700500/د.أميركي.
ـ تخمين العقار 521/تحويطة الغدير ارضاً وبناء: /263500/د.أميركي.
ـ بدل الطرح: /263500/د.أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2015/5/19 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا ـ قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: على الراغبين بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ مارو القزي

إعلان مزايدة
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة ـ الرئيسة رلى ابو خاطر
المنفذون: علي ومحمد وحسين احمد ابو حمدان بوكالة الاستاذ رشيد فرح
المنفذ عليهم: ابراهيم ابراهيم ابو حمدان وجان وماري وهنريت وفكتوريا وزاليا يوسف توما فرح بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/781 ينفذ طالبو التنفيذ حكم الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع اساس 2014/450 قرار 2014/158 تاريخ 2014/7/7 القاضي باعتبار العقار /270/ ابلح غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم على ان يعتمد الثمن المحدد من قبل الخبير اساساً للطرح في المزايدة الاولى.
المطروح للبيع: كامل العقار /270/ ابلح مساحته: 4604 م2 وهو عبارة عن قطعة ارض تحتوي على كرم تصل اليها عبر طريق ترابية وعرة يوجد فيها بعض اعمدة الكروم الحديدية مصونة بشريط شائك لا انشاءات عليها.
حدوده: يحده غرباً مجرى ماء ومنطقة الفرزل وشرقاً العقار رقم 271 وشمالاً العقاران 268 و269 وجنوباً العقاران 277 و278.
الحقوق العينية: مرتفق بحق المرور على العقار رقم 268 وهذا المرور على الملبن الواقع بين العقار رقم 269 والعقارات 271 و272 و273 وتخطيط تصديق تخطيط بالمرسوم رقم 2001/8221 بملف 254 ابلح دعوى صادرة عن المحكمة الابتدائية الاولى في البقاع رقم 2014/450 مدنية مقامة من علي ومحمد وحسين احمد ابو حمدان ضد ابراهيم ابراهيم ابو حمدان وجان وماري وهنريت وفكتوريا وزاليا يوسف توما فرح طلب تنفيذ ومحضر وصف عقار صادر عن دائرة تنفيذ زحلة من المنفذين علي ومحمد وحسين احمد ابو حمدان ضد ابراهيم ابراهيم ابو حمدان وجان وماري وهنريت وفكتوريا وزاليا يوسف توما فرح.
قيمة التخمين وبدل الطرح: /97080/د.أ.
سبعة وتسعون ألفاً وثمانون دولاراً اميركياً.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2015/5/14 امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة الساعة الثانية عشرة ظهراً.
شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذا لم يكن له مقام فيه وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة.
مأمور تنفيذ زحلة
محمد البرجي

إعلان
تجري بلدية عاليه للمرة الثانية مزايدة عمومية لتلزيم تحصيل واردات الوقوف العابر على جوانب الطرقات وذلك يوم الجمعة الموافق في 2015/5/1.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط والحصول على المستندات المطلوبة في قلم البلدية ضمن اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المقفل او باليد مباشرة الى مركز البلدية على أن ترد قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء التلزيم.
عاليه في: 21 نيسان 2015
نائب رئيس بلدية عاليه
سمير جرجي الخوري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي حسين زعيتر سند ملكية بدل ضائع للعقار 1151 كفرشيما
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عاصم كاظم خليل وكيله سميره سالم نصر الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 2476/ 4 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طوني ابراهيم حنا المشتري من حنه الياس فيكاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 518 بسابا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر احمد شاهين وكيل نجاة محمد كزما سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1070 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت مارسيل الياس رزق وكيلة انطوان عبد الكريم حداد سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 737 قسم 2، 3، 7، 8، 9، 10، 19 قرن الشباك
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وائل نبيل حيدر وكيل وسام نزيه هلال وكيل ورثة سليمان فارس ابو فخر الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 520 قبيع
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خليل قيصر مرعب احد ورثة قيصر خليل مرعب سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 105 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي غسان فرحان محمود وكيل سلامه كامل شمس الدين المشتري من رفيقا علي جمال الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 747/ 5 الشبانية
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب مظهر ابراهيم الحجار احد ورثة حليمه محمد الحجار في ما خص العقار 2364 و721 شحيم ووكيل عن محمد صبحي وسعاد، احمد، زهور، زكريا، ووليد ابراهيم الحجار اولاد ابراهيم زكريا زغلان الحجار مع تقرير طبيب شرعي وتنفيذاً لقرار صادر عن دائرة تنفيذ الدامور
للعقارات 2348، 2346، 2344، 2264 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب علي محمد صبحي الحجار وكيل خليفه يونس سرحال بوكالته عن جميع ورثة صادم امين سرحال سند ملكية بدل ضائع للعقار 2265 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت رولا محمود عزام وكيل المهندس جهاد محمد الغطمه وكيل سميره محمد الغطمه وكيلة محمد اسعد الغطمه سند ملكية بدل ضائع للعقار 2085 عانوت
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب المهندس وفيق علي الحاج وكيل ورثة مهيبه محمد درويش الحاج شحاده سند ملكية بدل ضائع للعقار 3010 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب المهندس وسام احمد عويدات وكيل ابراهيم اسعد عويدات سند ملكية بدل ضائع للعقار 5937 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين
.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت يمنى فؤاد عبد الصمد وكيلة سعاد فؤاد بعد الصمد بصفتهما احد ورثة المرحوم فؤاد حمد عبد الصمد سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 981 عماطور و1088، 1089، 1070، 622 عين قني
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت مها محمد عويدات سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/308 سبلين
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب أبو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد نبيل الجردي وكيل المحامي امين فؤاد المصري وكيل يونس دجو لبيب زكا سند ملكية بدل ضائع للعقار 2545 العمروسية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ايلي انطوان صفير وكيل نبيل بدري عبد الملك بوكالته عن انطوانات وفيكتوريا منصور مرعي سندي ملكية بدل ضائع لحصتهما في العقار 1793 رشميا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

اعلان عن وضع جداول التكليف الاساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية كفرصير عن وضع جداول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2015 قيد التحصيل، عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، ويلفت النظر الى ما يلي:
اولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية وجريدتين محليتين.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
رئيس بلدية كفرصير
محمد حسين نسر

إعلان
صادر عن محكمة حلبا المدنية
غرفة الرئيس سامر متّى الناظر بقضايا الاحوال الشخصية
المستدعي: ورثة المرحوم جورجيتو هزيم وهم:
ـ زوجته: اليا ماريا بينيا رايز
ـ أولاده: خورخة هزيم ـ كريستيان انطونيو ـ ادواردو خوسيه وايليا ماريا كريستينا ـ وكيلهم المحامي ايلي عازار
الموضوع: اثبات وفاة حصر ارث كل من جرجس نقولا هزيم وخرستين انطونيوس وجورجيتو هزيم
رقم المعاملة: 2015/270
ان الجهة المستدعية تطلب اعلان ثبوت وفاة كل من جرجس نقولا هزيم وزوجته خرستين انطونيوس هزيم وابنهم جورجيتو هزيم وانحصار ارث الاول بزوجته خرستين وابنهما الوحيد جورجيتو، وانحصار ارث المرحومة خرستين بابنها الوحيد جورجيتو وانحصار ارث هذا الاخير بزوجته اليا ماريا بينيا رايز وبأولاده الاربعة منها وهم: خورخة هزيم بينيا ـ كريستيان انطونيو هزيم بينيا ـ ادواردو خوسيه هزيم بينيا وايليا ماريا كريستينا هزيم بينيا.
ان هذه المحكمة تكلف كل صاحب مصلحة بالاعتراض امامها ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من آخر نشر.
رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن عبدالله نعمة لموكله هاني عبدالله نعمة شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1600 و1598 حبوش
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

تصحيح خطأ مادي
نشر بتاريخ 2015/4/24 اعلان انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2012/387 وورد اسم المنفذ عليه هاني حسين حيدر احمد والصحيح: هائل حسين حيدر احمد
فاقتضى التصويب
مأمور التنفيذ عباس حمادي

مفقود

غادرت العاملة الأثيوبية Rahima aba منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 71/324034

الكرة الإسبانية

لويس إنريكه: نتائجه تحكي عنه

رغم قوة الثلاثي المرعب ميسي، سواريز، ونيمار واستحواذه على الأضواء، لا يمكن، أو من المجحف، عدم إيفاء المدرب لويس إنريكه حقّه في النتائج الباهرة وارتفاع مستوى برشلونة منذ مطلع العام الجديد. بالفعل، أثبت إنريكه أنه مدرب ذو شأن وعلى قدْر المسؤولية، بعد أن كان عرضة للانتقادات والتشكيك

حسن زين الدين

أثبت إنريكي امتلاكه قدرات تدريبية عالية وقوة شخصية (أ ف ب)

لم يحتج لويس إنريكه لأكثر من نحو 4 أشهر حتى يغيّر كل شيء في برشلونة. 4 أشهر كانت كافية أيضاً لتبديل المواقف والآراء تماماً إزاء مدرب «البرسا» الجديد. إذ لو عدنا إلى منتصف الموسم الحالي، وتحديداً في الفترة التي هبطت المشاكل فيها كالمطر على النادي الكاتالوني من عقوبة الاتحاد الدولي لكرة القدم بحرمانه التعاقدات لفترتي انتقالات إلى إقالة المدير الرياضي أندوني زوبيزاريتا جراء ذلك، وقبلاً لتراجع مستوى الفريق ونتائجه، فإن كلمات مثل «الفاشل» و«الضعيف القدرات» و«المدرب الذي لا يليق ببرشلونة» هي الأكثر ترداداً بحق إنريكه في المدينة الإسبانية وصحفها، وصولاً إلى

> تخطى إنريكه كلاً من هيريرا وغواردیولا وكرويف بعدد الانتصارات في موسمٍ واحد

توقعات بعدم استمراره طويلاً مع الفريق. حتى أن البعض لم يتوان عن طرح أسماء لخلافته.

الآن، بعد أشهر معدودة فقط، تبدو الصورة مختلفة كلياً في برشلونة، ويبدو إنريكه كـ«بطل» على قدر المسؤولية وكمدرب يعد بمستقبل كبير على مقعد بدلاء «البلاوغرانا»، يطمح رئيس الفريق جوسيب ماريا بارتوميو إلى تمديد عقده. بسحر ساحر قلّ الشامتون والمشككون والمنتقدون، وكثر المادحون والمصفّقون والشاكرون للرجل.

في حقيقة الأمر، ليس بقليل العمل الذي قام به إنريكه في هذه الفترة، أو قل منذ اللحظة التي قبل فيها تدريب فريق مثل برشلونة، خصوصاً أن التركة التي خلّفها سلفه الأرجنتيني جيراردو «تاتا» مارتينو كانت ثقيلة وفائضة بالخيبات والفشل، وخصوصاً أكثر لأن وصوله إلى برشلونة تزامن مع ارتقاء الغريم الأزلي ريال مدريد إلى أعلى مستوياته بتتويجه بطلاً لأوروبا وزيادته النجوم في صفوفه.

يمكن القول هنا إن «الثقة» هي الكلمة الأولى والأهم التي زرعها إنريكه في برشلونة. تلك الثقة التي استرجعها الفريق منذ مطلع العام الجديد لينتفض على نحو غير مسبوق ويكتسح خصومه تواليا ويهزم ريال مدريد في «كلاسيكو» الإياب، مستعيداً زعامة «الليغا»، مضافاً إليها الوصول إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لملاقاة بايرن ميونيخ الألماني ونهائي كأس إسبانيا لملاقاة أتلتيك بلباو.

النتائج الكبيرة وآخرها ضد خيتافي القادم من مدريد بسداسية نظيفة، والتفوّق في مختلف البطولات وحدها تكفي للتأكيد أن إنريكه نجح على كافة المستويات في الإدارة الفنية لبرشلونة. تكفي هنا المقارنة بين هذا الموسم وسابقه بقيادة مارتينو للتأكد أكثر من ذلك.

صحيح أن «البرسا» يملك ثلاثياً مرعباً هو الأقوى هجومياً حالياً في العالم، أي الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوايا‌ني لويس سواريز والبرازيلي نيمار، لكن هذا لا يمنع أن إنريكه قام بعمل فني كبير، أولاً في القدرة على توظيف هؤلاء النجوم على النحو الصحيح والفعال، وثانياً على مستوى المنظومة البرشلونية ككل. هكذا، لا يمكن، أو من المجحف، القول إن وجود الثلاثي «أم أس أن» هو السبب وحده في النجاحات المنقطعة النظير للكاتالوني، بل إن إنريكه بدوره قدّم إضافة مهمة للفريق. فأن يصل «البلاوغرانا» إلى ما وصل إليه حتى الآن، فهذا يصبّ أولاً في مصلحة لاعبه السابق وكتأكيد بأنه مدرب ذو شأن، خصوصاً أن هذا كله تحقق في موسمه الأول مع الفريق، وما تعنيه البداية المليئة دوماً بالصعوبات والضغوطات، وكيف إذا ذلك في فريق مثل برشلونة وبعد موسم كارثيّ؟

نقاط كثيرة يمكن التوقف عندها مع «برشلونة إنريكه». على الصعيد الفني، تمكن إنريكه من ترك بصمته تحديداً في أسلوب اللعب الذي لا يعتمد فقط على صبغة «التيكي تاكا»، بل على الضغط الهجومي العالي وتطوير ناحية مهمة كانت مفقودة في الفريق وهي الكرات الثابتة، فضلاً عن تحسن الدفاع على عكس ما كان يُعتقد، إذ يكفي القول إن «البرسا» هو الأقوى في الخط الخلفي حالياً في «الليغا» بحيث لم تتلق شباكه سوى 19 هدفاً حتى الآن. وللمقارنة، فإن مرمى ريال مدريد مثلاً تلقى 30 هدفاً، وأضف أن الفريق حافظ على نظافة شباكه في 29 مباراة في كافة المسابقات، بينما المحصلة كانت 21 مباراة مع مارتينو في الموسم الماضي و17 مباراة فقط في موسم 2012-2013 مع الراحل تيتو فيلانوفا.

وبالحديث عن الأرقام، تجدر الإشارة إلى أن إنريكه حقق رقماً لم يسبقه إليه أحد في تدريب برشلونة بوصوله لـ 44 فوزاً حتى الآن في موسم واحد، متخطياً هيلينيو هيريرا (40 فوزاً) مقابل 37 فوزاً لجوسيب غواردیولا و31 فوزاً للأسطورة يوهان كرويف.

والأهم من ذلك، أن إنريكه أعاد إلى برشلونة هيبته بين صفوة الفرق الأوروبية التي فُقدت تحديداً منذ السقطة التاريخية أمام بايرن ميونيخ 0-7 في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا موسم 2012-2013، ليعود «البرسا» الفريق الذي يخشاه الجميع و«القادم من كوكب آخر».

وبعيداً عن الجانب الفني والأرقام، فقد قدّم لنا إنريكه صورة المدرب صاحب الشخصية القوية الذي تمكّن من إجلاس ميسي ونيمار وسواريز على مقاعد البدلاء كل على حدة في بعض المباريات، وتحدثت الصحف عن مشاكل عميقة بينه وبين كل واحد من هؤلاء، إلا أنه في كل مرة كان ينجح في إيجاد الحلول والحفاظ على البيت الكاتالوني وكأن شيئاً لم يكن. فأن يفرض إنريكه شخصيته على نجوم بحجم هؤلاء وأن لا يبدو أمامهم بموقف الضعيف والمذعن، فهذا ليس بقليل على الإطلاق.

ما يجدر قوله هنا، أن من بين مكاسب برشلونة الكبرى في هذا الموسم هو إنريكه، حتى لو لم يتمكن من حصد أي من الألقاب الثلاثة التي ينافس عليها الفريق. لكن لنتخيل لو أحرز «البرسا» الثلاثية أو على الأقل لقب دوري أبطال أوروبا، عندها، بالتأكيد، سيصبح إنريكه «البطل المطلق» في برشلونة، أو الساحر الذي سيُنسي المدينة إرث ابنها جوسيب غواردیولا.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 35)

■ **السبت:**
ليستر سيتي × نيوكاسل (14,45)
أستون فيلا × إفرتون (17,00)
ليفربول × كوينز بارك رينجرز (17,00)
سندرلاند × ساوثمبتون (17,00)
سوانسي سيتي × ستوك سيتي (17,00)
وست هام × بيرنلي (17,00)
مانشستر يونايتد × وست بروميتش ألبيون (19,30)

■ **الأحد:**
تشلسي × كريستال بالاس (15,30)
توتنهام × مانشستر سيتي (18,00)

■ **الاثنين:**
هال سيتي × أرسنال (22,00)

إسبانيا (المرحلة 35)

■ **الجمعة:**
ريال سوسييداد × ليفانتي (21,45)

■ **السبت:**
قرطبة × برشلونة (17,00)
أتلتيكو مدريد × اتلتيك بلباو (19,00)
إشبيلية × ريال مدريد (21,00)
ديبورتيفو لاكورونيا × فياريال (23,00)

■ **الأحد:**
إسبانيول × رايو فاييكانو (13,00)
خيتافي × غرناطة (18,00)
فالنسيا × ايبار (20,00)
ملقة × التشي (22,00)

■ **الاثنين:**
ألميريا × سلتا فيغو (21,45)

إيطاليا (المرحلة 34)

■ **السبت:**
سمبدوريا × يوفنتوس (19,00)
ساسوولو × باليرمو (21,45)

■ **الأحد:**
روما × جنوى (13,30)
أتالانتا × لاتسيو (16,00)
فيورنتينا × تشيزينا (16,00)
فيرونا × أودينيزي (16,00)
إنتر ميلانو × كييفو (16,00)
نابولي × ميلان (21,45)

■ **الاثنين:**
كالياري × بارما (21,45)

ألمانيا (المرحلة 31)

■ **السبت:**
أوغسبورغ × كولن (16,30)
فرايبورغ × بادربورن (16,30)
هوفنهايم × بوروسيا دورتموند (16,30)
شالكه × شتوتغارت (16,30)
فيردر بريمن × أينتراخت فرانكفورت (16,30)
فولسبورغ × هانوفر (16,30)
باير ليفركوزن × بايرن ميونيخ (19,30)

■ **الأحد:**
ماينتس × هامبورغ (16,30)
هيرتا برلين × بوروسيا مونشنغلادباخ (18,30)

فرنسا (المرحلة 35)

■ **الجمعة:**
متز × مرسيليا (21,30)

■ **السبت:**
ليون × ايفيان (18,00)
باستيا × سانت اتيان (21,00)
غانغان × ريمس (21,00)
مونبلييه × رين (21,00)
نيس × كاين (21,00)
لوريان × بوردو (21,00)

■ **الأحد:**
ليل × لنس (15,00)
موناكو × تولوز (18,00)
نانت × باريس سان جيرمان (22,00)

انتخابات

حيدر في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي للمرة الأولى

حيدر مع نائب الرئيس ريمون سمعان والأمين العام جهاد الشحف بعد الفوز (عدنان الحاج علي)

فاز لبنان بمقعد المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ممثلاً برئيس الاتحاد اللبناني للعبة هاشم حيدر، وذلك في الانتخابات التي أجريت أمس الخميس في العاصمة البحرينية المنامة، خلال الجمعية العمومية الـ26 للاتحاد الآسيوي للعبة، والتي انتخبت أعضاء المكتب التنفيذي برئاسة الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة، بالإضافة إلى أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي «الفيفا».

وفي أول تعليق على انتخابه، نوّه حيدر بالانتخابات التي تميزت بسلاستها، كما بعدها عن التشنج، كتأكيد على الديموقراطية الصحيحة، انطلاقاً من مبدأ ان التنافس يبقى دائماً ممارسة ديموقراطية وليس خصومة، معتبراً ان الانتخابات أفرزت فريق عمل واحداً بقيادة الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة، ما سيرتد إيجاباً على كرة القدم الآسيوية.

وأوضح حيدر أن المعركة لم تكن بينه وبين رئيس الاتحاد العماني خالد البوسعيدي «بل كانت المنافسة بين البوسعيدي والمرشحين الثلاثة الباقين وأنا أحدهم، علماً بأن البوسعيدي صديق، وهو أول من بادر إلى تهنئتي فور اعلان النتيجة».

ولفت رئيس الاتحاد اللبناني الى أن النتيجة مهمة للعبة محلياً، فوجود لبنان بهكذا محافل دافع معنوي مهم، مع الإشارة الى أنه ومن موقعه الجديد أن يكون ممثلاً حصرياً لبلده، بل لكل الاتحادات بالقارة، ولكنه سيستفيد قدر الإمكان ومن ضمن القوانين المرعية، بما يمكن ان يكون لصالح الكرة اللبنانية، كما ان وجوده بهذا المحفل، يحمي على الأقل حقوق اللعبة ومصالحها لبنانياً.

وحول نيله اثنين وثلاثين صوتاً، أعلن ان هذا الرقم كان قريباً مما هو متوقع.

وكان المؤتمر اقد فتتح في موعده المحدد الساعة العاشرة صباحاً في حضور الشيخ ناصر بن حمد ال خليفة ورئيس «الفيفا» جوزف بلاتر والضيوف الكبار وممثلي الاتحادات الوطنية ومدعوين.

وتولى الأمين العام اليكس سوساي تلاوة جدول الأعمال المؤلف من 21 بنداً كان الرقم 20 فيها الأهم، أي بند الانتخابات.

وكانت نقطة التحول في المؤتمر اقتراح اتحاد غوام في البند 19 بفصل انتخابات مقعد السنتين في «الفيفا» عن مقعدي الأربع سنوات.

ونال الاقتراح 37 صوتاً في مقابل ثلاثة معترضين هم الأردن وعمان وكوريا الجنوبية، وامتناع ستة اتحادات عن التصويت.

بداية الجمعية العمومية كانت تزكية أحمد الفهد لمقعد «الفيفا» لسنتين، بانسحاب رئيس الاتحاد العماني خالد البوسعيدي من السباق على مقعد الاتحاد الدولي عن غرب آسيا. وانحصر الصراع على مقعدي الأربع سنوات بين مرشحي شرق القارة. وكان قد سبق تزكية الفهد الإعلان رسمياً عن بدء الولاية الجديدة لأربع سنوات لسلمان بن ابراهيم آل خليفة. وفي انتخابات مقعدي «الفيفا» عن شرق آسيا، فاز كل من مرشح اليابان كوشو تاشيما 36 صوتاً والماليزي تانكو عبد الله 25 صوتاً.

فيما نال كل من الكوري الجنوبي مونغ هيو تشونغ والتايلاندي واراوي ماكودي 13 صوتاً، ليخرج ماكودي من تنفيذية «الفيفا».

ثم كان الانتقال الى مقاعد المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي بإعلان عن الفائزين بالتزكية في مواقع نواب الرئيس وبعض المناطق، قبل الانتقال الى المواجهة الحقيقية الأبرز أمس في مقاعد منطقة غرب آسيا والتي تنافس على ثلاثة منها، كل من السعودي احمد عيد والعماني حمد البوسعيدي واللبناني السيد هاشم حيدر والإماراتي محمد الرميثي. وفاز الرميثي وعيد (39 صوتاً) وحيدر (32 صوتاً).

السلة اللبنانية

بيبلوس يتقدم 2 - 0

عزز فريق بيبلوس تقدمه على الحكمة في سلسلة نصف نهائي بطولة لبنان لكرة السلة بعد فوزه عليه بفارق 19 نقطة 84 - 65 (الأرباع 18 - 15، 37 - 28، 59 - 47، 84 - 65) على ملعب قرية الرئيس ميشال سليمان، ليتقدم 2-0 من أصل سبع مباريات ممكنة. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب بيبلوس الأميركي جاي يونغبلاد برصيد 31 نقطة و5 تمريرات حاسمة. وعند الحكمة، كان ايلي رستم الأفضل بـ16 نقطة و4 متابعات، وأضاف تيرانس ليزر 15 نقطة و10 متابعات.

ويلعب اليوم عند الساعة 17:50 الرياضي مع ضيفه الشانفيل (1-1) في المنارة، على أن يلتقي الحكمة مع بيبلوس في غزير غداً السبت (21:30) في المباراة الثالثة بينهما.

من جهة أخرى، غادرت أمس بعثة منتخب لبنان دون الـ16 سنة الى الأردن للمشاركة في المرحلة الثانية من بطولة غرب آسيا التي تستضيفها العاصمة الأردنية عمان. وتتألف البعثة من مارون جبرايل (رئيساً)، ايلي رعد وباتريك صقر (اداريين)، ألان صايغ (مديراً للفريق)، سليم الشمالي (مدرباً)، رولان تابت (مساعداً للمدرب)، جورج سعد (حكماً دولياً)، واللاعبين: سليم مقدّم، محمد قبطان، نادي هاشم، هادي شرارة، ميشال تابت، جورج بيروتي، جاد نمر، سامي الخطيب، نادر بلمونا، شربل سعد، مايكل دنيا وسليم علاء الدين.

وكان في وداع البعثة رئيس اتحاد كرة السلة وليد نصار الذي تمنى للبعثة التوفيق في مبارياتها، مضيفاً ان اللجنة الإدارية للاتحاد تولي المنتخبات الوطنية بكافة فئاتها اهمية كبيرة، وخصوصاً ان استحقاقات اقليمية وقارية هامة تنتظر المنتخبات اللبنانية. وأوضح رئيس البعثة رئيس لجنة المنتخبات الوطنية مارون جبرايل ان المنتخب يهدف الى احتلال المركز الأول او الثاني لضمان التأهل الى بطولة آسيا، مشيراً الى ان استعدادات المنتخب بدأت منذ عدة أشهر من دون انقطاع في سياق الخطة التي وضعتها اللجنة الادارية للاتحاد لرعاية المنتخبات الوطنية.

الكرة اللبنانية

«موقعة» الهروب من الهبوط في صور

عبد القادر سعد

تنطلق غداً مباريات الأسبوع الـ 21 من الدوري اللبناني بأربع مباريات عند الساعة 15,30، سيكون أبرزها «أم المعارك» بين التضامن صور وضيفه الراسينغ على ملعب صور البلدي في لقاء عنوانه حبل النجاة من السقوط الى الدرجة الثانية. فالراسينغ، الذي سيغيب عنه مهاجمه أحمد حجازي الموقوف، يحتل المركز الأخير برصيد 17 نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن مضيفه التضامن الذي يغيب عنه لاعبه وائل يوسف بسبب الإيقاف. ما يعني أن فوز التضامن سيبقيه في الدرجة الأولى، وسيعني أيضاً سقوط الراسينغ الى الثانية بالنسبة عينها وفق نتائج باقي المباريات وتحديداً لقاءي الإخاء الأهلي عاليه وضيفه الغازية على ملعب بحمدون، وشباب الساحل وضيفه السلام زغرتا على ملعب العهد.

فاللقاء الأول يهم الإخاء كثيراً مع احتلالهم المركز قبل الأخير برصيد 17 نقطة، وبالتالي فإنهم لا يملكون سوى الفوز في اللقاء لإبقاء حظوظهم، علماً أنهم سيفتقدون لاعبهم الموقوف حسن ملاح.

أما الغازية الذي ضمن بقاءه ويحتل المركز السابع برصيد 24 نقطة، فيغيب عنه أربعة لاعبين بعد نيلهم الإنذار الثالث، وهم: علي ليلا، حسين نصر الله، حسن علوية، وحسين فروخ.

أما اللقاء الثاني بين الساحل صاحب المركز التاسع برصيد 20 نقطة وضيفه السلام زغرتا السادس بـ 26 نقطة، فهو على درجة من الأهمية للساحليين الذين ما زالو يبحثون عن الفوز رغم تغيير

> يشهد الأسبوع الـ21 المواجهة التقليدية بين الأنصار والنجمة

مدربهم وتسلّم التشيكي ليبور بالا للمهمة، وقد تلقى خسارته الثالثة في ظرف 3 أسابيع. لكن لقاء الغد قد يشهد نتيجة إيجابية للساحليين، نظراً إلى غياب الحافز لدى الضيوف، وهم الذين خاضوا لقاءً آسيوياً أمام الوحدات الأردني وخسروه 0 - 3 يوم الثلاثاء الماضي.

ويغيب عن السلام المهاجم أبو بكر الملّ والمدافع أحمد المصري بسبب الإيقاف وقائد الفريق جان جاك يمين الذي أصيب بجرح كبير في رأسه في لقاء الوحدات. ويلعب غداً أيضاً، النبي شيت الخامس برصيد 27 نقطة مع ضيفه العهد المتصدر الذي ضمن إحرازه للقب على ملعب النبي شيت.

ويغيب عن المباراة لاعب المضيف محمد باقر أيوب.

ويختتم الأسبوع الـ 21 بعد غدٍ الأحد عند الساعة 15,30 بلقاءي طرابلس الرابع برصيد 30 نقطة مع ضيفه الصفاء الثامن بـ 24 نقطة على ملعب طرابلس. ويغيب عن الصفاء لاعبه جوزف حبوش بسبب الإيقاف.

أما اللقاء الثاني فسيكون بين النجمة الثالث برصيد 38 نقطة ومضيفه الأنصار الثاني بـ41 نقطة في قمة الدوري التقليدية، على ملعب صيدا، والتي سيكون فيها الصراع على الوصافة كمركز معنوي لكونه لا يسمح لصاحبه في المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي، نظراً إلى أن الممثل الثاني سيكون بطل الكأس، أي النجمة أو طرابلس.

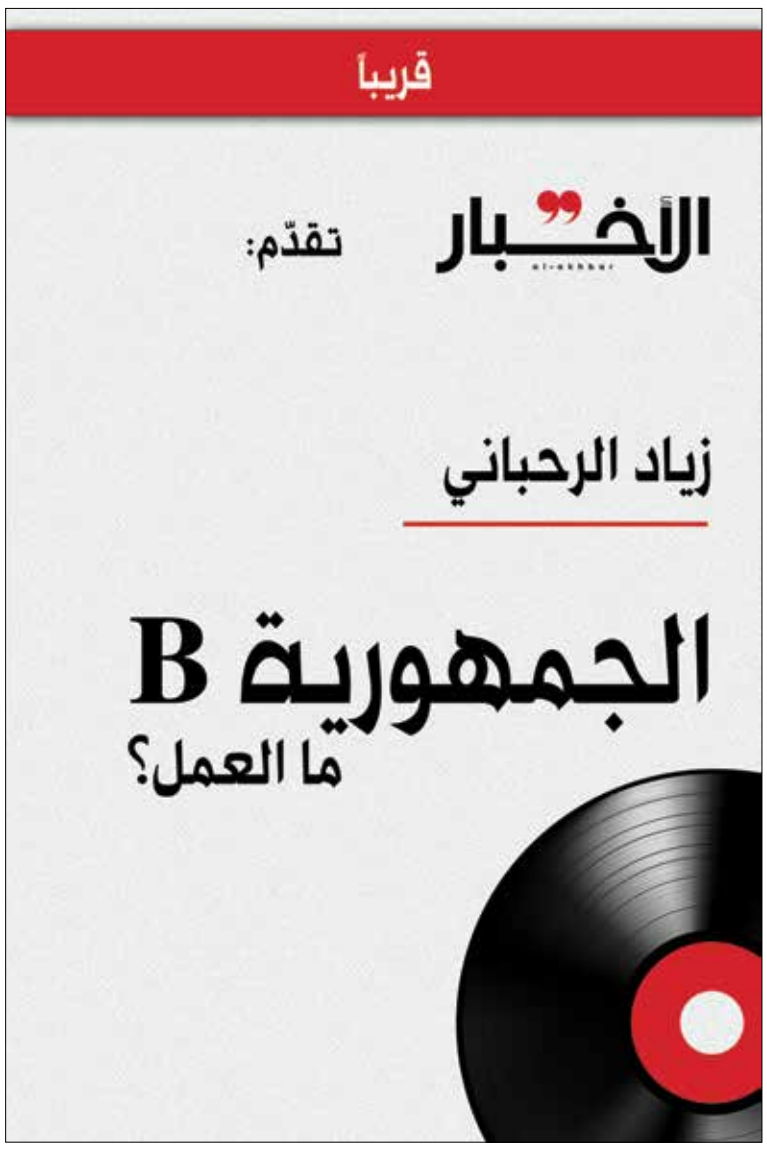

ثقافة العالم

أري دي لوكا... البستاني المخلص

الشاعر والروائي الذي وُصف بأنّه «كاتب العقد» انخرط شاباً في اليسار الراديكالي، وعمل في المعامل والمصانع والمهن المتعبة، قبل أن يذهب إلى الإبداع. روايته «ثلاثة جياد» التي انتقلت أخيراً إلى لغة الضاد مفعمة بالشعرية ومنشغلة بتفاصيل مهملة من الحياة

رامي طويل

بستاني خمسيني اختاره الروائي الإيطالي أري دي لوكا (1950) بطلاً لروايته «ثلاثة جياد» (1998) التي انتقلت أخيراً إلى المكتبة العربية (منشورات الجمل - 2015 - ترجمة نزار آغري). لا يطلق دي لوكا على بطله اسماً. يجعله راوياً فقط، هو المدمن على القراءة، لكنّه يقرأ الكتب المستعملة، لأنه يريد أن يشعر بما مرّ على الكتاب من حيوات. يغرس شتوله في حديقته التي يعتني بها كما يعتني بذاكرته التي تضجّ بالأحداث، كأنّه يودّ القول إنّ ما نحن عليه اليوم ليس إلّا مجموع ما تحتفظ به الذاكرة.

لا يحتاج لقاؤه بليلى إلى مبررات دراميّة. هو ليس أكثر من مصادفة قد تحدث كلّ يوم في حياة تقوم على المصادفات. البستاني الخمسيني لن يكون بحاجة إلا إلى امرأة شابّة تضجّ بالأنوثة ليتمكن من استعادة تفاصيل حياته، ويشعر بالمعنى من جديد. هو الذي كان شيوعياً في ما مضى، الكلمة التي «باتت الآن مرميّة في مكبّ نفايات القرن الماضي».

لا يكتب صاحب «جبل الرب» رواية سياسيّة، ولا يخوض في التاريخ بما يجعل روايته روايةً تاريخيّة. إنّه يكتب سيرة الحياة، حياة أشخاص عاديين، فيحضر التاريخ والسياسة في خلفية المشهد كعاملين أساسيين يؤثران في حياة الشخوص. ولهذا ربّما لم تكن ليلى التي تمتهن بيع الجنس للرجال، صافية العرق. هي روسيّة واسكتلندية من جهة الأم، وصقليّة وليغورية من جهة الأب «أنت أميرة، تحملين الجغرافيا في دمك» يقول لها البستاني الإيطالي الذي اختار في مرحلة من حياته أن يسعى خلف حبّه، حين وقع في غرام الفتاة الأرجنتينية، واختار البقاء في الأرجنتين في زمن هاجر فيه الكثير من الإيطاليين إلى ذلك البلد البعيد، قبل أن تندلع الحرب، وتضع حداً لحيوات كثيرة، ومنها حياة حبيبته دفورا التي تعرّف إليها وهي تتسلّق الجبل.

بينما يسعى الأحياء لبلوغ القمم في حياتهم، تأتي الحروب لتجعل الأمان مطلبهم الوحيد، ما سيدفعه لخوض تجارب كثيرة في مرحلة بحثه عن الأمان، فيعرف البحارة، ويعرف الكثير من الغرباء الذين ما يلبث أن يكتشف كم يشبهونه.

لا يتكلّف دي لوكا في سرده الذي يأتي رشيقاً. يعتمد الجمل القصيرة المفعمة بالشعرية، بطريقة يتماهى فيها السرد مع النثر الشعري المنشغل بتفاصيل مهملة من الحياة.

يستحضر شخوصه من عوالم مختلفة، ناسجاً علاقاتها بالطريقة ذاتها التي ينسّق فيها البستاني شتوله في الحديقة، ما يمنح روايته خصائص كلاسيكيات الرواية الأوروبيّة، مع ميزة إضافية هي التكثيف والابتعاد عن الإسهاب. تبدو الـ127 صفحة مساحة شاسعة تتسع لاختلاط الجغرافيا، والحيوات الكثيرة التي تضجّ بها الحكاية من دون أن ينسى لحظة واحدة أنّ بطله البستانيّ، قارئ من طراز مختلف، يحتفي بالكتاب كمن يحتفي بكائن حي.

تحضر الحرب في «ثلاثة أجياد» بمستويات مختلفة من دون أن يخوض دي لوكا في تفاصيلها. غير أنّ خرابها يبدو واضحاً في ثنايا الكلمات «في وسع الحرب أن تكون جذابة. الديون، السرقات، القروض، العقود. تستطيع الحرب أن تحرق كل الوثائق. هي للبعض بمثابة غفران، وللبعض الآخر فرصة للانتقام. ثم تحترق البيوت مع الأولاد الذين بداخلها. ويخسر الجميع». يمضي دي لوكا في هذه الرواية، على غرار كتاباته الأخرى، بالمزج بين النضال الإنساني، والاضطهاد، والفقر، بما يشبه التأكيد على شبه كبير بين أرواح البشر مهما اختلفت الجغرافيا التي تهيم فيها «هناك كائنات خلقت لبعضها البعض من دون أن تلتقي أبداً. وهي تضطر لأن تحبّ أشخاصاً آخرين كي تتغلب على الغياب».

> يحضر التاريخ والسياسة في خلفية المشهد

في هذه الرواية، يتابع دي لوكا انتصاره للمهمشين والفقراء، بما ينسجم مع سيرته الذاتية، هو اليساري المتطرف قديماً الذي أحيل على القضاء أخيراً على خلفيّة اعتراضه عام 2013 على بناء سكّة حديد بين مدينتي تورينو الإيطالية، وليون الفرنسية. يومها، دعا إلى تخريبها لما ستسبّبه هذه السكّة من خسائر وأضرار على البيئة في المناطق التي ستمرّ فيها، مؤكداً أنّ الهدف من إنشائها قرار سياسي اتخذته المصارف الهادفة لتحقيق أرباح من دون النظر في حياة وادٍ كامل سيتعرّض للخطر.

هذا ما يوضح شيئاً من الشبه مع بطل «ثلاثة جياد» الذي يقول لليلى: «هكذا يعيش العمال المياومون في هذا العالم يا ليلى. ينهضون قبل شروق الشمس ويرجعون إلى بيوتهم بعد أن تغيب الشمس. يمضون من الظلام إلى الظلام».

روايات دي لوكا مادّة أدبيّة غنيّة ودسمة، ولا تخرج «ثلاثة جياد» عن ذلك، حيث التكثيف هو المقدرة على قراءة الحياة بطريقة مختلفة، وحيث هي رواية يمكنها أن تحمل قارئها لا أن يحملها وتكون عبئاً عليه، بما يتفق مع رؤية البستانيّ للكتاب: «هذا ما يجب أن تفعله الكتب. أن تحمل هي الإنسان، لا أن تجعل الإنسان يحملها. أن تخفف عبء الأيام عن كاهله، لا أن تزيد إلى أعبائه ثقل صفحاتها». ما يؤكد بأن دي لوكا يكتب روايته بمهارة رجل يمكنه حلاقة ذقنه في العتمة.

بوكر

شكري المبخوت: تاريخ اليسار الطلابي وهاجس الجسد

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

«الطلياني» (دار التنوير . تونس، بيروت، القاهرة) هي العمل الروائي الأول لشكري المبخوت الذي عرفه الوسط الأدبي في تونس والعالم العربي كباحث أكاديمي متخصص في اللغة والأدب العربي وكعميد لكلية الآداب والفنون والإنسانيات في منوبة ورئيساً لجامعتها أيضاً وهي الخطة التي يشغلها الى اليوم. هذا العمل الذي اختير ضمن قائمة «بوكر» القصيرة لفت الانتباه الى المبخوت الذي أرّخ في هذه الرواية لمرحلة مفصلية في تاريخ تونس الحديث تمتد على مدى حوالى عشرين عاماً بين منتصف الثمانينيات ومنتصف التسعينيات. يقارب بداية الأزمة النقابية والأمنية والسياسية منتصف الثمانينيات بعد ما يعرف بـ «ثورة الخبز» عام 1984 التي أسقطت محمد مزالي الوزير الأول ليصعد نجم الجنرال بن علي. أصبح الأخير في ظرف سنوات قليلة رجل تونس القوي الذي أطاح بحكم الزعيم الحبيب بورقيبة وحكم البلاد لمدة 23 سنة، قبل أن تسقطه الاحتجاجات الشعبية. اختار المبخوت توقف أحداث الرواية في منتصف التسعينيات التي تصادف نهاية «الربيع الديمقراطي» الذي وعد به بن علي. منذ سنة 1994، انتهت عملياً التجربة الديمقراطية القصيرة التي عرفتها البلاد بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 و1994 بعدما كممت الأفواه وحوصرت الصحافة والحريات وانطلقت حملة اجتثاث الإسلاميين.

> يقارب مرحلة مفصلية في تاريخ تونس الحديث

شكري المبخوت اختار مجموعة من الشخصيات وصاغ حكاية اختلطت فيها السيرة الذاتية بالخيال برسم بورتريهات قريبة من وجوه معروفة في الوسط الإعلامي خاصة. عبد الناصر الملقب بالطلياني، طالب يساري من أسرة متوسطة ذات أصول أندلسية تقيم في المدينة العتيقة. يفتتن بالفلسفة والأدب والسياسة ويكتشف جسده مبكراً مع «للا جنينة» التي تكبره بسنوات. يتعرّض عبد الناصر لعملية اغتصاب في طفولته في الجامع من زوجها «علالة» تترك ندباً في روحه يتذكرها في لحظة عاشقة مع «ريم» الطالبة العذراء فينهار نفسياً.

وبين الحكايتين وبأسلوب سردي يذكرنا بمتعة الحكايات والرواية الكلاسيكية، نكتشف تفاصيل الحياة الثقافية والسياسية والإعلامية في تونس الثمانينيات والتسعينيات، بخاصة حروب فصائل اليسار التونسي والابتزاز العاطفي والجنسي الذي يمارسه بعض أساتذة الجامعة على الطالبات من خلال شخصية «زينة» الطالبة القروية القادمة إلى العاصمة من وسط فقير. نكتشف أيضاً آليات صناعة الخطاب الإعلامي زمن بن علي من خلال شخصية «عبد الحميد» رئيس التحرير.

هذه الرواية التي اكتشفنا فيها المبخوت كحكواتي بارع بعدما عرفناه باحثاً أكاديمياً جاداً تؤرّخ لمرحلة مهمة من تاريخ تونس المعاصر، بخاصة تاريخ اليسار الطلابي كما تطرح بعمق إشكالية الجسد التي تؤرق المخيال العربي والإسلامي.

zoom

سلوى البنا
فلسطين البداية و... الخلاص

عناية جابر

في روايتها التاسعة «عشّاق نجمة» (دار الآداب)، لا تتخلى الكاتبة الفلسطينية سلوى البنا عن ذلك النبض الدافئ واليقظ، اللاهث إلى مركزية كتابتها عن فلسطين أولاً، ومعاناة الشعب العربي في الأقطار كافة. أبو المجد الفلسطيني العجوز من شخصيات رواية البنّا، كذلك سامي الشاب اللبناني المتمرّد ولؤي الجزائري الأربعيني التائه وغيرهما من الوجوه التي تحتل زنزانة بحجم الوطن. لكل من هؤلاء حكايته الحميمة مع نجمته. لكن نجمة أبو المجد تختزل في النهاية نبضهم، وتمنحهم كلمة السّر للعبور.

الكتابة بالنسبة إلى البنّا ليست ترفاً، وإن كانت متعة. الفكرة أولاً، ثم تبلور الملامح حد التجذّر والارتباط. خيوط الحكاية تُنسج من رحم الفكرة، وتتسع وئيداً لتغدو عالماً متكاملاً، غير متسّرع الى خاتمة مرتبكة أو نهاية نافدة الصبر. التأني بعض من أسلوب الكاتبة، كما الإخلاص للفكرة واحترام القارئ. الأولوية عند الكاتبة هي للرسالة التي يجب أن توصلها للقارئ عبر دفعه للتفاعل مع أبطال روايتها والتماهي معهم في الكثير من الصور والأحداث المُستلة بذكاء من واقع حياتهم التي هي حياة أيّ مواطن عربي.

سرد سلس ودافئ، ومحبوك بالقدر الذي لا يشتت القارئ بل يدفعه الى مواجهة ذاته ومجتمعه، متسلحاً بالذاكرة الأمينة على البدايات بعيداً عن المباشرة والخطابة. البنّا تعتبر أنّ ما من رواية حقيقية ما لم تحمل بعضاً من نبضك كقارئ وهمومك كإنسان.

وهي بهذا المعنى تخدم تصنيف أعمالها ونتاجاتها الناحية صوب الأدب الملتزم المهجوس بقضايا ناسه. مع ذلك، نرى في «عشّاق نجمة» رواية مختلفة إلى حد عن روايات البنّا السابقة من حيث عوالمها وحتى أسلوبها. «عشاق نجمة» أكثر رحابة من سابقاتها، ففيها ذلك اللعب المتأتي من خبرة متراكمة على شخصيات كثيرة، ما يستدعي بذل حنكة مهنية أوسع وأشمل.

إلى جانب الشخصيات المُدارة بحذق، نرى ثورة الكاتبة من خلال أصوات أبطالها وغضبهم وقلقهم وخوفهم. كما نرى الطموحات والأحلام التي تكسرت أمام عجز الواقع، فشوّهت الذاكرة والمفاهيم وحرّفت البوصلة وبالتالي أضاعت الطريق. البنّا ترى أنّ المعاناة واحدة في كل الوطن العربي حيث أوطان مكسورة ونازفة، ولا خلاص إلا بتصحيح البوصلة. ما من شك عندها بأن من فلسطين تبدأ

> **في «عشّاق نجمة»، سرد محبوك بالقدر الذي لا يشتت القارئ**

الحكاية، وبها وحدها الخلاص.

أربعة أبطال في الرواية يهجسون بالحب والحرّية وقلق الانتظار، والحنين الدائم إلى حلم تفصله عنهم أسوار وجدران. بيد أنّ «نجمة» (ترمز هنا الى فلسطين) هي الحلم وسرّه. في السرد، نلمح ذلك التعمّد الذي شغلتهُ الكاتبة بتلقائية وانسيابية، وهو المزاوجة بين يافا ونابلس. يافا المدينة الجميلة بإرثها الحضاري وانفتاحها على ثقافات العالم، ونابلس الجبلية العريقة المزّنرة بشمخ التاريخ على مداخلها وقمم جبالها. كلتاهما وجه واحد لعشق واحد اسمه نجمة أو فلسطين في رمزية خجلى لا تحتاج الى شرح أو تفصيل.

ترى البنّا أنّ لكل كاتب أسلوبه الذي هو بصمته التي تجعله روائياً حقيقياً. من يُقلّد ليس بالروائي الحقيقي. «أنا من الجيل الذي تربّى على قراءة الأدب الروسي الذي شكّل الكثير من ذائقتي الأدبية والثقافية والسياسية.

شخصياتي ليست من الخيال، فهي نماذج موجودة في مشهدنا الراهن وما يجمعها هو القمع والقهر وحالات الاقتتال التي نشهدها، وتدفع الى التطرّف في المواقف أو الاستسلام والتخاذل. التطرّف الديني، والمغالاة الشعورية والعقائدية سبب فوضانا وعلتنا بينما الجذور واحدة والعدو واحد وستلزم توحيد الطاقات والبنادق».

لا بد من أن تقرأ «عشاق نجمة» بعناية وبطء، وتتوقف قليلاً عند أحداث أبطالها المشمولة برعاية السرد المتسامح مع لامنطقها ومعقوليتها معاً كي تدرك نظاماً خفياً هو أساس أسلوب الكاتبة ورغبتها في فرد الشخصيات التي تعجز عن مواجهة الواقع، فلا يبقى لها سوى الرمز تستحضره بشكل مشوّش، فنظام الفكر الرمزي يُكمن وراء سلوكياتهم كأفراد وكجماعة.

عجبي!

عبد الواحد النبوي... وزير الذكورة وقلة الذوق

القاهرة ـ مايكل عادل

أثار تعيين عبد الواحد النبوي عبد الواحد وزيراً للثقافة حفيظة الجميع، حتى كان للخبر وقع صادم على الجماعة الثقافية المصرية، وبالأخصّ من هم داخل المنظومة الثقافية للدولة. لا يعود ذلك إلى أن النبوي ليس من الأسماء المرشحة بقوة لخلافة جابر عصفور، ولا لأنه ليس من الأسماء البارزة داخل الوزارة وهيئاتها، لكن تتابع الأحداث التي جاءت به إلى المنصب هو السبب الأساسي بالنسبة إلى عدد ممن خاضوا معارك داخل المؤسسة مقابل المزيد من الحريات للفن والإبداع والتغيير داخل المؤسسة الثقافية الرسمية للدولة.

عيّن عبد الواحد النبوي في منصب وزير الثقافة عقب نشوب خلاف حاد بين سلفه جابر عصفور ومؤسسة الأزهر. ذلك الخلاف الهادئ جاء بعد أحاديث عصفور المتكررة حول زيادة الرقابة الأخلاقية والدينية على المصنفات الفنيّة والثقافيّة، بعدما تدخلت الحكومة لمنع أحد الأفلام، وحديث الأزهر عن وجوب منع عرض فيلم «نوح» في صالات مصر.

الأمر المفاجئ الذي تبع تلك الحرب الباردة هو إقالة عصفور من منصب وزير الثقافة وتعيين عبد الواحد النبوي خلفاً له. من المعروف عن النبوي خلفيّته الأزهرية وتدريسه في «جامعة الأزهر الشريف»، كأن الأمر يحمل في طيّاته رسالة مباشرة لانحياز حكومة المهندس إبراهيم محلب للمؤسسة الدينية الرسمية في ماراتون الحريّات بينها وبين وزارة عصفور. مع العلم أن هذا الماراتون لم يذهب أبعد من التصريحات المتبادلة فقط.

وفور تسلّمه الوزارة، بدأ النبوي بتفقّد الميزانيّات المختلفة لقطاعاتها وهيئاتها والمشاريع المعطّلة وسط ترقّب صامت من الجميع. هكذا جاءت تصريحات الوزير الجديد في إطار تعديلات الميزانية وتوزيع الدخل وانتقاد عجز جهاز السينما عن استغلال الميزانية المتاحة في إنتاج أعمال متعددة، ووجود فائض في ميزانية الإنتاج. كما أعلن نيّته توجيه أكبر نسبة من الدعم المادي إلى قطاعات الطفل في الوزارة لتكثيف الاهتمام بالتنشئة السليمة بحسب تعبيره. كأنه مسؤول إداري يتحدث ويتحرك ضمن إطار التنسيق المؤسساتي بين الهيئات المختلفة، كبادرة لموظف مجتهد له

> **سخر من بدانة أمينة «متحف محمود سعيد»**

تاريخ إداري جيد في دار الوثائق القومية. وبعدما بدأ الجميع في العودة إلى مواقعه، متخلّياً عن حالة المراقبة للتعرّف إلى نوايا الوزير الجديد، أهداهم النبوي الإجابة على تساؤلاتهم الداخلية وتطلعاتهم لقراءة عقليّته الغامضة من خلال موقف عابر في زيارته لـ «متحف محمود سعيد» في الإسكندرية. أثناء هذه الزيارة، قابل النبوي أمينة المتحف عزّة عبد المنعم التي شكت له الروتين والمركزيّة في التعامل مع العاملين في الوزارة وقضاياهم، ما يعيق النوايا الحسنة للتقدم والتطور. وماذا كان رد الوزير المعني بالثقافة والرقي والإبداع؟ أشار إليها قائلاً: «وأنا عندي مشكلة مع الموظّفين التُخان». لم يجد الوزير المثقف إلا هذه العبارة المهينة، ليقابل بها جهود الشابة الناجحة والطموحة التي روت له قصة كفاحها مع الوظيفة ونيل الماجستير والوزارة التي قدّرتها بزيادة راتب لا تتجاوز قيمته81 جنيهاً مصرياً في الشهر. رد صادم لم يضاعف سوى المخاوف من شخصية وسياسة الوزير الجديد، خصوصاً أنه لا يظهر افتقاده إلى لباقة الحوار والذوق الاجتماعي العادي فحسب، بل يدل أيضاً على انتهاجه للتصنيف الشكلي للعاملين معه في الوزارة. أزمة التقدير المادي لدرجة علميّة نالتها أمينة المتحف، كانت معالجتها، بالنسبة إليه، بإظهار عدم إعجابه بوزنها وهيئتها. لم يكتف بهذا القدر من «خفة الظل»، بل ضاعف محاولاته لإضحاك الحاضرين، فطلب منها الركض في حديقة المتحف والصعود على السلّم بدلاً من المصعد، لكن جواب عزّة لم يكن سوى أنها راضية عن نفسها تماماً، كما تتمنّى له أن يكون هو الآخر راضياً عن نفسه وهيئته.

لاقت عزّة مساندة واسعة من القطاعات الشبابية بعد تعرضها لذلك الموقف الغريب. لكن ما يبقى واضحاً أمام الجميع أن وزارة الثقافة المصريّة في أزمة حقيقية. الوزارة التي تضم دار الأوبرا وقطاعات الباليه والفن التشكيلي والقطاعات المعنية بالذوق الرفيع، يقودها شخص يعامل المرأة ويصنّف الناس بهذه الطريقة، ويتعامل مع أزمات العاملين كذلك، فهل من الممكن أن تقوم جلسات الصلح بتغيير العقليات؟ هل يمكن لهذه التوجهات أن تقوم الحياة الثقافية في بلاد بحجم مصر ثقافياً وفنياً وحضارياً؟

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 1 أيار 2015 العدد 2580

سفيان ونذير **تونس متمسّكة بالأمل**

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

صُدم الشارع التونسي أوّل من أمس بانتشار خبر يؤكد اغتيال الصحافيَّيْن التونسيَّيْن الزميل السابق سفيان الشورابي (الصورة) ونذير القطاري المختطفَيْن في ليبيا منذ ثمانية أشهر (الأخبار 2014/10/11)، في مقابل تشكيك الحكومة التونسية بالموضوع.
بعد عدم تبني أي جهة مسؤوليّتها رسمياً عن عملية الاختطاف، أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة العدل الليبية التابعة لحكومة طبرق، حاتم العريبي، أخيراً توصّل الوزارة إلى فك لغز ما حصل. وأضاف في بيان أنّ مجموعة إرهابية أُلقي القبض عليها اعترفت بتصفية صحافيين ليبيين من تلفزيون «برقة» ومعهما الشورابي والقطاري. ووعد العريبي بالكشف عن مزيد من التفاصيل حول مكان دفنهما وتاريخ قتلهما لاحقاً، معزّياً الشعب التونسي.
كلام وزارة العدل الليبية استقبلته الحكومة التونسية بالكثير من التشكيك، مؤكدةً في بيان أصدرته مساء أوّل من أمس أنّها ما زالت بصدد التفاوض مع السلطات الليبية للتأكد من صحة هذه المعلومات، في الوقت الذي رفضت فيه «نقابة الصحافيين التونسيين» التسليم باغتيال الثنائي، ورفضت كذلك تعازي الحكومة الليبية، متهمةً إيّاها بأنّها تتعامل مع الدولة التونسية بعقلية الميليشيات. واعتبرت أنّ سفيان الشورابي ونذير القطاري ذهبا ضحية الاقتتال الليبي، إذ استعملت قضيّتهما للابتزاز السياسي لانتزاع الاعتراف الدولي، داعيةً الحكومة إلى فتح تحقيق لكشف كل المتواطئين مع الخاطفين أو المتستّرين على معلومات كان يمكن أن تساعد في الكشف عن مكان وجودهما أو هوية الجهة الخاطفة. كذلك دعت النقابة إلى إرسال قضاة تحقيق تونسيين إلى ليبيا للمشاركة في التحقيق الجنائي.
علماً بأنّه في كانون الثاني (يناير) الماضي نشر «المكتب الإعلامي لولاية برقة» (شرقي ليبيا) التابع لـ«داعش» صورتي الشورابي والقطاري، مع بيان مفاده أنّه تم «تنفيذ حكم الله في إعلاميين في فضائية محاربة للدين مفسدة في الأرض»، قبل أن يُنفى الخبر (الأخبار 2015/1/9).
وفي سياق متصل، أعلن كاتب الدولة للخارجية المكلف بالعالم العربي وأفريقيا، التهامي العبدولي، صباح أمس أنّ الحكومة كلّفت القنصل العام لتونس في طرابلس، إبراهيم الرزقي، الذهاب إلى مدينة البيضاء (شرق ليبيا) لمطالبة الحكومة الليبية بتمكين تونس من تسلم الجثامين المفترضة، وإجراء التحاليل الطبية اللازمة للتأكد من صحة ما ورد في بيان وزارة العدل الليبية. وتابع الرزقي قائلاً إنّ تونس ستطالب رسمياً بالمشاركة في التحقيق.
ويعتقد عدد من المتابعين للشأن الليبي ولمسار قضية الشورابي والقطاري أنّ تصفيتهما حصلت منذ أشهر، ولا سيّما أنّه لم يحدث سابقاً أن اختطف صحفيان من دون أن تتبنى أي جهة العملية، أو أن تقدّم مطالب للإفراج عن المختطفين، كذلك لم تُنشر عنهما أي صور أو فيديوات تؤكد أنّهما على قيد الحياة. وفي انتظار الكشف عن مكان دفن سفيان ونذير وإجراء التحاليل الطبية اللازمة لإثبات هويتهما، ينتظر الصحافيون التونسيون معجزة تمنحهم قليلاً من الأمل في أن تكون المعلومات التي وردت في بيان وزارة العدل الليبية غير صحيحة!

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

شقيقٌ يسوع

طبعاً، أنا لستُ قدّيساً.
أكذبُ حين أشعر أنّ الحياةَ مهدَّدةْ،
وأسرقُ حين أجوع،
وأزْني بعينيّ ولحمي وخواطري
لأنني مولعٌ بالغوامضِ وأحبُّ الجمال.
أقترفُ الأخطاء والخطايا
لأنني لستُ دابّةً، و لا جُندُباً، و لا دودةَ أرض.
وحين أتألّمُ أو أخاف
أنسى كلّ ما حفظتُهُ من تعاليم سيدنا المسيح وأقول:
«مَن ضربني على خدّي الأيمن
سأديرُ له خنجري
وأضربُهُ على جميعِ قلبهِ»

■■■

لستُ قدّيساً.
لكنني، أيّاً كانت الحال،
ميّالٌ إلى المغفرة، وعاجزٌ عن الخيانةْ
(لعلّ أحداً لا يزال يتذكّر أنني أنا مَن قال:
«لا تَخنْ عدوّاً ! ولا تخذلْ سارقاً!».
لعلّ أحداً يتذكّر. لعلّ أحداً يُصَدّق.

■■■

أبداً! لستُ قدّيساً.
لكنني، حين أنظر إلى وجوهكم، وأتفرّسُ في ظلام عقولكم وأرواحكم،
أشعر أنني (إنْ لم أكنْ هوَ)
فأنا، على الأقلّ،
شقيقُ يسوع في أحلامه.

2014/6/25

بانوراما

رودجر لروبي: لا تغنِّ لإسرائيل

طالب المغني الأساسي في فرقة «بينك فلويد» رودجر ووترز من نجم البوب البريطاني روبي وليامز (الصورة) بإلغاء حفلته في تل أبيب غداً، وذلك دعماً لحركة «مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS).
الحفلة هي الأولى لوليامز في كيان العدو، وتأتي ضمن جولته العالمية Let Me Entertain You.
نداء ووترز ورد الثلاثاء الماضي في مقال في مجلة «صالون»، مشيراً إلى أنّ إقامة الحلقة تُعَدّ «دعماً للتجاوزات الإسرائيلية بحق الأطفال الفلسطينيين، وللسياسات العنصرية». وذكّر نجم الروك البريطاني مواطنه بأنّ إسرائيل «قتلت مئات الأطفال الصيف الماضي في غزّة، فضلاً عن الإعتقالات التي تمارسها في حقّهم». يذكر أنّ وليامز سفير لـ«منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (Unicef).

بيروت ترفع قبضتها في عيد العمّال

تنظّم «الهيئة الوطنية للاحتفال بالأوّل من أيار» اليوم احتفالاً في عيد العّمال، ليكون اللقاء مناسبة جديدة «نستذكر فيها نضالات ملايين العمال والكادحين، ونستذكر أنّ الطريق الوحيد لكسب حقوقنا هو وحدة المتضرّرين حول مشروع خلاصهم، ونكرّس عيداً عالمياً بالكفاح والتضحيات والبطولات»، وفق نص الدعوة.
ستوجّه خلال الاحتفال تحية إلى كل الذين علت أصواتهم في الشوارع والساحات من أجل حقوقهم ومطالبهم، والقضايا الوطنية والتحرّرية الكبرى: «نحيّي دائماً العمل الشريف والكسب النظيف، وكل المناضلين من أجل وحدة نقابية شاملة وفعالة ومستقلّة». يهدف اللقاء إلى تأكيد دور العمال المحوري في عملية الإنتاج، وضرورة انخراط الحركة العمالية في الشأن العام، لضمان صحة المسار وإيجابية النتائج، في مواجهة «الانقسام الطائفي والمذهبي» الذي أسهم في تعطيل هذا الدور، وانعكس سلباً على المجتمع. ومن بين الأهداف أيضاً، التذكير بالإسهام الوطني الذي مارسته هذه الفئات الشعبية في حماية الاستقلال الوطني والتصدي لأشكال الغزو والعدوان اللذين تعرّض لهما وطننا ومنطقتنا العربية ولا يزالان. إلى جانب العدد الكبير من النقابيين الذي سيحضرون الاحتفال، سيحضر أيضاً عدد من الإعلاميين، بينهم سامي كليب، زاهي وهبي، وكرمى خيّاط، كذلك ستكون الكلمة الافتتاحية من نصيب نائب الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني سعد الله مزرعاني، فيما الختام مع الفنان وسام حمادة عبر حفلة موسيقية.

اليوم : 17:00 ـ «المركز الثقافي الروسي» في فردان (بيروت)

نزار قباني يا شامة الدنيا

حسين بن حمزة

لا يعرف شعراء «القصيدة اليومية» أو «قصيدة التفاصيل» أن لنزار قباني ديوناً ثمينة في تجاربهم. لقد كُتب الكثير عن محمد الماغوط كأفق لتلك القصائد التي كتبها جيل كامل من شعراء السبعينات في سوريا، ثم شاعت وانتشرت بتدرجات متفاوتة لدى عدد من الشعراء العرب، قبل أن يُعاد اكتشافها بكثافة لدى عشرات الشعراء المصريين الذين تساوت بالنسبة لهم قصيدة النثر مع نسختها اليومية والشفوية، وهي اليوم تكاد تكون النسخة الوحيدة المتداولة في الشعر العربي. ليس المقصود الآن في الذكرى الـ 17 لرحيل صاحب «طفولة نهد» أن نبدّل أباً شعرياً بآخر، فالماغوط نفسه كان متأثراً بقباني، ولكن الشعراء الذين كتبوا لاحقاً انحازوا إلى خشونة نبرة الماغوط التي بدا وكأنها تمنح شيئاً من الملموسية الماديّة للغة قباني الأنيقة والمحلقة في مزاج الحب والمشغولة بمديح النساء.

سيظل الشعر العربي ممتناً لقباني أنه أنزل القصيدة إلى الشارع والمقهى والحانات، وأنه «مرّغ» الفصاحة في جماليات الركاكة ولذة المحكيّات. وحين صدمته نكسة حزيران، ودَعتْه إلى «الكتابة بالسكين»، لم يغير معجمه. وكذلك فعل حين أذاق العرب وحكامهم شتائمه القاسية.

حلق نزار قباني دوماً بجناحي الحب والسياسة، وغُنّيت قصائده بجناجر مطربين كبار، وسهرتْ دواوينه في أسرّة قراءٍ وقارئات من أجيال مختلفة، إلا أن هذه «العمومية» لم تنلْ من كلّ شعره. لقد ظل محافظاً على تلك الشعرة القوية التي تربطه بالشعر الحقيقي والحيّ. إنه «رئيس جمهورية الشعر» كما وصف نفسه، ولكنه لعب دور «المواطن» العاشق واليائس والمجروح بالهزائم العامة والفردية، وكتب «قصيدة الإنسان الصغير» بحسب تسمية أخرى أطلقها الناقد السوري محمد جمال باروت على «القصيدة اليومية». شعر نزار قباني لا يزال يقاوم الزمن بالحيوية والخفة والمرونة التي كُتب بها. وسواء أكانت ذكراه الأولى أو العاشرة، أو المائة، ستظل تجربته محتفظة بنوع من النضارة، وذلك لأنها اختلطت بنبرات أبنائه وأحفاده، وتُواصل حياتها في نصوصهم الجديدة.

تحية

محمد الفيتوري
الشعر في مكانٍ آخر

حسين بن حمزة

يُعيدنا شعر محمد الفيتوري (1936 ـ 2015) لا إلى الزمن الذي كُتب فيه في خمسينيات القرن الماضي واستُكمل وتم تطويره في ستيناته وسبعينياته، بل إلى زمن أسبق من ذلك بكثير، إلى زمنٍ كان فيه الشاعر صوت القبيلة والجماعة، ومؤرخ مزاجها الجمعي والثقافي والاجتماعي والوجودي، إلى زمن كان الشاعر فيه نوعاً من نبيٍّ أو زعيم اعتباري تكفل له موهبته وفحولته الشعرية أن يكون على حدة داخل قبيلته، وأن يكون واحداً منها في الوقت نفسه، مع استبدال القبيلة بالوطن السوداني، والجماعة بالأمة العربية وبالعالم الأفريقي.

الفيتوري يشبه ذاك الزمن، ويشبه شعراء تلك الأزمنة القديمة، ولا نحتاج إلى شواهد كثيرة، وهي متوفرة بكثرة لافتة، للدلالة على نوعية الشعر الذي كتبه: «الملايين أفاقت من كَراها/ ما تراها ملأ الأفق صداها/ خرجت تبحث عن تاريخها/ بعد أن تاهت على الأرض وتاها/ حملت أفؤسها وانحدرت/ من روابيها وأغوار قراها/ فانْظر الإصرار في أعيُنها/ وصباح البعث يجتاح الجباها/ يا أخي في كل أرض/ عريت من ضياها/ وتغطت بدماها/ يا أخي في كل أرضٍ وجمتْ شفتاها/ واكفهرت مقلتاها/ قمْ تحرر من توابيت الأسى/ لست أعجوبتها/ أو مومياها/ انطلق فوق ضُحاها ومساها».

كانت هذه القصيدة، وغيرها أيضاً، تُدرّس ضمن المناهج الدراسية، وكان التلاميذ يستظهرونها غيباً، وهم يتلونها بحماسة وبسالة تشبه أيضاً الزمن الذي كان يُطلب فيه من الجباه أن تكون عالية، ومن القبضات أن تكون مرفوعة في وجه الاستعمار والظلم والفقر وغياب العدالة. كان الشاعر يخاطب الجموع ويجدها جاهزة وقريبة وملتفّة حوله. وكان الفيتوري ذلك الشاعر الساحر الذي بهر تلك الجموع بإلقائه الجهوري ومهارته في الحصول على إصغاء كامل منهم، بل إنه كان قادراً على استنهاض هممهم وتعزيز آمالهم وجعلهم يصدقون أن غداً أفضل ينتظرهم. كان الفيتوري، مثل سلفه الشاعر الجاهلي، يخاطب قبيلته، ولكنها قبيلة حديثة الآن، ولا يزال باستطاعة الشاعر أن ينطق باسمها وأن يكون لسان حالها. وكانت تلك القبيلة بلده السودان تارةً، وشعباً عربياً تارةً أخرى، وزنوج أفريقيا تارةً ثالثة.

لقد ظل شعر الفيتوري، أو لنقل أغلب شعره، موجوداً هناك. رحيله قبل أيام هو الذي أعاد ذلك الشعر إلى أذهاننا، أو دفعنا لاستعادته، والتلذذ مجدداً بقيمته الغنائية والإيقاعية، ولكن قبل ذلك كله، جعلنا ننتبه أن القبيلة الحديثة التي كان يخاطبها تغيرت وانقسمت وتصادمت مكوناتها، وباتت مهددة بالتشظي والتذرر المذهبي والطائفي. السودان نفسه صار اثنين، والعرب منقسمون، وفلسطين شبه منسية، أما أفريقيا نفسها فصارت مكتفية بحضورها في عناوين دواوينه: «أغاني أفريقيا» (1955)، «عاشق من أفريقيا» (1964)، «اذكريني يا أفريقيا» (1965). جزءٌ من قوة شعر الفيتوري جاءت من الخلطة العربية والأفريقية التي اتقن مزجها في قصائده. دعوته للتحرر من ظلم اللون الأسود عثرت صلتها المباشرة مع دعوته للتحرر، وكان مقطعٌ مثل: «جبهة العبد ونعل السيدِ/ وأنين الأسود المضطهدِ/ تلك مأساةُ قرونٍ غبرت/ لم أعُدْ أقبلُها لم أعُدِ»، يجدّ صداه ومساحته في مقطع مثل: «لقد صبغوا وجهك العربي/ آه... يا وطني/ لكأنك، والموت والضحكات الدميمة/ حولك، لم تتشح بالحضارة يوماً/ ولم تلد الشمس والأنبياء». وكان ميسّراً وطبيعياً لكل ذلك أن يحضر في «نشيد الموتى» الذي غناه مارسيل خليفة وفرقة الميادين.

عاش شعر الفيتوري على القضايا الكبرى، وخاطب الجماهير العربية. وعاش هو نفسه في مدن هذه الجماهير، فتنقل بين الخرطوم وبيروت وطرابلس الغرب والقاهرة ودمشق، وألقى قصائده في عواصم عربية عديدة. لقد تضمنت تجربته شيئاً من الصوفية وشيئاً من تأريخ الذات الفردية، واشتغل الشاعر فيها قليلاً على تطوير لغته وتوسيع معجمه الواسع أصلاً، ولكن صاحب «ابتسمي حتى تمر الخيل» (1975) ظل شاعر الغناء العالي والدراما المتصاعدة. لن نحاسب شاعراً من

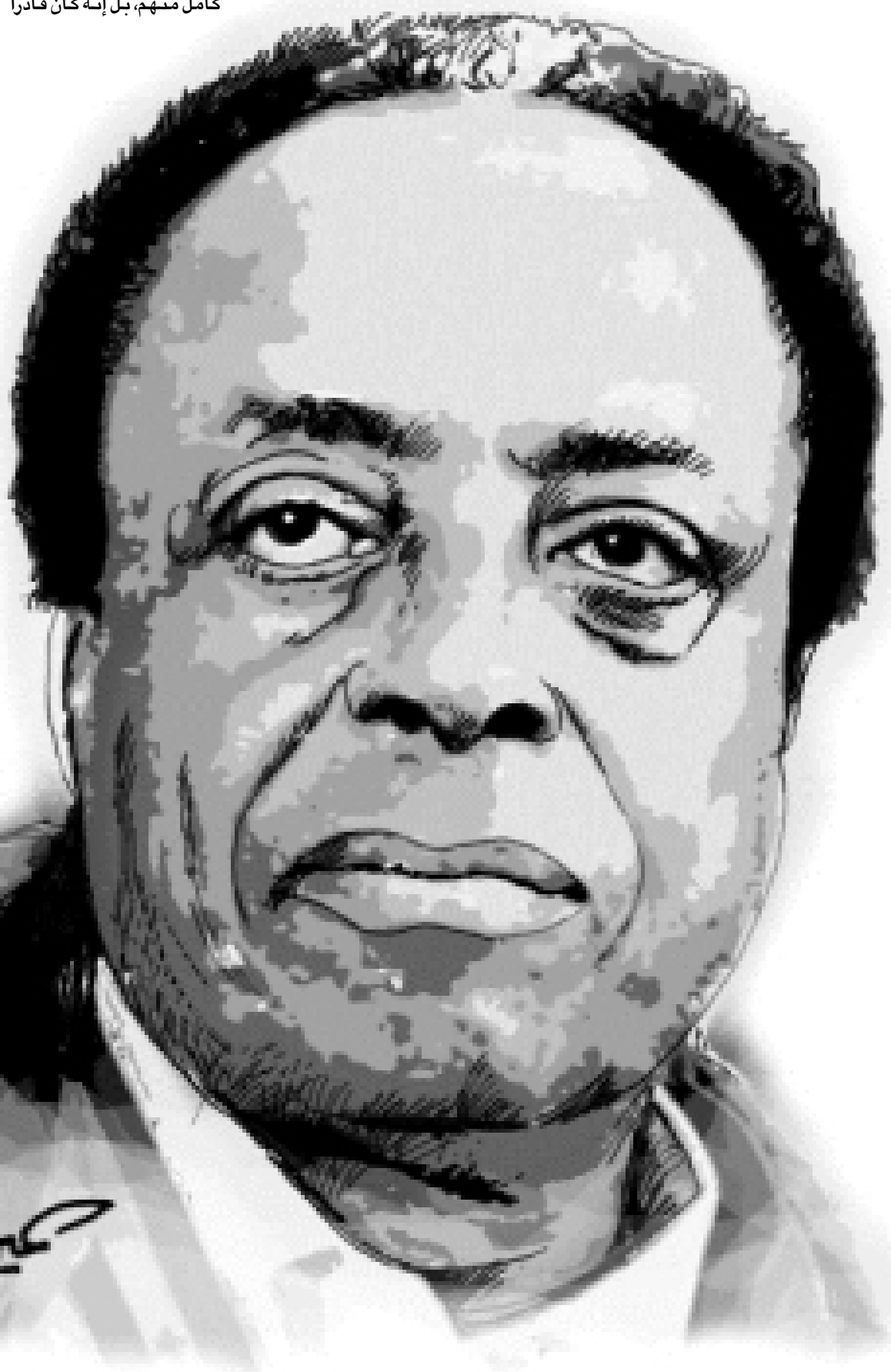

مرثية للمنسيين

طارق الطيب *

قبل أيام رحل الشاعر محمد الفيتوري، فتنبّه البعض؛ فالموت منبه لغفلة النسيان أو للإهمال أو حتى للتأمل في أحوال العداوة والقطيعة. كأن الموت حضور مجدد للشاعر، وكأن كل شعر في الحياة يسطع بريقه أكثر بالموت. تبارت الكتابات في سرد سيرته الذاتية سواء مختصرة أو موسعة، ومع ذلك فقليلون للغاية من سيكلفون أنفسهم عناء الذهاب لمكتبة لاقتناء دواوينه، تلك التي سيجدونها بصعوبة، فالمكتبات العربية تعامل الكتب كالخبز، ما كان طازجاً يُعرَض.

لن أغوص هنا في رثاء الشاعر أو أركن إلى ناصية المديح؛ فقد سجلتُ عنه حروفاً قليلة في سِفْر ضخم يضم كتابات أعمق وأكثر إلماماً مما فعلت، سجلتُ حروفي كامتنان لصاحب أكبر موسوعة شعرية عن أفريقيا بالعربية.

لكن وفاة الفيتوري ومن قبله الطيب صالح وغيرهما كثيرين، تطرح عندي سؤالين حارقين يبدآن بلماذا: لماذا يطرد «السودان السياسي» مبدعيه للخارج باستمرار؟ ولماذا يتكرر خنق الإبداع في الداخل؟ وبعد طرحي للسؤالين، أتنازل عن الإنصات للإجابة لأسباب تخصني وأرفع أداة السؤال لأترك الجملة في سبات الإثبات!

الفيتوري عاش وكتب واضطر للرحيل وعاد لتكريم متأخر، وربما يكون قد محا به في ذروة الانفعال جروح الزمن أو قد يكون نكأها. الطيب صالح أيضاً مُنعت كتبه من التدريس في الجامعات السودانية، بينما يدرسها الطلاب في معظم جامعات العالم، فيتعلمون هم كيف ومتى ولماذا وعمّ نكتب، ونبقى نحن في غرفة التفسير العقائدي لطعامهم وشرابهم وملبسهم!

ما يهمني في هذه المناسبة هو مستقبل القلم السوداني من خلال سيرته الموجوعة، وهل ستتم تدريجياً زحزحة الكتابة القادمة لتكون بعيدة عن أي حس اجتماعي

جيل أسبق بمعايير الشعر الذي كُتب بعده أو بما يُكتب اليوم، ولكن الفيتوري حتى بين مجايليه ومن سبقوه من الرواد، كان شاعراً من الصف الثاني. نتحدث هنا عن القيمة الشعرية العارية، وليس عن انتشار شعره وذيوع صيته في مرحلة معينة. الفيتوري لا يُقارن بالسياب أو بلند الحيدري أو صلاح عبد الصبور لناحية الجودة الشعرية. ربما يكون أقرب إلى نازك الملائكة التي لجمت تجربتها بنفسها وأوقفتها عند بدايات «شعر التفعيلة».

الفيتوري جزء من شعرنا، وجزء من وجداننا الشعري. كان حاضراً إلى جانب شاعرين آخرين من السودان هما: محي الدين فارس (1936 – 2008)، وجيلي عبد الرحمن (1931 – 1990)، ولكنه تفوق عليهما في الشهرة والحضور الجماهيري.

نتذكر الفيتوري في لحظة رحيله، ونتنبه إلى أنه رحل في زمن تخلّى عنه وعن شعره، ولعل هذا يضيف طبقة من الأسى الإنساني على غيابه، إلا أن ذلك لا يسري على تجربته الشعرية التي عاشت في مكان آخر، وتنفست في زمن سابق، وربما «رحلت» قبل رحيل صاحبها.

سياسي؟ هل سيتم تدجين جيل جديد يتم تلميعه للوقوف في الصف الأمامي، بينما يزاح كل من يكتب بصدق خارج الحدود؟ لا أدري لماذا تداهمني فكرة أن السياسي لا يقرأ، وأنه يعهد لآخرين بالتلصص على المكتوب، وعن مدى تجاوز ظل الكتابة لمصير الكرسي. هل يقرأ السياسي فعلاً بضمير المواطن العادي، وهل يستمتع بروح الإبداع ويتقبل النقد بحس طبيعي سليم؟ أشك في ذلك!

الشاعر الراحل محمد الفيتوري كتب القصيدة التالية ونشرها في ديوان «سقوط دبشليم» (1969)، كتبها في مناسبة مقصودة ذكرها في أحد حواراته، إلا أنني كلما أعدت قراءتها أحسست أنها قريبة من الواقع وأحوالها دائرة تتكرر في كل زمان بحثاً عن «المنظار القديم»، يقول فيها: «اللصوص اقتحموا حواجز الميناء/ وحطموا سارية السفينة/ وسرقوا كنوزها الثمينة/ ولم يزل قبطانها يضرب في أزقة المدينة/ يبحث عن منظاره القديم/ تلك هي الرواية التي أرى فصولها يا دبشليم/ اكتب عن عصرك../ وابني لك في شعري قبراً من ذهب/ ترقد يا مولاي من أفراحه في مهرجان/ وتصبح فرعون الذي كان وكان/ ومثل ما جاء ذهب إلا بقايا من حنطة / ومومياء ملك وظل صولجان».

كما ترى أيها الشاعر الراحل فإن الكلام جرّ الكلام حتى وجدت نفسي أكتب مرثية الأحياء المنسيين ومرثية المنذورين للرحيل عن الوطن وعن الحياة، وطوبى لأفريقيا وللكلمة الصادقة.

*شاعر وروائي سوداني

«تبييض» غير مكتمل لسواد العالم

شوقي بزيع*

لم يبدُ رحيل محمد الفيتوري قبل أيام صادماً ومباغتاً ومثيراً للغبار كما كان شأن العديد من الشعراء المجايلين له أو المتأخرين قليلاً عنه، الذين سبقوه الى الرحيل. والأمر على الأرجح لا يتصل فقط باعتياد الناس على موت الشعراء الذي ازدادت وتيرته منذ أعوام، بل بأمور أخرى من بينها غياب الشاعر الطويل عن المشهد الشعري العربي، بحيث أن أجيالاً عدة لم يتيسّر لها الاطلاع الوافي على تجربته الشعرية اللافتة من بينها خياره السياسي غير المستساغ من قبل كثيرين الذين هالهم أن يجد شاعر عربي من وزن صاحب «أذكريني يا إفريقيا» ضالته في كنف واحد من اكثر حكام الأرض دموية وانحرافاً كمعمر القذافي، مُشيحاً بوجهه عن القيم الإنسانية التي حملها الشاعر وخسر من أجلها جنسيّته الأم. والسبب الثالث يعود الى انتشار خبر أمراضه المزمنة منذ وقت طويل، وإلى اعلان وفاته غير مرة وتدبيج المقالات في رثائه بما جعل بقاءه على قيد الحياة وليس رحيله هو المفاجأة الحقيقية لقرائه ومتابعيه.

> موضوعه الملحّ «إفريقيا» اكتسب ملامح تجاوزت اللون

غير أن تواري محمد الفيتوري شبه التراجيدي عن مسرح الشعر منذ ثلاثة عقود تقريباً لا يعني بأي حال غضّ النظر بشكل متعمد عن «صورة الشاعر في شبابه»، وعن حضوره الساطع في خريطة الحداثة الشعرية العربية منذ ستينيات القرن الماضي. حضور لا يقتصر على التجربة الإبداعية ذات الحساسية المرهفة وحدها، بل يتعداها الى كاريزما نادرة أفادت من سواد الشاعر الآتي من عمق السودان، مزوداً بوهج الشمس وايقاعات الطبول الإفريقية، وبتمرّس في اللغة استقاه من أبيه المنتسب لإحدى الطرق الصوفية. واذا كان لبيروت أن تنسى الكثير من الشعراء الذين وفدوا إليها من ديار العرب وأقطار العالم، فهي لن تنسى الحضور المميز للفيتوري في رثاء الأخطل الصغير أواخر الستينيات، ولا حضوره اللاحق في «قصر الأونيسكو» بعد ذلك بفترة وجيزة.

استطاع بوجهه الداكن والمسربل بالغموض، وعينيه الحادتين المصوبتين باتجاه زاوية من القاعة غير مأهولة، وصوته الأجشّ على تلوينات عميقة الشجن أن يأسر الحاضرين الذين ظل بعضهم يحفظ له أبياته الذهبية كالمثل السائر: «زمني يا أختَ هواي عجب/ زمني جلادٌ لا يرحم/ زمني وجه يتفجر من شفتيه الدم/ زمني يا أخت هواي أصم / يخنقني كي لا أتكلم / وأنا إنسان يتألم».

لم تكن هذه الأبيات بالطبع واحدة من ذرى الفيتوري الشعرية. لكن إيقاعاته المتتابعة، وجمله القصيرة المتناظرة ، وضربه على وتر الرفض الثوري الذي كان سمة تلك المرحلة من تاريخ العالم، كلّ ذلك مضافاً الى سواد لونه جعله بعد الشاعرين عنترة العبسي وسحيم عبد بني الحسحاس، الركن الجديد من ثالوث الانتفاضة على العنصرية. وقد عرف الفيتوري، منطلقاً من ذكاء متوقد ونرجسية مفتونة بذاتها وإحساس بالنقص والاضطهاد الوسواسي، كيف ينتقم عبر المواهبة المجردة من تاريخه الشخصي والجمعي الذي طال قارّة بكاملها، بل تجاوزها إلى قارات العالم الخمس.

ولم يكن تعدّد علاقاته العاطفية وافتتانه بالنساء أينما ذهب، وإصراره على لعب دور الدون جوان، وإكثاره من قصائد الحب التي تجسدت بشكل واضح في مجموعته «ابتسمي حتى تمرّ الخيل» سوى ردّه الصارخ على شعوره المقيم بالدونية والنقص، محولاً سواد لونه الى نوع من السحر الأسود الذين يستحضر بواسطته السعادة الغائبة، ويغوي من خلاله بياض الأنوثة المتمنّع. كأن الشعر هنا «تبييضٌ» رمزي للسواد المقموع وتحرير للنفس من داخلها المثخن بالألم.

كان لمعركة الفيتوري مع نفسه ومع العالم في البداية طابع المأزق الإنساني الوجودي الذي أكسب تجربته الأولى مشروعية غير منقوصة. ورغم أنه حاول الدمج بين معاركه الداخلية والمعارك القومية والإنسانية والمتمثلة بحركات التحرر الوطني وقضايا الاشتراكية والفقر وغياب العدالة، فقد تمكن بذكاء من المواءمة بين جنوحه إلى الإنشاد الغنائي وامتداح الأفكار التي اعتنقها، وترشيق اللغة والحفاظ على تلقائيتها وإخفاء المهارات البلاغية والجمالية التي ترهق الكثير من نصوص الحداثة.

وقد بدت مجموعته «معزوفة لدرويش متجول» ذروة تجربته الشعرية التي خففها النزوع الصوفي من لواحق الصوت العالي والتعسّف الايديولوجي: «شحبتْ روحي/ صارت شفقاً/ كالدرويش المتعلق في قدمي مولاه أنا/ أتوهج في بدني/ غيري أعمى/ مهما أضحى لن يبصرني/ فأنا جسدٌ حجرٌ/ شيءٌ عبر الشارع/ جزرٌ غرقى في قاع البحر/ حريقٌ في الجسد الضائع». كما كانت قصيدته في عبد الخالق محجوب، المناضل الشيوعي الذي اغتُيل، نموذجاً آخر من نماذج المزاوجة الناجحة بين جمالية الشكل ومحمول النص السياسي: «لا تحفروا لي قبراً/ سأرقد في كل شبر من الأرض/ أرقد كالماء في جسد النيل/ أرقد كالشمس فوق حقول بلادي...».

كل ذلك سيتراجع في ما بعد لسوء الحظ لا لأن المياه نضبت أو شحّت ينابيعها فحسب، بل لأن استمراء اللعب مع الطغاة والاقتيات من موائدهم جعل الشاعر ومصادر قصيدته الأم على طرفي نقيض. وحين تقهقر المعنى الذي يسند النص، بدأ الشعر في المراحل المتأخرة سلّماً للوجاهة والترقي الاجتماعي وتحقيق المكاسب الدنيوية العابرة، بحيث لم يُتَح للشاعر أن يستكمل مشروعه الشعري الذي كان يرهص في بداياته بالكثير. وإذا كنا أمام نسختين متعارضتين من محمد الفيتوري، فإن النسخة الأولى بالقطع هي الألصق بجوهر الشعر وهي الأثبت أمام الزمن.

* شاعر لبناني

شاعر الأضداد

عبد الكريم كاصد*

يُروى عن الفيتوري أنه حين قرأ، أوّل مرّة، قصيدة «أنشودة المطر» للسياب، منشورة في مجلة «الآداب»، وضعها سجّادة أمامه وبدأ يصلّي.

لعلّ في هذه الرواية – المشهد - وإن كانت وهماً - ما يلخّص جوانب عديدة في شخصية الفيتوري التي تلتقي عندها الأضداد في مزيج هو الذوبان والتجسّد، الهبوط والارتقاء، المقدّس والعادي، حيث الشعر صلاة، والشاعر روح تتهجد، لا في تجردها وارتقائها، بل في انحباسها في طقوس ومادة وترتيل وخرق للمقدس أيضاً. وهنا قد نتذكر المستشرق هاملتون جب في تناوله للإحيائية التي مزجت الدين بالوثنية في صوفية نادرة في العديد من المواضع في أفريقيا وأبرزها: السودان.

قرأنا الفيتوري مع كوكبة من شعراء مجايلين له، كان حضورهم طاغياً آنذاك. ولعل ما ميز الفيتوري في هذا الحضور هو موضوعه الملحّ «إفريقيا» الذي اكتسب ملامح تجاوزت اللون إلى ما هو ملمحٌ اجتماعي هنا أو هناك في مجموعته الأولى، غير أنّ ما استوقفنا، نحن الجيل الأصغر، لا موضوعه هذا وإنما هذه اللغة الحسية الفائقة على بساطتها أحياناً (وهذا ما يذكره الفيتوري نفسه في اللقاءات التي أُجريت معه)، وتعثر بنائها الذي يبدو فقيراً إزاء البناء الذي يطالعنا في قصائد السياب وأدونيس وعبدالصبور وحتى في قصائد زملاء له يقتربون منه كالشاعر جيلي عبد الرحمن الذي لفت الانتباه ببنائه المتسق الإنسانيّ ذي الجذور الشعبية الراسخة والروح المتجدّدة كما في قصيدته الرائعة عن حيّ عابدين في القاهرة التي تناولها بالدراسة في ما بعد الدكتور عفيف دمشقية في أحد أعداد مجلة «الطريق» اللبنانية.

ولعل ما جعلنا ننأى عن الفيتوريّ هو شعره الذي أدرج أخيراً في المناهج التي كنا ندرّسها لطلابنا، فبدا لبعضنا وكأنه يحمل نقيضه وقد ابتذله التكرار.

غير أن هذا لم يكن نهاية المطاف. كانت المسافة تتسع وتضيق مع مرور السنوات، واحتدام التجارب، وتسارع الأحداث، وطغيان السياسي. وفي هذه المسافة طالعتني مرة قصيدة مذهلة للفيتوري في حسيتها ووجْدها – إن صحّ التعبير- حيث الجسد والروح يقتتلان، فكانت متعة لا تضاهيها متعة أخرى في ذلك المساء الدمشقيّ الذي فاجأتني فيه القصيدة منشورة في صحيفة مصرية على الأغلب.

ثمّ اتسعت المسافة ثانيةً ليملأها لا بوح الشعر وصمته، بل لغط المواقف السياسية المتغيرة: رحيلنا إلى المنافي العديدة، ورحيل الفيتوري إلى أوطانه العديدة: السودان (من ناحية الأم) وليبيا (من ناحية الأب) ومصر (من ناحية المنشأ). هروبنا من الطغاة واقترابه منهم واحتراقه بهم، ربما، جامعاً رماده في قوارير قصائده كأنه يحتفظ بما تبقى من وهج الروح في محرقتهم، أو كأنّ ثمة قدراً عابثاً بالجميع منفيين ومستوطنين، هاربين من الطغاة وآتين إليهم. ولعلّ في هذه المسافة من الفوضى ما يجعل الشعر أيضاً في مهبّ المصادفات في مواضع وأشكالٍ تتصارع أيضاً، فمِن مديح مباشرٍ فجّ إلى صوفية مطلقة، ومن ذوبان للروح إلى مادة تجفّ، ولكن ثمة ما نجده في خرائب ما يحيط بنا من زهرة للشعر، وغصنٍ للإقامة، وظلٍّ للمسير ثانية في متاهة لا حدّ لها من الشعر والمنافي والإقامة أيضاً.

في بيروت قرأنا الشعر معاً في «ملتقى الشقيف» لكنني لم أره إلا مرة واحدة مختفياً في صفّ خلفيّ فلم أجد الطريق لألتقي به، مصادفة أو عمداً، لأنه اختفى بعد الاحتفال ولم يظهر ثانية، على رغم تجمهر الشعراء، وصخبهم المعهود، ولقاءاتهم المكرورة المحتدمة، وعبثهم المتواصل، وتعليقاتهم الساخرة.

هل هي الروح التي استحالت رماداً؟ هل قُدّر للشاعر الحقيقيّ أن يتعذب في خطئه وصوابه، في خذلانه وانتصاراته، في ألمه وسعادته، في لعنته وخلاصه، في جبروته وضعفه؟

ما أزال أتذكر وجهه وسط الحضور ساهماً وديعاً مستسلماً ربما لروحه، ربما لقدره أو أحاسيسه التي خذلته كثيراً وهو يغادر المنبر كما يغادر فارسٌ صهوة جواده إلى الأبد.

*شاعر عراقي

نصان للشاعر سعدي يوسف والفنان مارسيل خليفة على موقعنا

ذكرى

في الذكرى الخامسة لرحيل الجابري

ماذا بقي من صاحب «نقد العقل العربي»؟

كمال عبد اللطيف *

ماذا بقي من صاحب رباعية «نقد العقل العربي»، بعد مرور خمس سنوات على وفاته؟ يمكن أن نجيب ببساطة على هذا السؤال، فنقول بقيت آثاره في أصولها، وفي أشكال التفاعل التي ترتبت عنها في فكرنا المعاصر. ولعلنا لا نجانب الصواب إذا ما اعتبرنا أن بعض مواقفه وخياراته في الموقف من التراث، استعملت بعض معطياتها ونزعاتها ولا تزال تستعمل في سياق التحولات الجارية اليوم في المجتمعات العربية.

ويمكن أن نقترب من موضوع السؤال أكثر، عندما نغير صيغته ليصبح كما يلي: كيف نفكر اليوم في المنجز النظري الذي ترك محمد عابد الجابري (1935-2010)؟ وكيف نتعامل مع خياراته الفكرية وأنماط حضوره السياسي بيننا في ضوء متغيرات الراهن العربي؟ وهنا بالذات، يحق لنا أن نتساءل: ألا تُماثل متغيرات الراهن العربي بكل ما تطرحه من إشكالات سياسية وثقافية، نفس القضايا والتحدِّيات التي واجهت الرجل في الثلث الأخير من القرن الماضي؟ التحديات التي أنجز في سياقها آثاره الكبرى المتمثلة في مشروعه في نقد العقل العربي، كما بلور اجتهاداته في الثقافة السياسية العربية، وذلك بانحيازه لخيار توطين الحداثة في مجتمعنا وثقافتنا، واقتناعه الراسخ بأن باب الولوج إلى قيم الحداثة ومجتمعها، لا يتم إلّا عن طريق نقد التقليد، أي نقد آليات اشتغال الفكر العربي.

إذا كان من حقنا أن نركِّب هذه الأسئلة لمناسبة ذكرى رحيله، فمن واجبنا قبل ذلك ألا ننسى أبداً، أننا نواجه مواقف وخيارات جهود باحث مفرد، جهود مفكر، ذلك أن الجابري لم يكن في يوم من الأيام رجل دولة أو قائداً عسكرياً، لقد كان مجرد مثقف ملتزم خيارات سياسية محدَّدة.

مسار فكري متصل بمعارك محدَّدة

وقبل مباشرة التفكير في المُضمرات التي تقف وراء الأسئلة والتوضيحات التي وضعنا في هذا التمهيد، نشير إلى أن مشروعه في نقد العقل العربي أثار في حياته وما زال يثير إلى يومنا هذا ردود فعل متناقضة. ونحن نرى في ردود الفعل التي أثار مزايا عديدة، أهمها يتمثَّل في العناية الكبيرة بأعماله والحرص على توظيف بعض نتائجها وخلاصاتها، في مجال الصراع السياسي وفي بعض مستويات السجال الإيديولوجي داخل تيارات الفكر العربي المعاصر، الأمر الذي يضفي في نظرنا على أعماله، سمات تنقلها من الجهد الفردي والقناعة المُشَخْصَنَة، إلى جهد تحرص مؤسسات ومنظمات ثقافية عديدة على أن يكون عنواناً لمواقفها وخياراتها. ومقابل ذلك نجد مواقف أخرى عديدة، تتجه لإبراز الطابع التوفيقي المحافظ والمحدود لخياراته، وجهوده في الفلسفة وفي الموقف من التراث، حيث تتجه بعض هذه المواقف لإظهار أنماط المراوغة النظرية وصور التوظيف الإيديولوجي التي تحفل بها أعماله. وقد وجد بعض أصحاب هذا الموقف ضالتهم في مصنفاته الأخيرة، التي اعتنى فيها بالعودة إلى القرآن الكريم، فاعتبروا أن قراءته الأخيرة الصادرة في أجزاء في موضوع ترتيب آيات القرآن الكريم، تبرز المنحى التقليدي في مقاربته وفي النتائج التي توصل إليها.

نجد بجوار المواقف التي وضَّحنا

الانفلات من قبضة

عبد السلام بنعبد العالي *

يُذكَر المفكرون بما خلفوه من «آثار» (traces). لست أعني أساساً أعمالهم ومآثرهم (œuvres) والمؤلفات التي حفظها التاريخ لهم، وإنما المعالم التي رسموها، والقطائع التي خلفوها، والانفصالات التي أقاموها، والشروخ التي أحدثوها في تاريخ الفكر. كلما شكل المفكر لحظة انعراج، ازدادت أعماله قيمةً في الميدان الذي اقتحمه. من هنا الأهمية الكبرى التي تتخذها القيمة المنهجية لعمل المفكر، تلك القيمة التي تجعل الفكر ما بعده مخالفاً لما تقدمه منفصلاً عنه.

من هذه الوجهة، نريد أن ننظر إلى أعمال محمد عابد الجابري في الذكرى الخامسة لرحيله، فنتساءل عما كان لتلك الأعمال من دور في الفكر العربي المعاصر، وما قد تكون رسمته على ذلك الفكر من قطائع، وما أفادته به من الوجهة الإبيستمولوجية.

لا نقصد هنا مطلقاً التذكير بما سماه هو «دروساً في الإبيستمولوجية»، وإنما التساؤل عن الدور المنهجي الذي كان لتدخلاته في الجدال الفكري الحادّ الذي طبع العقود الأخيرة من القرن الماضي. لا ينبغي أن نفهم من ذلك مجرد عودة إلى ما سبق أن قاله لتلخيص مجمل المواقف التي اتخذها، والإشكاليات التي بلورها، والأفكار التي توصّل إليها، وإنما أيضاً، وربما أساساً، محاولة رصد القضايا التي امتنع عن الخوض فيها، والموضوعات التي تجنّب طرقها، والمفهومات التي تحاشى استعمالها.

ها هنا تواجهنا حزمة من المفهومات التي كان يروّج لها بعض الذين حاولوا تطبيق المنهج المادي الجدلي على دراسة الفكر العربي الإسلامي، والتي بذل الراحل كل جهوده لمقاومة ترويجها وتوظيفها واعتمادها أسلوباً في الدراسة. ولعل أهم تلك المفهومات، مفهوم الانعكاس، أو الوعي الانعكاسي (la conscience réflexive).

ما زالت تعلق بأذهاننا الانتقادات التي كان الجابري يوجهها لأولئك الذين كان يأخذ عليهم سعيهم

في الفقرة السابقة. مواقف أخرى، ترى أن أغلب آثاره تُبْطِن عكس ما تظهر، وأن ظاهر مواقفه التوفيقية في موضوع الموقف من التراث، يتجه في العمق لإعداد المجال الثقافي العربي لتوطين الحداثة وقيم العقل والنقد. وفي هذا الإطار، حرص كثير من التيارات السلفية على مخاصمة أعماله، ووظف مواقعها الإلكترونية لإبراز الطابع المخاتل والمزدوج بل والمتناقض لهذه الأعمال. فأعمال الجابري في نظر هؤلاء، تمهِّد بطريقتها التوفيقية والمتدرجة لتوطين الحداثة والتحديث في ثقافتنا.

تنبه الذين كانوا يحرصون على متابعة أعماله والعناية بها إلى معاركه الكبرى وإلى ثمارها في الفكر العربي المعاصر، من قبيل سجاله المهم مع الدكتور حسن حنفي في موضوع مشرق مغرب، على صفحات مجلة «اليوم السابع» في ثمانينيات القرن الماضي. كما انتبهوا إلى النقد الذي ركبه جورج طرابيشي وهو ينجز أربع مجلدات في نقد نقد العقل العربي. إلا أن معارك أخرى نشأت حول أعماله في المواقع الافتراضية، وتبنى أصحابها نقد أعماله من مواقع سلفية محدَّدة، فكيف ننظر اليوم إلى كل هذا وذاك، في ضوء المآلات، التي تحدد اليوم السمات الكبرى لواقع المجتمع والثقافة العربية؟

يبدو لي أنه يصعب علينا أن نجد الطريق المناسب لمساءلة آثاره مجدداً، من دون أن نكون على بيِّنة من مساره العام في الفكر وفي السياسة، وهما معاً يشكلان المجرى الذي احتضن مجموع منجزاته في العقود الأربعة الأخيرة من القرن الماضي.

سنصوّب نظرنا إذن نحو المسار الفكري للرجل وسياقاته، لنبرز أهم منجزاته ونقف على حدودها، ثم سنوضح في النهاية، ما نعتبره الأوجه القوية في مشروعه وفي صور وأشكال تفاعله مع المخاضات والتحديات التي واجهها.

يتسم المشروع الفكري لمحمد عابد الجابري أولاً، باقتناعه الراسخ بالوظيفة التاريخية للفكر والمفكر. ويتسم ثانياً، باهتمامه بإشكالات التحول السياسي في المغرب، وإشكالات مشروع النهوض القومي في أبعاده الثقافية والسياسية.

ينبغي إذن أن نقترب من أعماله في ضوء المقدمات الكبرى أعلاه، كما نفترض أن مساءلة أعماله في ضوء وإشكالات الحاضر يمكن أن تُبْنَى في ضوء المقدمات نفسها.

في مقدمات توسيع جبهة النقد في الفكر العربي

نتصور أن أهمية رباعية نقد العقل العربي لا تبرز في النتائج والخلاصات التي توقف عندها صاحبه، بل إن قوتها بالأمس أي في زمن تركيبها وبنائها، وقوتها اليوم، حيث تتواصل حاجة المجتمع العربي إلى العقلانية والنقد، تَتمثَّل في إعلائها الصريح من قيم النقد في الثقافة العربية. كما تتمثَّل في مواجهة صاحبها لفقهاء الظلام الذين يحتكرون المنتوج التراثي ويستعيدون معطياته بطرق تكرارية.

بذل الجابري في المصنفات الأربعة التي ركَّب بواسطتها معمار أطروحته في نقد العقل العربي، عملاً نظرياً تجاوز فيه القراءات التمجيدية للمنظومات التراثية. كما تجاوز فيه المواقف السلبية من التراث. وقد حاول توظيف نتائج وخلاصات قراءته في معارك الحاضر العربي، بالصورة التي تدعم في تصوُّره الاختيارات العقلانية والنقدية في فكرنا.

نختلف معه في النتائج التي وصل إليها، إلّا أن إشاعته لمطلب نقد الذات وتراثها، ساهم في تكسير أوثان عديدة هيمنت وما فتئت تهيمن على أنماط مقاربتنا لماضينا وحاضرنا. ومن هنا، فإننا نعتقد أن منجزاته حاورت زمن إنتاجها وتحاور اليوم مجموعة من التحديات الراهنة.

لا يندرج التفكير في التراث في أعمال الجابري ضمن خطة في البحث التاريخي الموضوعي؛ فهذه المقاربة، لا تُعتبَر في نظره أمراً ممكناً، إذ لا تمكن استعادة الماضي في الحاضر بمحتوى الماضي، والنص التراثي لا يَهبُ نفسه للجميع بالمعنى نفسه، ذلك أن الدلالة اللغوية التي يتمظهر بواسطتها الموروث الثقافي حَمَّالة أوجه، سواء في زمن النطق بها وكتابتها، أو في الأزمنة التي تليها. تُعلن المقدِّمات المعتمدَة في مواقفه من التراث، ونقده لآليات عمل العقل العربي، أن وعياً نقدياً جديداً بالتراث يُعدّ أوّلية مُلازمة لكل انفصال تاريخي عنه. إن قراءة التراث هنا أشبه ما تكون بعملية حفر تبحث لمقومات الحداثة عن تاريخ آخر، عن سياق آخر مخالف لسياقها الغربي الأوروبي، لكنه يمتلك في نظر الباحث كل العناصر التي يمكن أن تحوِّله إلى جذر آخر لها.

بناء على ما سبق، تُصبح مفاهيم التدرُّج والمرحلية، وكل الاستعارات التي تركِّب في المواقف الأخرى من التراث، تصنع ما لا يُصنع مرة واحدة، أي إنها تصنع تحوُّلات

> تبرز قوة مشروعه في نقد آليات عمل العقل العربي، وفي تعزيز جبهة الفكر النقدي في ثقافتنا وجبهة التحديث في مجتمعنا

مفاجئة وقطائع ممكنة، لكن مخزونات الذات التي لم تفتت ولم تذوَّب لتتلاشى بصورة متدرِّجة، تظل قابلة للتضخم وللتوظيف مجدَّداً، وأحياناً تظل قابلة للعودات المعاندة للطفرات والمواقف القسرية المصطنعة.

ماذا بقي من صاحب رباعية نقد العقل العربي؟

بيَّنا في الفقرات السابقة، ونحن نقترب من السؤال الذي مهَّدنا به لهذه المقالة لمناسبة الذكرى الخامسة لرحيل الجابري، أنه يصعب اختزال مشروعه وإظهار أهميته في الراهن العربي، وذلك أن أعماله لا تزال بدورها تسائلنا. لهذا اتجهنا بدلاً من ذلك إلى تأكيد ما نُعدُّه روحه الجامعة وعقله الناظم، أي استراتيجيته في الموقف من التراث، حيث يتعلق الأمر بالدعوة إلى الانفصال عن التراث، عن طريق الاتصال به، ذلك أن الجابري يرى استحالة الفصل دون وصل، فنحن لا نستطيع في نظره النهوض ولا التقدم، باستعارة النماذج واللغات والأزمنة التي تأسست خارج تاريخنا. وفي المقابل، فإننا لا نستطيع تطوير ذاتنا إلا بالانخراط في تاريخها الخاص، وإحداث شقوق داخلية فيه، بالصورة التي تمكِّننا من تجاوزه، بفعل مفعول الشقوق التي أنشأناها أثناء قراءته.

لم يكن الجابري يتردد بدوره في نقد من كانوا يرون أن مواقفه تتوخَّى بناء توافقات بمعايير سياسية، معتبراً أن أصحاب المواقف الجذرية من التراث المطالبين بالقطع مع الماضي، يمارسون نوعاً من الهروب إلى الأمام.

يُمكن أن نوضح هنا، أن مغامرة التأويل في أطروحة الجابري وفي موقفه من التراث مرتَّبة ومُعدَّة في المجال السياسي التاريخي، في مجال المعارك الإيديولوجية، لكنها تثير أسئلة متعددة في المستوى المعرفي، وفي المستوى الإيديولوجي أيضاً. إنها تثير اليوم كما أثارت زمن صدورها، تحفظات واستفهامات وخلافات، لكنها تمكِّن في الآن نفسه، وفي مستوى الصراع السياسي والثقافي الدائر في مجتمعنا، من تحقيق توازنات واستثمارات رمزية. وقد تشير إلى إمكانية إعادة بناء كثير من المُسلَّمات المعرفية والمنهجية، وذلك عندما يتم الاقتناع بها، وتصبح مُسلَّمة قابلة للاستعارة والنقل. كما يمكن أن يُعاد النظر فيها اليوم، في ضوء المتغيرات الجديدة الناشئة في مجتمعاتنا، ونحن نواجه تداعيات ما بعد انفجارات 2011.

يحضر في مشروع النقد الذي أنجزه الجابري كثير من الحسابات السياسية، كما تحضر حسابات توسيع دائرة المتنورين، وذلك باستعمال اللغة الشارحة والموجَّهة لأكبر قدر ممكن من الجمهور. ولعله كان على بيِّنة من أن معركة التحديث تتطلب مواصلة الجهد النقدي وتنويعه، وهو الأمر الذي يفيد أن الرجل راهن طيلة حياته على المدى الزمني المتوسط والطويل.

ضمن الأفق الذي وضَّحنا في الفقرة السابقة، ينتقد الجابري المواقف الراديكالية من التراث ويعتبرها كما قلنا مواقف سهلة وبسيطة، كما ينتقد سَدَنَة التراث وحرّاسه، الذين يكتفون بحفظه وتقعيده، ثم حفظه ونظمه، ثم حفظه وذكره. وهو الأمر الذي يحوِّل الذهن إلى ذاكرة، والفهم إلى حفيظة، والمعرفة إلى طقس تذكُّر واستظهار. طقس يجعل الأقدمين ينطقون بلسان المتأخرين، والخلف نسخة من السلف، والأحياء ينطقون بلسان الأموات... فهؤلاء وأولئك في نظر الجابري يشتركون في خاصية الهروب، الهروب إلى الوراء، إلى لحظة دائرية مغلقة، أو الهروب إلى الأمام، حيث يمكن أن ينجح في نظره في هذا الخيار، الفرد المتفرد فيظل غريباً وسط جموع لا تستطيع مغادرة زمانها بالعمليات القيصرية وأدوات القطع الحادة، التي تترك في الذات أمارات لا تنمحي.

تكشف مكوِّنات الأثر الذي أنجز الجابري خلال مساره الفكري أنماط التواصل التي بنى، وهو يواجه إشكالات وتحدِّيات الواقع العربي كما تمظهرت وتطوَّرت في النصف الثاني من القرن العشرين. وعندما نعود إلى هذا الأثر اليوم، لنتساءل عن الأدوار التي يمكن أن يمارسها في إضاءة أسئلة الراهن العربي، فنحن نتجه لإبراز ما هو قوي في مصنفاته، يتعلق الأمر بالحس السياسي النهضوي، الذي شكَّل المنطلقات والمبادئ الجامعة لمختلف أعماله في البحث والكتابة.

كان الجابري في مختلف آثاره الفكرية والسياسية والتراثية، ينظر إلى الظواهر الفكرية من منظور سياسي، لم يشتغل يوماً بالبحث من أجل البحث الخالص، بل واجه مجالات البحث مصوِّباً نظره نحو النجاعة والمردودية التاريخية. ولهذا الأمر خاصمه البعض ودخلوا معه حسابات أكاديمية ضيقة، مغفلين مقدمات مواقفه المعلنة، ونحن نعتبر أن هذا البعد يشكِّل مصدر قوة أعماله سواء في نقده للعقل العربي، أو في دفاعه عن العقلانية النقدية أثناء مواجهته لإشكالات السياسة والتاريخ في مجتمعنا. وضمن هذا السياق، يمكن تفعيل وتطوير بعض نتائج أبحاثه لخدمة الأفق التاريخي الذي كان يتطلع إليه. لا يجب أن نغفل الإشارة هنا إلى أن كثيراً من المعطيات التي بنى في مشروعه لا تزال تمارس أشكالاً من التفاعل مع متغيرات الواقع، كما لا يجب أن نغفل أن القوة التي تحدثنا عنها في المقدمات الموجهة لخياراته، تعد في الآن نفسه ومن منظور آخر للفكر والتقدم، مصدر حصار لمقومات الإبداع والتقدم، وبعضها الآخر يمكن أن يتطلع إلى القطيعة والتجاوز بالتدرج الذي كان يفكر فيه الجابري.

عود على بدء

لا تزال التحديات والمعارك التي ركَّب الجابري مشروعه الفكري وخياراته السياسية والثقافية انطلاقاً من أسئلتها وفي تفاعل معها، نقول إنها لا تزال قائمة، هذا إذا لم يكن بإمكاننا أن نتحدث عن تراجعات جديدة في الراهن العربي، وذلك بفعل التداعيات التي تواصلت داخل المجتمعات العربية بعد انفجارات 2011.

نحن نعي جيداً أن إشكالات التاريخ الكبرى، من قبيل التأخر التاريخي العربي في مستواه السياسي والثقافي، لا يمكن رفعها وتخطي نتائجها في منازلة واحدة أو منازلتين، إنها تتطلب منازلات ومقاومات عديدة، كما تتطلب جهود أجيال من المفكرين، لنتمكن بعد ذلك من بناء بدائلها التاريخية المناسبة. وضمن هذا الإطار، نشير إلى الأدوار الكبرى التي أنجزها الفكر العربي النهضوي في مغالبة تحديات المرحلة الاستعمارية وما تلاها، وضمن الأفق نفسه، تُقْرأ المساهمة التي أنتج الجابري محاولاً إتمام صرح المشروع العربي النهضوي، المنفتح على الفكر التاريخي ومكاسب الثقافة المعاصرة، بالصورة التي تسعف في نظره بمزيد من خلخلة التقليد وزحزحته من مختلف مجالات الحياة في مجتمعنا.

تبرز قوة مشروع الجابري في نقده لآليات عمل العقل العربي، كما تبرز في تعزيزه لجبهة الفكر النقدي في ثقافتنا وجبهة التحديث في مجتمعنا، حيث انخرط في بناء مواقف وخيارات تروم تحرير مجتمعنا وثقافتنا، من كل ما هو نمطي وتكراري. نتبين ملامح هذه القوة في أشكال التفاعل التي واكبت مشروعه في فكرنا المعاصر، كما نتبينها في صور التوظيف الإيجابي والسلبي الذي أنتجته ولا تزال تنتجه هذه الأعمال، بصور وأشكال قد لا تستند مباشرة إلى أعماله إلا أنها تلتقي بها في ثقافتنا.

تستطيع أعماله مواصلة أشكال من التفاعل مع التحديات الجديدة التي تملأ الراهن العربي، وعندما يحصل ذلك نتصور أنه لن يتم بالأدوات التي استعمل الجابري في أعماله، بحكم أن المستجدات التاريخية والمنهجية المتواصلة، تتيح للباحثين اليوم آليات منهجية أمضى في تشخيص ونقد الفكر والواقع العربيين.

* كاتب ومفكر مغربي

هيغل؟

إلى نقل ما دعاه «ماركسية مطبقة» لإسقاطها على الفكر العربي. ولعل ذلك ما سمح له أن يهتم، لا بما كان يسمى بنية تحتية غالباً ما كانت تكتفي برسم خطاطة مشوَّهة للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات العربية، وإنما بحصر دراساته في المنتوج الفكري، وجعلها تنصبّ أساساً على التراث العربي الإسلامي، بهدف تملّكه والحفر في أساسياته.

هذا الحفر في الأساسيات جعل الجابري يحاول أن ينفلت لا من قبضة ماركس وحده، بل حتى من «قبضة» هيغل، والخروج عن «الزمانية الهيغلية» واعتناق المنهج الجينيالوجي. من هنا انفتاح صاحب «تكوين العقل العربي» على المفهوم الأركيولوجي عن تاريخ الفكر، وجعل مشروعه في «نقد العقل العربي» يضم شقيّ ساكروني وديساكروني، أو كما كتب، بنيوي وتكويني. ها هنا حاول الجابري أن يكون مؤلفه ليس تأريخاً للعقل كمنتوج، كأفكار وكمعرفة، وإنما محاولة لإقامة أساسيات المعرفة العربية، ومتابعة الكيفية التي ترسخت عن طريقها «أصول الفكر العربي»، أي «طرق في العمل والانتاج وأساليب في الاقناع ومقاييس للقبول والرفض». من هنا ذلك التوظيف الذي يبدو جديداً، لا عند الجابري وحده، وإنما في الفكر العربي المعاصر بإطلاق، وأعني ذاك الذي وظف به الجابري مفهوم «الأصل»، لا من حيث هو بداية زمنية، وإنما من حيث هو ما يعطي للبداية معناها كأصل. ويكفي أن نذكر هنا ما قاله عن العصر الجاهلي حينما أكد أن بنية العقل العربي تشكلت في ترابط لا مع العصر الجاهلي كما عاشه عرب ما قبل البعثة المحمدية، بل العصر الجاهلي كما عاشه في وعيهم عرب ما بعد البعثة: العصر الجاهلي بوصفه زمناً ثقافياً تمت استعادته وتم ترتيبه وتنظيمه في عصر التدوين الذي يفرض نفسه تاريخياً كإطار مرجعي لما قبله وما بعده. لعل هذا التّوظيف الجديد للمفهوم الجنيالوجي للأصل هو الذي سمح لصاحب «نقد العقل العربي» أن يعيد النظر في جدلية «الأنا والآخر»، وفي مفهومَي الدخيل والأصيل، وذلك عندما اعتبر ما كان يسمى موروثاً قديماً، «أي ذلك الخليط من العقائد والديانات والفلسفات والعلوم التي انتقلت الى الدائرة العربية الاسلامية عبر الفتوحات»، اعتبره جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العربية الإسلامية، الأمر الذي جعله ينظر الى ما يسميه «العقل المستقيل»، ليس كمؤثر خارجي، أو كمعين أدخله الى الثقافة العربية أولئك الذين أرادوا القيام «ضد تزمت الفقهاء وجفاف الاتجاه العقلي عند المتكلمين»، وإنما من حيث هو أصل من أصول الثقافة العربية ظهر، كما يؤكد الجابري، «قبل أن تتطور تشريعات الفقهاء ونظريات المتكلمين الى ما يستوجب قيام رد فعل من هذا القبيل». هذا الهروب من كل نزعة ماركسية مبتذلة، وتلك المحاولة لإقامة «أساسيات المعرفة العربية»، وهذا المفهوم المغاير لجدلية «الأنا والآخر»، وذاك المفهوم المغاير عن الزمان التاريخي، كلّ ذلك يجعلنا نشعر أننا أمام محاولة لإحداث انفصال في الفكر العربي، والخروج بالدراسات العربية الإسلامية من أسر المناهج التقليدية، فهل يتعلق الأمر فعلاً بانعراج؟ وهل تمكن الراحل من الانفلات الفعلي من «القبضة الهيغلية» بكل تنويعاتها عند اقتحامه لمشروعه الضخم في نقد العقل العربي؟ إذا تذكرنا كل محاولات الانفلات من تلك القبضة التي عرفها الفكر المعاصر، غربيًّة وعربيًّة، وما تمخض عنها، فربما يكفينا أن نسجل أن مجرد محاولة الانفلات هذه كانت بحدّ ذاتها تجديداً فكرياً، بل وتحديثاً للفكر العربي.

* كاتب ومفكر مغربي

دراسة

أحمد دلباني... ربيع العرب ما زال بعيداً

يستبعد الباحث الجزائري إمكانية ترسيخ الحداثة عربياً، من دون تحطيم رأسيْ التخلف والقمع «الفحولة وغياب الفرد»، وإلا لا جدوى من ممارسة التفكير. في مؤلفه الجديد الصادر عن «دار التكوين»، لا يكف عن طرح الأسئلة الشائكة حول «الأصولية الدينية» التي أفرزها الربيع العربي، واكتفت من ثمار الديمقراطية بصندوق الاقتراع

خليك صويلح

يعيد أحمد دلباني في كتابه «رمل اليقين» (دار التكوين) مظاهر الشلل التاريخي التي نعيشها قبل وبعد «ثورات الربيع العربي» إلى بنية سوسيو ـ ثقافية راسخة لم تتزحزح منذ قرون. بنية مرتبطة أساساً بالمجتمع الأبوي وعلاقات الإخضاع التي تميّزه، مثل قيم الفحولة وإخضاع المرأة والبنية الهرمية للعلاقات الاجتماعية وانطماس الفرد أمام سلطة التقليد. من دون أن يستثني الاستبداد السياسي والعنف من هذه المنظومة الصلبة، ينفي دلباني حقيقة أن الدين وحده هو سبب هذا الشلل، بل هو مظهر ثقافي مهيمن، وغطاء إيديولوجي يُخفي إرادة قهر ترتبط ببنيات «سوسيولوجية بطريركية - بدوية»، لم يتراجع تأثيرها في حياتنا إلى اليوم. ويستبعد الباحث الجزائري إمكانية ترسيخ الحداثة عربياً، من دون تحطيم رأسيْ تنين التخلّف والقمع «الفحولة وغياب الفرد»، وإلا لا جدوى من ممارسة التفكير.

هكذا بدلاً من أن تنهض الحداثة الإسلامية على تحرير المعنى من مرجعية اللاهوت، تنبذ جنّة المسلم التفكير بإعلاء شأن «حلم الفحل البدوي حامل إرث الإقامة في الصحراء منذ قرون». هذا الحلم الذي يكشف عن «مكبوت إيروسي جبّار»، وتالياً، فإن شعار «الإسلام هو الحل» الذي ترفعه فئات كثيرة بوصفه الحصن الأخير لهذا الفحل، يأتي من باب لجم حركية المجتمع والعقل وصبوات الإنسان العميقة، وإعادتها إلى الشريعة وحدها «لإدانة الأرض باسم السماء، واعتبار التاريخ جاهلية جديدة». لا يكفّ صاحب «قدّاس السقوط» عن طرح الأسئلة الشائكة بخصوص هذا الربيع الملتبس وما أفرزه من «أصولية دينية» اكتفت من ثمار الديمقراطية بصندوق الاقتراع، متجاهلة عناصر الديمقراطية الأخرى، ذلك أن «الثوري الإسلامي يرى الكمال في الماضي وحسب». وهو بذلك يدافع عن موقعه الموروث وامتيازاته المهدّدة بالزوال، على وقع فعل نوستالجيا بائسة تحلم «باستعادة فردوس الهيمنة الذكورية على الفضاء الاجتماعي»، وإذا بالظاهرة الدينية مجرد إفصاح فج عن رغائب أخرى «تتلفّع بشرعية المقدّس: في نوع من الوصاية ومحو

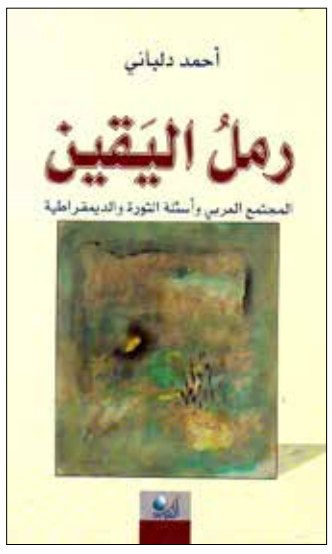

الآخر، ودفن الرأس في رمال المطلق بعيداً عن ألم التحديق في اللحظة الفاشلة». لا يجد أحمد دلباني بديلاً من العلمانية في تخليص الحياة الدينية من الأصولية، أو

> يرى أن المصالحة مؤجّلة بين العقل الإسلامي والديمقراطية

«شهوة المطلق»، وإعادة الاعتبار للمرأة المهمّشة بوصفها الرهان الأكبر الصامت، وإخراجها من أسوار حصون الفحل العربي المسلم نحو «تأنيث العالم العربي»، فكيف- يتساءل- لحراكٍ ثوري أن يعلّم الإنسان الطيران في «أكاديمية الزواحف»؟ كما يسترشد بمقولة فولتير الشهيرة «لا يكفي أن نقطع رأس الملك كي نقول إننا قمنا بثورة»، لافتاً إلى أن نقد المستبد العربي وإزاحته من المشهد، لا يكفيان لصناعة تاريخ جديد ومختلف، من دون خلخلة قاعدة الاستبداد والطغيان وقمع الفرد، مطالباً الإسلام «أن يخلع أسماله الثقافية ويدخل مفازة العالم المعاصر عارياً من تاريخه الخاص»، ذلك أن الفكر العربي- الإسلامي ما زال يتخبّط ويعرج ما دام لا يجابه الواقع و«لا يحدّق في لحظته بعيداً عن الغشاوة التي ألقتها النظرية المتعالية على بصيرته شخصيّاً». في تفكيكه لبنية المجتمع العربي لن يجد هذا الباحث الراديكالي غير «مؤسسات قمعية بطريركية» أفرزت تاريخياً منظومة قيم ترسّخ «الإخضاع وسلطة الأسلاف ودونية المرأة»، ولكن أين طوق النجاة؟ يجيب: «على العالم العربي أن يدشّنَ عهد ثقافة جديدة تنسلخ من هيمنة الديني في أشكاله الفقهية التقليدية وصُوره الإيديولوجية النضالية باعتبارها انعكاساً لأزمة عميقة مع التحديث الذي لم نمتلك أبجدياته الإنسانية والعقلية». مابين القهر الاجتماعي والقمع الثقافي تتأرجح الثقافة العربية إذاً، ولا عزاء في ظل فشل الدولة الوطنية العربية في تحقيق التنمية الشاملة، والارتقاء بالإنسان إلى مصاف «المواطنة الفعلية» إلا بالعلمانية لإنهاء «أزمنة الوصاية على العقل والروح باسم المقدّس بمعزل عن أية مراجعة نقدية».

يرى الكاتب أن المصالحة مؤجّلة بين العقل الإسلامي والديمقراطية، نظراً إلى عوائق تاريخية وراهنة تتعلّق بـ «ثقافة إلغاء السؤال والحرية والمراجعة النقدية». وما الدعوة إلى تطبيق الشريعة في بلدان الربيع العربي إلا صورة عن هشاشة المطلب الثوري، وكأن مجتمعاتنا غير جاهزة للانقلاب على مخيالها الخلاصي التقليدي «بعد أن قطعت رأس الملك». هكذا لم تكن هشاشة التحديث المتوحّش بالحصانة الكافية لمواجهة «مارد الأصولية»، وبدا أن ما حدث هو انتقام لمركزية الذكورة والبنيات البطريركية التقليدية عبر استغلال «لعبة الديمقراطية» من دون روحها، إذ انتصر عملياً «العقل الفقهي» وحده. هذا ما يؤكد صعوبة مثل هذه المصالحة بين العقل الإسلامي والديمقراطية، طالما أنه ينفي أسئلة حقوق الإنسان والعلمانية والمساواة، ورفض استبدال التشريع الديني بالتشريع المدني، ذلك أن الدين السياسي «تعبير صارخ عن الرغبة في لجم العقل وإدانة الحرية والتعددية الثقافية والسياسية باسم المقدّس وثقل الماضي الذي لم يتعرّض للمراجعة والتفكيك». على الإسلام إذاً، أن يعود إلى روحانيته، لا إلى اعتقال المجتمع وكبح الحريات تحت ذرائع عقائدية، أو هويات طائفية ضيّقة لفتح معبر لوصاية جديدة ونزوع إلى الهيمنة على الفضاء العام. رغم أهمية أطروحته لمواجهة سطوة العمامة، إلا أن أحمد دلباني تجاهل تماماً، سطوة الخوذة العسكرية بوصفها الضفة الأخرى للعنف.

لمحات

طارق علي وأوليفر ستون

يلقي «عن التاريخ - طارق علي وأوليفر ستون يتحادثان» («الرحبة للنشر والتوزيع» ـ ترجمة غسان زكريا) الضوء على عدد من الأحداث المهمة المدفونة والمنسية من تاريخ الولايات المتحدة. لم يترك المتحدثان أي مادة، لم يتطرقا إليها، أهمها التدخل الأميركي ضد الثورة البلشفية والعلاقات الوثيقة بين مختلف الرؤساء الأميركيين بالعائلة السعودية الحاكمة.

محمد جابر الأنصاري

تشكّل المقاربات التي يضمها «العرب والسياسة أين الخلل؟» (الساقي) لمحمد جابر الأنصاري إضافة إلى بحثه الفكري الذي بدأه قبل سنوات في اكتشاف الأبعاد السوسيولوجية الممتدة لتكوين العرب السياسي بين ماض وحاضر. من خلال ثلاثة أبواب، يتناول الكتاب طرحاً لتجليات الإشكالية السياسية عند العرب، والفصام السياسي العربي.

محمد المطرود

بعد «ثمار العاصفة»، و«سيرة بئر» و«ما يقوله الولد الهاذي» و«أسفل ومنتصف الحياة»، صدر أخيراً الكتاب الجديد لمحمد المطرود عن «دار النهضة العربية». تحت عنوان «اسمه أحمد وظله النار» يضمّ المؤلّف مجموعة من النصوص كتبها الشاعر السوري في غربته في ألمانيا، وترصد تجاربه الجديدة مع الحنين والذكريات والعبور ووجوده كأجنبي هناك.

أسعد قطان

من التاريخ والأفكار البطولية، يستلهم أسعد قطان قصص كتابه «عندما ضجر التنين» (الدار العربية للعلوم ناشرون). مشاهد القديسين والفرسان وصورة القديس جاورجيوس ومحكيات صراعه مع التنين، نقرأها في 13 قصة كتبها القاص اللبناني منها «أطوار الحياة الأربعة»، و«الكاتدرائية»، و«العفاريت»، و«الوجبة الشحيحة».

عمل مشترك

«مستقبل العلوم الإجتماية في الوطن العربي» (مركز دراسات الوحدة العربية) هو عنوان الكتاب الذي يضم دراسات أنجزها عدد من الباحثين ضمن إطار مؤتمر «مستقبل العلوم الإجتماعية في الوطن العربي» (الجزائر ـ 2012). تعبر الأبحاث عن رؤية سوسيولوجية حديثة إلى قضايا علم الإجتماع في الوطن العربي، من خلال مناهج ومقاربات متعددة.

تمثي جيمس كلارك

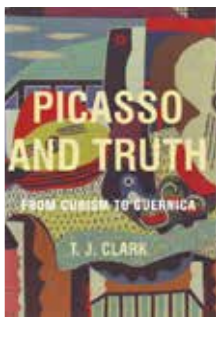

هل كان بابلو بيكاسو فناناً حقاً؟ قد لا يبدو هذا السؤال في مكانه نظراً إلى شهرته الأسطورية، إلا أن تمثي جيمس كلارك يثبت في «بيكاسو والحقيقة - من التكعيبية إلى غورنيكا» (برنستن ينفرستي برس) عبقرية بيكاسو الفيلسوف. من خلال مجموعة من المحاضرات، يقدم الكاتب بيكاسو الفيلسوف والرسام عبر ثلاثة أعمال له.

رواية

كمال الرّياحي: عودة الكتابة المتمرّدة

يمكن إدراج رواية «عشيقات النذل» (دار «الساقي») ضمن نوع المؤلفات التي تعمل على تشريح مجتمعات ما-بعد الانتفاضات. استند الكاتب إلى تقنيّات الرواية البوليسيّة، والمشاهد السينمائيّة، لتشريح الواقع التونسي الراهن، ولبثّ التشويق في عمل تجريبي متشظٍّ يكاد يكون كل فصل فيه قصةً مستقلة

يزن الحاج

لم ينتظر القرّاء طويلاً كي تصلهم النتائج الأدبيّة للانتفاضات العربيّة. لم تكد تلك الانتفاضات تنتهي حتى فوجئنا بعشرات الكتب الأدبيّة على اختلاف أجناسها. كان من المفترَض أن تكون الرواية هي آخر ما يتوقّعه القراء، ولكنّ ما حدث هو العكس؛ كانت الروايات هي الجنس الأدبيّ الأغزر خلال السنوات الأربع الماضية. وبالرغم من اختلاف الجنسيّات وتنوّع الأساليب، إلا أنّ التباين لم يكن كبيراً إلى هذا الحد.

بعد الانتهاء من موجة الروايات التي ادّعى أصحابها ريادة «نظرتهم التنبّؤيّة» بالانتفاضات قبل وقوعها، جاءت روايات «كشف الحساب» التي تزامنت مع سيرورة الانتفاضات ومصائرها المختلفة، حيث أعادتنا تلك الروايات إلى زمن الأدب المثقل بالسياسة لا كحامل فنيّ للعمل، بل كموقف لتصفية حساب مع الأنظمة، من دون أن تضيف تلك الأعمال جديداً إلى المشهد الروائيّ العربيّ. لحسن الحظ، انتهت الموجة الروائيّة الأولى مع السنة الأولى للانتفاضات من دون أن نتذكّر أياً من رواياتها، ولا تزال وطأة الموجة الثانية مخيّمة بقسوة من دون تاريخ واضح لانتهاء صلاحيّتها.

بعيداً من هاتين الموجتين ولدت روايات قليلة تمكّن كتّابها من التقاط الخيوط الصحيحة لما يمكن أن نسمّيه «أدب الانتفاضات»، من دون التخلي عن السياسة كشرط لازم في الكتابة العربيّة عموماً، فعمِلوا على قراءة السياسة كمراقب خارجيّ، لتكون النتيجة إما توثيقاً لما - قبل الانتفاضات (في البلدان التي لا تزال تشهد ارتدادات الحركات الاحتجاجيّة)، أو توصيف مجتمع ما - بعد الانتفاضات (في البلدان التي أنهت انتفاضتها أو فترتها الانتقاليّة، أو كادت). ويمكن إدراج رواية «عشيقات النذل» (دار «الساقي») للتونسيّ كمال الرّياحي ضمن النوع الثاني من الروايات، أي الأعمال التي تعمل على تشريح مجتمعات ما - بعد الانتفاضات.

تبدو «عشيقات النذل» للوهلة الأولى رواية بوليسيّة، ولكنّ الرّياحي استند إلى تقنيّات الرواية البوليسيّة، والمشاهد السينمائيّة، ليعمل على بثّ التشويق في رواية تجريبيّة متشظّية يكاد يكون كل فصل فيها قصةً مستقلة، أو مشهداً كاملاً بذاته. أما ما يجمع نسيج هذه الشذرات الصغيرة معاً فهو اللغة البرقيّة التي تبدو أقرب للتوثيق، حيث الجمل القصيرة الرشيقة في السرد تقوم مقام الحوار الذي كان سيثقل العمل. في هذه الرواية/ المرآة يعمل الرّياحي على تشريح قاس للواقع التونسيّ الراهن، لندرك بأنّ الأسباب التي فاقمت المأساة التونسيّة قبل الانتفاضة لا تزال حاضرةً بقوّة الآن، بل ربما على نحو أقسى. في هذا المجتمع الكابوسيّ الذي تدعونا إليه الرواية لا ضحيّة إلا الجمال، والكل مذنب، إذ «ككلّ شيء جميل في هذه البلاد لا بد أن يطرح عليك مأزقاً». في هذا المجتمع الذي يطأ الجمال بوحشيّة سنجد أنّ جميع العناصر التي اعتقدنا أنّ الانتفاضة وحدها ستكون كفيلةً بإنهائها، قد تعاظمت وتكاثرت كالفطر، بحيث انتهت معادلة «الجميع مذنب وضحيّة في آن»، لتتكرّس المعادلة الحقيقيّة «الجميع مذنب» (أو «أنذال» لو أردنا استعارة عنوان الرواية).

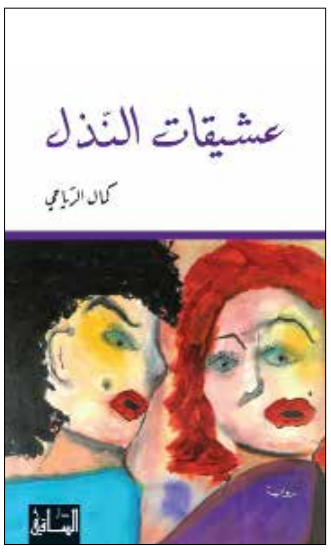

> تتجمّع التفاصيل لتشكّل مرآة ملطّخة بالعنصريّة والتخلّف والدناءة والشر

لا يزال المجتمع ذكورياً فجاً غارقاً في دوّامات التطرّف والتخلّف. لا تزال الثقافة والتنوير مجرّد مظهرين شكليّين خدّاعين، أما الجوهر لا يزال عفناً كمستنقع. الحياة الثقافيّة هي ذاتها؛ لم ينته دور الواسطة والمحسوبيّة والجنس كوسائل للوصول إلى الأضواء؛ كلّ ما حدث هو أنّ التبريرات ازدادت ليتم تعليق جميع أخطاء وخطايا هذا المجتمع على بو رقيبة مثلاً، أو على النساء المتحررات، أو على فساد الشرطة، من دون أن يقوم «شعب الزهايمر» بالاعتراف بأنّ الجريمة قد وقعت، وبأنّ الجميع مذنبون.

وليست قصة كمال بن الهادي اليحياوي، بطل الرواية، إلا خيطاً صغيراً في أكوام الخيوط المشبكة في المجتمع. كان كمال بدايةً أشبه بضحية لطبقة الفاسدين الراقية، ولكنّه دخل تدريجياً في اللعبة ليصبح أشدّهم إتقاناً لها بالرغم من سقوطه أخيراً. استطاع الرّياحي ببراعة تصوير مسيرة الطبقة الانتهازيّة المعتاشة على خيرات الطبقات الأعلى منها، والقامعة للطبقات الأدنى، متمثّلة بالروائيّ وكاتب السيناريو المثقف: صعود بطيء، تتويجٌ مؤقّت، ثم سقوط مدوٍّ أمام «الأنذال» المكرّسين.

ليست جريمة القتل مجهولة الفاعل وحدها هي الهدف، ولا حتّى الضحايا الآخرين الذين بقوا أياماً طويلة يصارعون الجوع والاختناق، ولا حتّى «العاهرة» هند المونديال التي تبدو مثل «جرح كبير نهرّب إليه أحزاننا الصغيرة، يلتئم عليها فنشفى، لكن ما إن نتركه حتى يتفتّح من جديد لتبقى تتألم وحدها». ما يريده كمال الرّياحي هنا هو تصوير مجتمع بكامله عبر تلك التفاصيل والمنمنمات الصغيرة التي تتجمّع لتشكّل المرآة الملطّخة بالعنصريّة والتخلّف والوحشيّة والدناءة... والشر.

قد يُدرج البعض رواية «عشيقات النذل» ضمن تيّار «الواقعيّة القذرة» الذي يصوّر الواقع بحرفيّته وبذاءته ومجونه، أو ضمن تيّار «الأدب الغاضب» المتمرّد على جميع التابوهات. ولكنّ هذا التصنيف ليس أمراً مهماً، لأنّ الرّياحي استطاع بذكاء التهرّب من جميع التصنيفات المعلّبة لتضم روايته مزيجاً مدهشاً من الأجناس الأدبيّة والفنيّة المتداخلة من دون الوقوع في فخّ الفوضى أو ورطة المتعة لأجل المتعة. ولعل أكثر ما يميّز رواية «عشيقات النذل» هو أنّها لم تُفصَّل على قياس الجوائز، ولا تسعى لإرضاء أحد.

طامي هراطة عباس عراق الهويات القاتلة

تنتمي «سرير في مومباي» (دار ميزوبوتاميا ـ بغداد) إلى مصطلح «الوجع العراقي» روائياً. في مومباي، وبغداد، وكربلاء، ثم لندن وطهران، يتتبع الكاتب مصائر عراقيين يحملون قصصهم المؤلمة وهول الكوارث، وخيبة العودة إلى بلاد الرافدين بعد سقوط الديكتاتور

حسين السكاف

«كان المراسل يخطط لإقناع المشاهدين على الضفة الأخرى من العالم بأن هذا الاحتلال أزاح الغبار عن المواهب التي طمرها النظام السابق وأن بغداد اليوم تنهض مثل «عنقاء ضاقت برقادها الطويل...»». عبارة تنتمي بمضمونها إلى الواقع الثقافي العراقي، نقرأها في رواية «سرير في مومباي» (دار ميزوبوتاميا) للعراقي طامي هراطة عباس. تبرهن العبارة كثافة المنتوج الروائي العراقي الذي سجل حضوره المؤثر بعد الاحتلال (2003) حتى الآن، وما «سرير في مومباي» إلا واحدة من هذه الروايات.

«سرير في مومباي» التي تتناول مكابدات الإنسان العراقي بمختلف مستوياته الفكرية والاجتماعية، ضمن زمن سردي يمتد لأكثر من ثلاثة عقود، لا تحاول المقارنة بين زمنين؛ زمن الديكتاتور وزمن الاحتلال. تحاول دراسة التحولات الشخصية الحادة التي طرأت على الشخصية العراقية تأثراً بالتحولات السياسية والتقلبات التي شهدها العراق. يقدم لنا المؤلف دراسة مكثفة حول التحولات الشخصية لشخوص روايته، من دون أن يضعها تحت مجهر الانتقاد أو التقييم، بل يعرضها للقارئ كما هي منذ بداياتها، وإن بشكل مقتضب، ليصل بها إلى حالة الذروة في التغيير. وهو بهذا يقدم لقارئه نماذج تندرج في دراسة أنثروبولوجية مبسطة لتطورات الإنسان العراقي على مدى ثلاثة عقود. الرواية بواقعيتها، تكشف عن مكنونات وتحولات بطلها عباس هادي الذي كان شيوعياً، وموظفاً صحياً في أحد مستشفيات كربلاء الذي كان متزوجاً بامرأة عاقر يحبها.

صار الرجل سمسار عقارات بعدما ترك وظيفته، وتزوج امرأة أخرى بذريعة الذرية، لكنه بقي متمسكاً بإنسانيته وأفكاره السابقة، وإن كانت محصورة ضمن تفكيرة الداخلي. تظهر أفكار هادي حديثاً داخلياً كأنه يعيش غربة عميقة. هو الذي كان يحلم بسقوط نظام الديكتاتور في العراق، ليقتص عن طريق القانون، من قاتل والده

الرجل العجوز الذي مات في السجن نتيجة التعذيب من قبل ضابط الأمن خيون. لكن بعد سنوات من سقوط النظام، يتنازل عن حقه وحق أبيه مجبراً، لأن خيون صار عقيداً مسؤولاً عن أمن الحُكّام

> مكابدات العراقي على مدى أكثر من ثلاثة عقود

الجدد. «الظلم أصبح أكثراً ظلماً، والإنسان البسيط صار أكثر ضعفاً» إشارة تجود بها الرواية في أكثر من مكان.

«سرير في مومباي» عنوان مؤلم، خصوصاً حين يكتشف القارئ، أن ما من عراقي سبق أن هُجِّرَ من العراق وعاش المنفى، ثم عاد إلى بلده، إلا وأصيب بصدمة الواقع العراقي المزري حال عودته إلى بلده، ليعود ثانية بقرار مكسور وروح خائبة وقد اختار منفاه مكاناً يقضي فيه سنوات عمره الخائبة. هذه الصورة نتلمسها في أكثر من شخصية، تحديداً محسن كريم الذي عاد إلى بلاده فرحاً بعدما عاش المنفى لأكثر من ربع قرن، وما هي إلا فترة بسيطة حتى يقرر الفرار مجدداً ليكتفي بسرير على سطح بيت قديم وسط مدينة مومباي الهندية. وبهذا تشير لنا الرواية وبشكل واضح إلى أنّ عراقيي المنفى، ممن كانوا مناهضين للنظام الزائل بفعل الاحتلال، تلمسوا غربة مضاعفة حين عادوا إلى بلدهم. في السابق كانوا محاربين، أما اليوم فهم أكثر من مهمشين. «هناك عصابة «حزب الدعوة» التي تسيطر على زوايا الحياة والسياسة في العراق ولا مكان لعراقي آخر بينهم...»، كما جاء على لسان أحد شخوص الرواية. هذ الحالة الطاردة لأبناء العراق ممن عاشوا المنفى، أثرت أيضاً في العراقي الذي ظل داخل العراق ولم يغادره، وها هو عباس يعيش حواراً داخلياً يحاول إقناع نفسه بالتأقلم مع عراقه الجديد.

عواصم ومدن عدة توزع في مشاهد الرواية التي ينتمي خطابها السردي وفكرتها الأساس إلى مصطلح «الوجع العراقي» روائياً. في مومباي، وبغداد، وكربلاء، ثم لندن وطهران وغيرها، عراقيون يحمل كل منهم همومه وقصصه المؤلمة والكوارث التي عاشها، دعاهم المؤلف كي يشاركوه «متعة» العيش داخل العراق الجديد، وليتلمسوا أحلامهم المؤجلة التي ادخروها لزمن يشهد سقوط الديكتاتور. يكتشف القارئ أن كل من يرفض الانتماء السياسي إلى حزب السلطة يكون الترحيل الطوعي مصيره، كأن الزمن يعيد نفسه، باستثناء أزهار هادي شقيقة عباس اليسارية السابقة وزوجة الشيوعي الهارب من نظام الديكتاتور. انضوت أزهار تحت عباءة حزب ديني في لندن وارتدت الحجاب وأقامت الصلاة وجاءت إلى العراق لتكون مرشحة عن حزب إسلامي. هكذا تظهر الرواية فوضى العراق، والموت في زمن الديكتاتور ثم فوضى مضاعفة وموتاً مضاعفاً في زمن الاحتلال. موت العراقي بات ماركة مسجلة تمكن قراءتها بوضوح في عيني وملامح الإنسان العراقي، ولكن يبقى سؤال الرواية قائماً بمرارته وهي تتحدث عن عراق جديد، هذا البلد المصاب «بسفلس القوميات وسيلان الطائفية». بلد لا يعرفه حتى أبناؤه، الذين لطالما سألوا أنفسهم «كيف انزلقنا إلى هذا المصير، أي نمط من الرجال الصامتين كنا، ومن يرمم هذا الخراب المخيف!؟».

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

خليك النعيمي

الرجل الذي يأكل نفسه

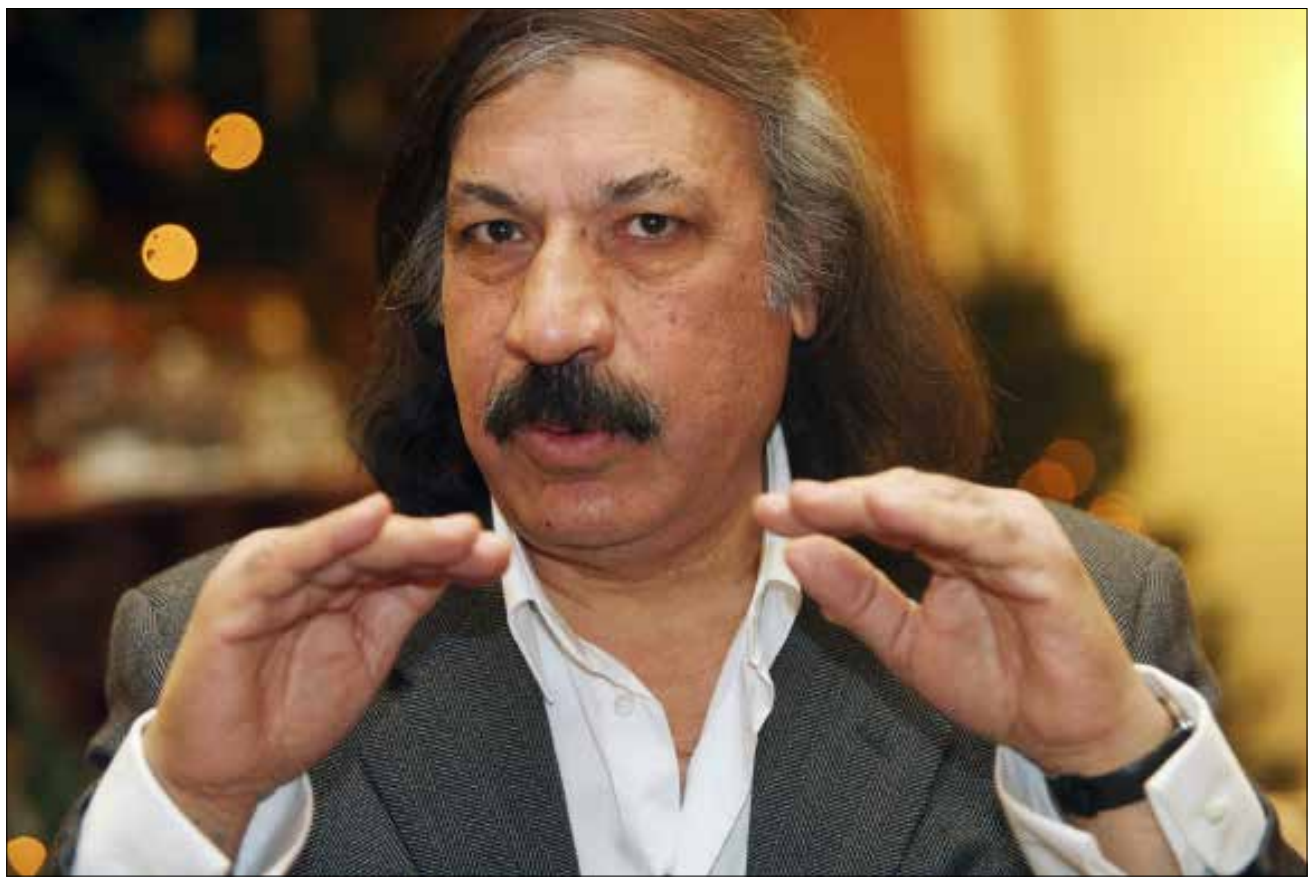

سنوات طويلة مرت، ولم نمر. لا شيء يغيِّر طفولة الكائن. الطفولة ليست زمناً، أبداً. إنها تشبُّثُ الكائن بحلمه المستحيل. قشعريرة تهزّني، وأنا اقترب، بعد غياب طويل، من ذلك الأوان. لماذا تريدني أن أنبش أعماقي التي دفَنْتُ فيها أحلامي الأولى، وكأنها من نفايات الوجود. أحلام «الرجل الذي يأكل نفسه» مثلما تأكل السَّعيرة الحصاد، في «الجزيرة». دمشق، والجامعة، والفتيات الأنيقات ذوات الارتجاج الإيروسي الحارق للروح، والشمس. الشمس التي كانت تحقنني بالشهْوَة، والغضب، والهيجان. الشمس الساطعة هي التي ألَقَتْ بي، أنا «الرجل القادم من بادية الشام»، في غياهب الحلم الذي لا يرتوي: حلم المسافات البعيدة، والأجساد الجديدة، والكلمات التي بلا حدود. ورأيت الاسم مكتوباً أمامي على الرصيف. على الرصيف الصاعد من «الحجاز» إلى «جامعة دمشق». رأيته للمرة الأولى ولم أقرأه. وعندما هبطت، وجدته يقف أمامي على ضفة بردى: «الرجل الذي يأكل نفسه». وخَبَطْتُ القاع بقسوة: «افتحي ذراعَيْكِ لتَحْتَضنيني، هأنذا قادم أيتها الأرض».

جملة الرواية الأولى، هذه، التي انكَتبَتْ في عينيّ، وأنا أقف فوق النهر، هي التي قادَتْني، مثلما يقود الرائي مَنْ لا يَرى، إلى الهاوية. ماذا تريدني أن أفعل؟ كل شيء كان جاهزاً أيام الجامعة: الرغبة، والجمال، والتأهُّب، والرِّفْقة الوَدود، والجوع، والكبت، والاستياء، والشمس. مرة أخرى، الشمس. ولا يعرف معنى الشمس إلا من سيفتقدها بصرامة. الشمس مصدر اللوعة التي لا عزاء لها إلا في حضن مَنْ تحبّ. و67، الهزيمة الجَبّارة التي خَلْخَلَتْني، هزيمة العرب الأولى في العصور الحديثة، كانت لا تزال قريبة. وكنتُ «صغيراً». ذلك، كله، شَكّل لي عذاباً كبيراً. ومن حقّ أي أحد أن يتعذّب. لكنّه عذاب لذيذ، ترافَقَ ببداية «وَعْي» جديد، لم أعهده في نفسي من قبل.

الابتعاد عن مكان الحلم، هو الذي يجعل الحلم متعدداً، ويفتح إمكانيات لا حصْر لها، ولم تكن حتى قابلة للتخيّل في المكان الأول للكائن. عرفتُ ذلك عندما انتقلتُ من بادية الشام إلى «الحسكة»، ومن «الحسكة» إلى «دمشق». الرحيل يُنشئ مخيّلة أخرى للكائن. يحرّره من هاجس الفشل المحتمَل لو بقي في بؤرته. ينقذه من كابوس الخطيئة الأولية، أو الخيبة الأساسية، التي لا خوف منها إلا إذا حدثت في أرض الولادة الأولى. وهو، أيضاً، يمنحه إمكانية تصحيح مساره، بلا خجل. هذا ما حدث لي وأنا على أرصفة دمشق التي كنتُ فيها غريباً. ولأنني كنتُ أحسُّني معْزولاً، لم أكن أخشى العيوب، ولا احترام عندي للمحرَّمات.

بهذه الأحاسيس التي شَبَّتْ عن الذوق كنتُ أجابه محيطي الجديد.

فقُدْتُ الكثير عندما تَخَلّيْتُ عن «صحرائي» في بادية الشام، وطَوَيْتُ خيمتي الصغيرة، لأسكُن في بساتين «المزة»، في مُلْك السيد الكريم «عمر عتْمة»، جزاه الله كل خير. فلَقَد آواني طالباً، وسمح لي أن آكل من أثمار بستانه التي ظَلَّلَتْني أشجاره العظمى، بثَمن بخْس، دراهم معدودة، وبالخصوص من المشمش الدمشقيّ الرّحيق، ومن الدُّرّاق، والخوخ الأسطوريّ الذي ما زالتْ قَضْمته بين أسناني، وطعمه على لساني. وعندما نفقد الشيء، ندرك أننا فقدناه إلى الأبد. ولكي تستقيم الأمور، وتتابع الحياة مجراها، كان لا بد من محاولة استعادة المفقود.

والكتابة، وحدها، قادرة على أن تخلق مناخ محاولة مجدية: فـ«العالم موجود لنكتبه». وعندما نكتبه نستعيده، بشكل من الأشكال. هذه الفكرة الغامضة، آنذاك، هي التي كانت تحرّكني، وتملأ نفسي بتوَهُّج خاص يحثّني على أن أغمس روحي في مياه الحياة التي بدَتْ لي مغرية وجذّابة. ولَمْ أقاوم.

كنتُ فرداً. لا أحزاب تلُمُّني، ولا هيئات، أو مؤسسات. وكانت الشام مملوءة بالبشر والأقاويل. العواطف تتدحرج بين أقدام العابرين. والأفكار تسري مع الريح. كنتُ ظامئاً، ومتهيِّئاً لالتقاط كل ما تقع عليه عَيْناي، ومستعداً لاحتواء كل ما تلمسه يداي. ولم أصِبْ ما أريد. خَلَل غامر يُفَرِّقني عن الناس، ويُشَتِّت أهوائي. كنتُ «أحسني آخر»، وهو ما كنتُ أشعر به برعب.

لكأن البؤس المادي المترافق بعزّة النفس، يُشْعِل وَعْي الكائن! ولكن لماذا كل ذلك النفور؟ ومن أين يجيئني الاستياء إنْ لمْ يكن من القمع الذي بدأ يُسمِّم الحياة ويتَعمَّم، آنذاك؟ «دمشق» بدأت تتغيّر أمامي. أتيتُها مملوءة بالصخب والحياة، فصارت صامتة ومنصاعة. لكأنها غدَتْ مدينة أخرى. لم أكن أدرك سبب ذلك، يومذاك، وإنْ كنتُ أحسّ به مثل دَبيب النمل في الصحراء. وما أهمية الأسباب، حينما نلجأ إلى كتابة أحاسيسنا الملتهبة؟ ولكن، هل تنجح الكتابة في رَدْم هوّة سوء التفاهم العميق بيننا وبين العالم الذي نعيش فيه؟ وهَلْ لتَغْيير الأمكنة والكائنات علاقة بذلك الانفجار الصامت الذي كان يهزّ كياني؟

برغم تهافُت الوضع ومأساويته، كان ثمّة فرح داخليّ عميق يُهدْهِدني! من أين يولَد الفرح في الانكسار؟ ألأنّ الوجود لا يستقيم دون فرح، حتى ونحن نبكي؟ أم لذلك أسباب أخرى؟ كل ذلك لم يكن تفْسيره يعنيني، يومذاك. كنتُ على الرصيف.

وكانت الجملة الأولى قد انكتبَت. وكنتُ سعيداً بها إلى حدّ الطَيَران. وهو ما جعلني أكتب «الرجل الذي يأكل نفسه» بعدائية صارخة. ولم أكن أدري أنني أكتب، في الحقيقة، عن «الوطن الذي يأكل نفسه»! ما أدّى إلى منعها من الطباعة في دمشق، أولاً، ومن بعد، عندما صدرتْ عن «دار العودة» في بيروت، مُنعت من التداول، أيضاً. كنا في أوائل السبعينيّات، وبالتحديد أواخر عام 1972.

أهمية الكتابة لا تكمن في اعتبار الآخرين لها، وإن كنا بحاجة إلى مثل هذا الاعتبار. أهميّتها تكمن في إنقاذ كاتبها من الانهيار. وتلك كانت حالتي. كنت مسكوناً برؤية كارثية، كما سأدرك في ما بعد. وتابَعْتُ الرحيل. الرحيل في الكتابة، وفي الواقع.

وبدا العالَم صغيراً، أصغر ممّا كنتُ أظنّه بكثير. وبدأتُ أتغيّر. في «الحسكة» كنتُ شاعراً. وفي «دمشق» صرتُ روائيّاً. وفي «باريس» كتَبْتُ «موت الشعر». هكذا يَلِد الحلمُ حلماً أكبر، إلى أن يتلاشى، في حلم جديد. الأحلام هي التي تنقذنا من الموت.

ولكن، مَنْ منا لا يموت، أخيراً؟

عندما وصلتُ إلى باريس، بعد صدور «الرجل الذي يأكل نفسه» بقليل، أدهشَتْني مشاهد الناس والحياة. وأفعمتْ قلبي المرائي الخُضْر للغابات. واحتضنَتْني حدائق باريس، وجُسورها. وانغمسْتُ في بشر متعدد الألوان، والأهواء، والأصول، دون أن يشكّل ذلك عائقاً بيني وبينهم. وأكثر ما أذهلني مشهد المطر المتساقط من عَل بهدوء وصمت (وليس كجلمود صخر حَطَّه السيلُ)، حتى أنني صرتُ أتَمْتِم بأسف وأسى، وأنا أُتابع موسيقى زَخّات المطر الآسرة: «هذه ليستْ بلادي». وانقطَعْتُ عن الكتابة أكثر من سبع سنوات، قبل أن أعود إليها.

في باريس تغيَّرت خُطط الكتابة شيئاً فشيئاً. وأول رواية كتبتها، بعد أن استعدت رغبتي في الكتابة، هي «الشيء». فيها تحررت لأول مرة، فعلياً، من كل مثبِّطاتي العتيقة، حتى أنني كنتُ أردد، باحتِدام: «تَهْديم العالَم القديم شَغَف». بعدها، أنجزت روايات عديدة، منها: «القطيعة»، و«الخُلَعاء»، و«دمشق 67»، و«مديح الهرب»، وأخيراً: «قَصّاص الأثر» (عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت)، دون أن أفكّر في الرواية الأم: «الرجل الذي ...»، وكأن أمرها لم يعد يخصُّني، ولا علاقة لهذه الحقبة بتلك.

واليوم، بعد عقود طويلة، بدأ يُراودني الرَّوْع أنني، ربما، وأنا أكتبها، كنتُ أعني: «البلاد التي تأكل نفسها»، وليس الفرد المعزول، «الرجل القادم من بادية الشام»، ذاك الذي أحبّ «تلك البلاد» إلى درجة الهرب منها ليصون حبّه لها، حتى أنني صرتُ أصرخ بالاتجاه المعاكس: «هذه ليست بلادي».

> منعت روايتي من الطباعة في دمشق، وصدرتْ عن «دار العودة» في بيروت، ومُنعت من التداول

*روائي سوري مقيم في باريس